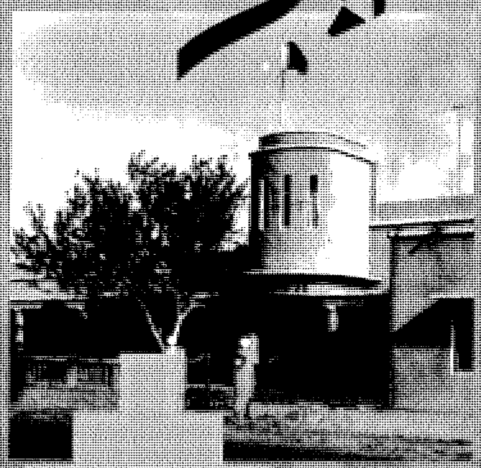
السلسلة التاريخية

حكاوي النوادي

تجربة شخصية في نادي العروبة



تأليف: حسن المدني

من اصدارات مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

حكاوي النوادي

نــــادي العــــروبـــة

صفحات من تاريخـــة

مسيرة 55 سنة من العطاء.. والمعرفة

1939 ـ 1995

خواطر شخصية

حسن على المدني ـ البحرين

حكاوي النوادي « 3 »

الكتاب: حكاوي النوادي
تأليف: حسن علي المدني
رقم الايداع في المكتبة العامة ـ البحرين
1902/د.ع/1996م

الاشراف العام:ابراهيم بشمي
تصميم الغلاف: انس الشيخ
الاخراج الفني: عبدالعزيز عبدالحميد

الصف الالكتروني والتنفيذ:
مؤسسة الايام للصحافة والطباعة والنشر
هاتف:727111ـ فاكس: 729009ـ المنامة البحرين

حكاوي النوادي

نادي العروبة

صفحات من تاريخه

مسيرة 55 سنة من العطاء.. والمعرفة

1939 ـ 1995

اصدارات مؤسسة الايام للصحافة والطباعة والنشر

حكاوي النوادي « 5 »

الإهــــداء:

الى اولئك الصفوة الطيبة من الرجـال الذين أرسوا حجر الاساس لاقـامـة صرح هـذا النـادي عـاليـا.. في سماء البحـرين.. أرض العروبة.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة:

ليست الصفحات التالية عن نادي العروبـة تاريخا له. بل هي ليست حتى مذكرات بالمعنـى المتعارف عليـه، في كتب السير والتراجم، وانما هي مجرد خـواطر، وذكـريات متناثرة وعـابرة، أختزنتها ذاكرتي منـذ عهد بعيد، وكانت تلح علي، وتقفـز الى الذهن، بشكل عفـوي وتلقـائي، بين وقت وآخـر، كلما ضمنـا مجلس، او جمعنـا حديـث عن النادي، ولقـد أطلع على هذه الاوراق، بعض الاصدقـاء، الذين تربطني وأيـاهم صلات حميمـة، تمتـد الى سنـوات دراستنـا ألاولى. وأشـار علي بعضـهم بأمكـانيـة تجميعهـا وتنقيحهـا في دفتر، على أمل أن يـأتي عليهـا وقت من الاوقـات، تكـون فيـه صـالحة ومناسبة لنشرها يوما ما.

وتشـاء الصدف الغـريبـة، أن اكون في أحـدى أجـازات العمل، التى أمضيتهـا في «بانكوك» عاصمة تايـلاند صيف 1980، وأحمل معي في حقيبة اليد التى لا تفارقني، تلك الاوراق المتنـاثـرة داخل دفترهـا المهترىء، من دون ان ألحظ انحشـاره بين بقيـة الاوراق في الحقيبـة. ولكني اكتشـف بعـد دقـائق من استقـراري بغـرفتي في الفنـدق، ومراجعـة الدفتر، انها اوراق، وقصاصـات كثيرة، ومختلفة، تضـم في معظمها ذكـريات عن أيـام الـدراسـة التى أمضيتهـا ضمن بعثـة طـلاب البحـرين في القـاهـرة عـامى 45/1946. ويستقـر في عـزمى فصـل الاوراق التى تخص النـادي ونقلهـا في دفتر جديـد، بعد ان قمت بعملية مراجعتهـا وتنسيقها وأنا لازلت في تلك المدينـة البعيدة عن البحرين.. واجـوائها. ومرت سنتـان أو اكثر على هذه الحكـاية. وأنا لا القـى بالا لتلك الاوراق. حتى تذكـرت اقتراح ذلك الصديق الذي نصحنى يـوما ما بموضـوع حفظها والعناية بها وتجميعها في دفتر.

وهكـذا جاءت هـذه الصفحات التى تبين مسيرة النـادي خلال حقبـة تجاوزت ـ الآن ـ نصف قرن.

وفي خلال السنتين الماضيتين رغب الى بعض اعضاء النادي في القاء بعض الضوء على مسيرة النادي. وبـالأخص مـا يتعلق ببدايـات تأسيسه وذلـك لجهل الكثيرين من

أعضائه الجدد بالاحداث التى مر بها. اعتقادا منهم بأن المدة الطويلة التى امضيتها في النادي وهي تزيد على الأربعين سنة. ومعاصرتي لكثير من تلك الاحداث. تجعلني - في رأيهم - قادرا على الحديث عنها. كما كان من رأي هؤلاء الاخوة ان تكون هذه الاحاديث في شكل كتاب يصدره النادي لاقتراب مناسبة تاريخية فريدة. هي دخوله عامة الخمسين. واعتزام النادي تخليد هذه المناسبة الفريدة. وليكون هذا الكتاب خير هدية يمكن ان تقدم لأعضاء النادي في عيده الذهبي.

والواقع أنني ترددت كثيرا في الاقدام على هذه الخطوة لعلمى الاكيد بما يكتنفها من جهد ومشقة. وحصر تلك الاحداث حسب تسلسلها التاريخي ومدى اهميتها بالنسبة لأعضاء النادي انفسهم. اذ ليس من السهل الرجوع الى الرسائل، والبيانات، والمراجع، التى يمكن الاستناد اليها في مثل هذا العمل، فضلا عن اختلاف وجهات النظر، وتناقضها في كثير من الاحداث والوقائع التى مرت بالنادي. ولكنى - مع ذلك - وامام رغبة ذلك النفر من الاعضاء، سرت شوطا، في اعداد، ومراجعة تلك الاوراق القديمة، في فترات متباعدة، كلما سنحت ظروفي بذلك. غير اننى بعد وهلة، اكتشفت أن اكثر ما قمت بتدوينه من احداث ووقائع لا يخرج عن كونه احاديث، وشذرات، تنطلق من منظور شخصي بحت.

وتتناول جوانب متعددة من مسيرة النادي الطويلة. كنت فيها امينا للسر، او عضوا في مجلس الادارة. وهي وان كانت كذلك، الا انها لاتخلو احيانا من الدقة والامانة.. بل والطرافة احيانا، وهذه حقيقة ارغب في ايضاحها، وانا بصدد هذه الاحاديث عن النادي.

كان لابد من التوقف برهة. والقاء نظرة جديدة على مشروع الكتاب، وفي غضون ذلك، علمت ان اللجنة التحضيرية المكلفة باعداد فقرات الاحتفال بمناسبة اليوبيل الذهبي (1939/1989) قد قامت من جانبها بالترتيب مع احد الباحثين، وتكليفه اعداد ملف خاص، بفاعليات النادي، ونشاطاته المختلفة، ووضعت تحت تصرفه الوثائق، والسجلات التى يحتاج اليها في عمله، رغبة منها ان يخرج مثل هذا العمل بصورة افضل واكمل، موثقا بالصور والمراسلات التى تم تبادلها بين النادي والهيئات والافراد وغيرهم خلال مسيرته الطويلة.

وقد امضى الباحث المكلف وفقا للتوجيهات التى اعطيت له شهورا في انجاز هذه المهمة، لكنها لم تخرج بالصورة التى كان يتمناها اعضاء اللجنة، مما حدا بهم الامر

الى تسليم الملف الكامل في هذا الصدد، الى السيد تقي محمد البحارنة (1) احد ابرز اعضاء النادي المطلعين على قضاياه وشئونه.

ولقد قام بأعادة تأليف الكتاب برمته بأسلوب ومنهج، يختلفان تماما عما قدم اليه. ولاشك أن كتابا يبذل فيه مثل هذا الجهد، سيكون مرجعا دقيقا وامينا لكل من يرغب الاطلاع عليه من اعضاء النادي.. او غيرهم.

ان علاقتي بالنادي، لم تبدأ من تاريخ التحاقى بعضويته في عام 1947، بل كانت متجذرة الى ما قبل ذلك، ولا اخفى اننى، ولم ازل بعد على مقاعد الدراسة، بمدرسة المنامة الثانوية (القريبة من مقر النادي) كنت اتردد على زيارة النادي وابدى من الاهتمام والمتابعة لكل ما يتصل بنشاطاته وشئونه. يدفعني لذلك شعور جذاب يملك علي حواسى. شعور قوى بالارتباط بعضوية النادي والانتماء له. وهو ما يمثل نقطة انعطاف كبيرة في حياتى.

وبعد، تعبيرا عن المشاعر العميقة التى اكنها لهذا النادي منذ عرفته قمت من جانبى باعداد هذا الكتيب المتواضع حيث انه من 173 صفحة ، وأني لأرجو أن اكون قد قمت بأداء بعض الواجب. كما ارجو مخلصا، ان يأتى غيرى، ممن يستطيع ان يكتب عن النادي، بالكلمة الصادقة، والصورة المعبرة، فنادى العروبة في الحقيقة جزء عريق من تاريخ البحرين، ونهضتها الحديثة، لا يمكن ان يطمسه النسيان ابدا.

والله ولي التوفيق.

حسن المدني

البحرين في: سبتمبر (ايلول) 1994

---

(1) تقى محمد البحارنة
من مواليد سنة 1931 واكمل دراسته الثانوية في بعداد بين عامي 1945/44 التحق بعصوية النادي عام 1946 واسهم في كتير من نشاطاته فقد كان مسئولا عن التعليم في لحنة مكافحة الامية عام 1947. وعصو في لحنة الدستور واميا للمكتبة ورئيسا للجبة الثقافية تولى رئاسة النادي في دورات متفاوته بين 1957/1974. وله دراسات ادبية وفكرية منشورة في محلة «صوت البحرين» ومحلات عربية في الوطن العربي
عين اول سفير لدولة البحرين في مصر (71/1974) ورئيسا لوفد البحرين في جامعة الدول العربية.. وهو اليوم من كبار رجال الأعمال وعضو بارز في غرفة التجارة والصناعة، ولازالت اسهاماته في النادي بارزة للعيان ومتواصلة كما انه عين مؤخرا في مجلس الشورى

واجهة النادى الشمالية
كما كانت تبدو فى الخمسينات والستينات

قبل أن تدور الايام:

كانـت السنوات الاولى، التى رافقت اهتمامـاتى بشئون النـادى، مما كـان يصل الى أسماعنـا أحيانـا، فى جلسـات الـزملاء ولقـاءاتهم، هى نفـس السنوات، التـى رسمت الطريق لى فيما بعد. لقد كانت سنـوات على غاية من الاهمية، لم نكن نحسب، أو يدور فى خلدنـا مدى أهميتهـا، ونحن فى تلك السن المبكرة. ففى خـلالها، شهد العـالم نهاية الحرب العالميـة الثانية (39/ 1945) وما أفـرزته من آثار ومتغيرات، فى سـائر أنحاء العـالم، القريـب منها والبعيـد. ورغم أنـه لم يكن يعنينـا من ذلـك شىء، الا أن سير الاحداث والـوقائع، التى كنا نسمع عنها، كـان لها من قوة التأثير، ما جعلهـا تستحوذ على تفكيرنا، فى كل مكان نذهب اليه، وتحتل أخبـارها جل أهتماماتنا، فى تلك الجلسات واللقاءات.

فى كل يوم، كنا نسمع أسماء دول، وبلدان غريبة، فضلا عن أسماء مدن، ومناطق، ما كـانت تخطر لنـا على بال. ونسمع بـروز أسماء، ورجال، وقـادة، وزعماء، وتتوالى الاحداث سنة بعد سنة، ونسمع عن حـرب فلسطين بين العرب واليهود، وقيام الكيان الصهيـونى فى الارض العـربيـة المقدسـة، وأعـلان قيـام الجامعة العـربيـة (1945) وأستقـلال سـوريـا ولبنـان، وأنتهـاء الانتـداب الفـرنسى فيهـا (1946) والاحداث المتلاحقة من انتفاضات، وثورات فى انحـاء كثيرة من أقطار الوطن العربى، حتى نصل الى عام 1952، ونسمـع عن قيام ثـورة يوليـو فى مصر، وما كان يـذاع، أو ينشر عن أخبارها، فى صباح ومساء كل يوم.

وأخيرا نشوء حركة سياسية فى البحرين، فيما تلى ذلك بسنوات قليلة، هذه الاحداث المتلاحقة، تركت أثارا عميقة فى نفوسنا، وفى نفوس الناس فى البحرين وفى غيرها. بل أنها خلقت افكارا، وتيارات جعلت مجتمعا صغيرا كالبحرين، يموج ويمور، بشتى التوجهات والمتغيرات، التى يصعب بالطبع رصدها، فى مثل هذه السطور القليلة، مهما حاولنا ايجازها واختصارها. وهى على أي حال، ليست من البساطة والسهولة، لاقحم نفسى بالحديث عنها، فضلا عن ان مثل هذه الاحاديث، والاحداث بعيدة عن ما انتويت تكريسه عن النادى وشئونه.

فى تلك السنوات، كنت أسمع أحيانا، ممن تتاح لى فرص اللقاء بهم، من أصدقاء وزملاء، ومن الشباب المشهود لهم بالمعرفة والوعى، ما يتردد منهم، من أقوال، واحاديث عن وجود أندية، كانت قائمة فى البحرين، فى فترات زمنية بعيدة عن أيامنا تلك. كانت ملأ السمع والبصر، ولكن لظروف وملابسات طويلة، لسنا بصددها الان، لم يقدر لتلك الاندية البقاء والصمود، فى وجه الاحداث التى مرت بها، بل أننى كنت أسمع أحيانا، أن تلك الاندية، التى انطمس ذكرها، كانت ترجع فى تأسيسها ونشأتها الى أواخر القرن التاسع عشر، العديد من الاندية، والمؤسسات الادبية والثقافية، التى ضمت فى عضويتها، صفوة الادباء، والشعراء، ورجال الثقافة والفكر فى البحرين. ولكن اواصرها تفككت، ولم تعمر طويلا، لعدة عوامل واسباب، منها النظرة الدينية المتشددة، وتدخلات السلطة الاجنبية القائمة فى البحرين فى تلك الايام... ولنظرة مجتمع البحرين آنذاك لها، ومن تلك الاندية التى ولدت وماتت، المنتدى الاسلامى فى المنامة، والنادى الادبي فى المحرق، وما كان يعرف بنادى اقبال أوال، والذى بقى لفترة قصيرة فى المنامة.

والامر الذى لا يجب أن يغرب عن البال، حين نتحدث عن هذه الاندية السابقة، هو أن الحقائق، والوقائع المتصلة بموضوع نشأة الاندية فى البحرين لم تكن معروفة لدى الكثيرين منا فى تلك الايام وربما يكون ذلك صحيحا حتى اليوم. ذلك أن الحقائق عنها لم يقيض لها الظهور والانتشار، الا فى السنوات الاخيرة جدا، حين تصدى نفر (2) من الشباب، والمهتمين بنشر التراث، وسير حوادث التاريخ، فقاموا بنشر بعض

(2) من ابرز من قاموا بالسعى فى هذا المجال الاستاذ مبارك الخاطر الذى نشر عدة ابحاث ومقالات عن المنتدى الاسلامي والنادى الأدبى وعن حركة الفكر والثقافة فى البحرين بصورة عامة. وللكاتب المذكور عدة مؤلفات فى هذا المجال

المعلومات عن تلك الاندية. ولو تصفحنا ما كتب عنها، لادركنا بوضوح ما يعتورها من نقص وتقصير، لست فى مجال تعديدها فى هذه الخواطر، ولكن الامل معقود، ان ينهض بهذه المهمة بعض شبابنا الطموح، الذين يأخذون على عاتقهم، نفض الغبار الذى لحق بها.

وأننى لأذكر فى هذا الصدد، حقيقة واحدة، ربما تغيب على الكثيرين، وهى أن نادى الثقافة المختلط فى المنامة، وهذا هو اسمه كما عرفنا من دون شرح، كان قائما قبل أن يتأسس أى من الناديين، الاهلى والعروبة. ولنا أن نعتبره امتدادا طبيعيا للمنتدى الاسلامى الذي انحل. ولكن نادى الثقافة هذا، سار فى درب مغاير لما سبقه من أندية. ولم يقدر له الاستمرار أو البقاء.. وأنتهى أمره ـ كما أظن ـ فى اواخر الخمسينيات.

بعد عودتنا من مصر فى أواخر 1946 كنت وبقية الزملاء، من طلاب القاهرة، وبعض الطلاب الاخرين، الذين عادوا من دراستهم فى بيروت، نلتقى فى بيوت ومجالس البعض منا، أو فى الاسواق، نلتقى ونتذكر الايام التى امضيناها، فى تلك الربوع الجميلة، ونقارن بين ما شاهدنا، فيها من معالم النهضة الحديثة، وما نشاهده فى البحرين، فيهولنا الفرق الشاسع، ونغرق فى بحور من المتاهة والضياع، وتتضارب بيننا الافكار، ونظل فى دوامة لا يستقر بها قرار. كنا نشعر بفراغ كبير فرضته انماط الحياة السائدة فى البحرين فى تلك الحقبة، وكانت فكرة ان ننضم لعضوية أي ناد، من الاندية الموجودة فى المنامة، أو المحرق، آنذاك شيئا يستهوى النفس، بل أن هذه الفكرة بدت لنا أنها امرا لا بد منه(3). لم يكن امامنا وامام كثير من الشباب.. فى تلك الايام، ممن هم فى مثل اعمارنا.. واحوالنا، من وسائل يقضون فيها أوقات الفراغ الطويلة المملة، سوى الانخراط بالفرق الرياضية المنتشرة فى الاحياء والمناطق(4)، وهذه لم يكن فيها شىء يشوقنا اليها، فهى فرق غير منتظمة، وتعوزها الحاجة الى كل شىء. احيانا كنا نقوم برحلات، وجولات، الى بساتين النخيل، والمزارع فى اطراف المنامة، او

---

(3) مما يذكر فى هذا المجال ان فكرة قيام أو تأسيس نادى أو اتحاد يضم شتات الطلاب الخريجين أو الدين يدرسون فى المعاهد والجامعات فى الوطن العربى بدأت فى هذه الفترة. فقد عقد أجتماع فى مبنى القسم الداخلى التابع لدائرة المعارف وضم أفرادا من طلاب القاهرة وبيروت دعى اليه الاستاد عبدالفتاح عسل مدير مدرسة المنامة الثانوية أنذاك. كما صم الاجتماع بعض المدرسين وطرحت فيه عدة أقتراحات. ولكن لم يقيص لأى منها النجاح.

(4) من أشهر الفرق الرياضية التى كانت قائمة فى المنامة اوائل الخمسينات فريق نادى «الفردوسي» الذى كان يقع مقره آنذاك غربى مدرسة ابو بكر الحالية. وقد تحول الى نادى المنامة بعد عملية الدمج بين الأندية حلال الثمانينات.

المناطق البعيدة، التى تشتهر بعيونها الطبيعية، ومياهها المتدفقة الغزيرة. وفى ايام اخرى نتجول فى المرابع، والريضان البرية البعيدة، فى جنوب الجزيرة، أو سواحل البحر والشواطىء. حيث ننصب خيامنا وننقل اليها كل ما نحتاجه من مؤونة وحاجات. كانت هذه الرحلات متواصلة، فى كل شهر تقريبا، لكنها فى المقابل تتطلب نفقات كثيرة، يعجز بعضنا عن تحملها، فيقوم البعض الآخر بالمساعدة.

وما نكاد ننتهى من رحلة، حتى نبدأ فى الاعداد لتنظيم رحلة جديدة وهكذا كانت تدور بنا الايام، ولم اكن قد التحقت بعد بالعمل فى الحكومة.

فى أيام أخرى... كان يحلو لى مع نفر من الرفقاء، التجول لمدة ساعات فى مناطق متعددة من المنامة، مثل القضيبية وأم الحصم... والحورة. . والجفير وغيرها.

وهى مناطق بعيدة عن المناطق التى نسكنها، لكنها تختلف عنها فى نواح كثيرة، منها كثرة «البراحات» وقطع الارض الخالية، التى تنتشر فى بعض نواحيها بيوت السعف، والعرشان التى تقيم فيها فئات معروفة بامتهانها لرقصات الليوة... والطنبورة... وحفلات الزيران ويستمر تقديمها فى شكل حلقات، وفق تقاليد غريبة على مدار اشهر السنة. ولكن الملاحظ أن هذه العادات بدأت فى الاندثار فى السنوات الاخيرة.

اما فى ليالى الصيف اللاهبة، فكان كثير من الناس يقصدون مناطق مثل شارع الحكومة البحرى(5)، او الساحات المكشوفة طلبا لنسمات الهواء المنعشة وترويحا للنفس. فى تلك الايام الخالية، لم تكن هذه الاماكن، تعج بالناس والسيارات، كما هى حال هذه الايام. ولذلك ليس من الغريب أن يقضى الناس فيها ساعات طويلة لا يعكر مزاجهم شىء.

كان مما يغرى الناس على ارتياد هذا الشارع وتمضية امسياتهم بالسير فيه، هو وجود سارية حجرية، تمتد على طول الطريق من فرضة المنامة (باب البحرين حاليا) حتى بيت الباليوز (السفارة البريطانية) فى الطرف الشرقى(6) حيث يطيب لهم الجلوس على هذه السارية، وهم يستقبلون نسمات الهواء البحرية، ويشاهدون من

---

(5) كانت هذه المنطقة تقع فى الطرف الشمالى الشرقى من المنامة وتطل على البحر مباشرة اما اليوم فقد توسعت وامتدت وشملت ما يعرف بالمنطقة الدبلوماسية

(6) تغيرت الاحوال منذ مطلع الثمانينات وانتقلت الصورة الآن الى منطقة ميناء سلمان فى الطرف الجنوبى الشرقى من المنامة

بعيد السفن، والبـواخر الراسية هناك، او البـواخر واللنشات التى تمخـر عباب البحر، وهى ترسل بألوانها الحمراء والخضراء وسط الظلمـة الحالكة، مطلقة العنان للمشاهد، بأن يتخيل ما يشاء له أن يتخيل من رؤى وتصورات.

وفى الارض الفضـاء، والتى يقـوم عليها الآن مبنى القسـم الداخلى، ووزارة التربيـة والتعليم، يتوافد عدد مـن المواطنين، فى شلل صغيرة الى هذا المكان، ويفترشون الارض، ويتسامرون تحت ضوء القمر، حتى سـاعة متأخرة من الليل، بينما ينطلق الصغار فى التـدريب على سياقـة الـدراجات الهوائيـة، التى كـانت مطمح الكثيريـن منهم، عندمـا يشبون ويكبرون، ويسابقون اقرانهم الذين سبقوهم فى هذه الهواية.

كانت المنامـة فى الاربعينات، وحتى اوائل الخمسينيات، غير ما نشاهـدها اليوم(7). فهى لا تزيد فى الواقع عن بلـدة صغيرة، محدودة المساحة والسكان، تتشكل فى رقعتها من عدة احيـاء (الفرقان) لكـل حى منها سماته المميـزة، التى يعرفها اهـالى كل حى. البيوت المبنية فيها قليلة، وتنتشر فى اطـرافها، ونواحيها بيوت السعف والخوص، التى كثيرا ما تعـرضت للحـرائق، خلال فصل الشتـاء، حين تهب الريـاح العاتيـة، ويتعذر اخمادها لقلـة الوسائل المتـاحة. ولم تكن الكهربـاء، او الخدمات الاساسيـة قد دخلت بيوتها، والاسـواق فيها معـزولة عن منـاطق السكن، وتسيطـر العادات والتقـاليد على الناس، وخلـو الحياة العـامة من الـوسائل التى تبهج النفس، لا يملك السيـارة الا كل محظوظ، كـان مجرد الانتقال فى سيارة، والمرور بها فى بعض المنـاطق، شيئا أشبـه ما يكون بـالاحلام، عند كثير من النـاس، كانت السيارة(8) تعتبر فى نظـر الكثيرين، رمزا للاقتدار وقمـة الرفاهية، اما وسـائل الـراحة الحديثة، التى نعرفها اليـوم، كالتلفون او المكيفات وغيرهـا من هذه السلسلـة الطويلة فكـانت ضربا من الاحـلام. كما ان تزمت الابـاء... وانماط العلاقـات العامـة القائمـة بين الجماعات... والافـراد هي التى كـانت تصبغ كل تصرف من تصرفاتهم بصبغة مميزة.

لقد مـر علينا وقـت كنا نتبرم فيـه من كل شـىء، حركـاتنا وسكنـاتنا وسـط هذه الاجـواء محسوبـة، وأى خـروج على التقاليـد، أو ما لا يـروق لـلاباء أو الكبـار يثير

---

(7) كان يحيـط بمدينـة المنامة فى هـذه الفترة طريق رئيسـى واحد يعـرف بالطريـق الدائرى. ويتفـرع منه طريقان اثنان هما طريق يؤدى الى القاعدة البحـرية الواقعة بمنطقة الجفير فى أقصى الجنوب. والطريق الآخر يؤدى الى مناطق الرفاع وما جاورها ومدينة العوالى حيث تقع منشئات شركة النفط.

(8) لم يكن عدد السيارات فى طـول البلاد وعرضها فى هـذه الفترة يتعدى بضعة الوف. وأغلبها كـان مملوكا لشركات خاصة.

العواصف والازمات. وكنا ندارى ذلك بالسكوت... او الرفض.

صدورنـا تعتلج بالامـال والاماني، وكلما ضمتّنـا جلسة، أو سمرة، راح كـل واحد يشكو همومـه ويبث لواعجه. لم يكن ليسـؤنا شيء اكثر من أن نـرى «الافكار» التى نتبناهـا، وندعو لها لا تلقى الصدى المطلـوب. كان البعض يفسر التذمر، الـذى يصدر احيـانا، مـن أحدنـا، بأنـه العصيـان والخروج على الاعراف. وكـان أقل مـا يمكن أن يوجهوه، أن اعـوزهم المنطق، هو الصاق تهمة الغرور، التى لا نـرد عليهم فى مقابلها الا بالصمت... والتجاهل.

لم يكد عام 1946 يشرف على الانتهـاء، حتى التحقت بالعمل فى حكومـة البحرين، بينما التحق بعض الزملاء فى وظائف أخرى. وفى أعمال متعـددة بالمؤسسـات التجارية وغيرها، أمـلا منهم في ان تكون الرواتب(9) والأحـوال أفضل مما هـى عليـه فى البلاد. وقد حقق هذا التطور فى حياتنا، قدرا معقولا، ممـا كنا نعانيه من حاجة ماسة للمأكل، والملبس، وشتى شئون الحياة التى تتطلبها الظروف المستجدة.

واستمرت شكـوى البعض منا، وتـذمرهم من سوء الاوضـاع، وشعورهم المتـزايد بالاحباط تجاه قضايا ومواقف كانت تشغل البال(10).

وقـد يتراءى، لمن يتصفـح هـذه الاوراق، لأول وهلـة، أننى اقحمـت فيهـا بعـض السطور، أو الفقرات التى لا صلة لها بمـوضـوع مسيرة النادى، ولكنى لا أرى فى ذلك أي غرابة، أو تنافـر، ما دمت بصدد الحديث عن الايام التى سبقت التحـاقى بالنادى، والتى كانت فى الواقع الدافع الاساسى للالتحاق به.

لـذلك، لم يطل الـوقت بيننـا، حتى راح كل واحـد منـا يفكـر جديـا، فى الانضمام لعضويـة أي من الاندية القائمـة. وذلك لاحساسنا بـالضياع والتشتت، أن بقى الحال على ما هو عليه. هذا فى الوقت الـذى ما أنفككت فيه على التردد على نادى العروبة كلما سنحت الفرصة لزيارته والاجتماع الى من اعرفهم من اعضائه. وقضـاء سـاعات طويلة

---

(9) لم تكن الرواتب التـى يحصل عليها المواطن فى ذلك الوقـت تزيد فى أعلى مستويـاتها عن مبلغ 50 أو 60 روبيـة شهريـا وفى معظم الشركات التجـارية الكبرى قـد يصل راتب الموظـف الذى أمضى بضع سنـوات فى الخدمة الى ما يصل الى ضعف هذا المبلغ أو يزيد قليلا فى أحسن الظروف.

(10) لم تكن المكتبـة العامـة التابعة بـدائرة معارف البحـرين قد فتحـت أبوابها بعـد لغير المدرسـين وطلاب المدارس.

فى مكتبة النادى، اطلع على ما تزخر به من الكتب والمؤلفات القيمة(11).

ومرت سنة أو اكثر على هذه الوتيرة وفى اواخر 1947، تقدمت بطلب الالتحاق بالنادى، وبقيت اترقب بفارغ الصبر الرد بالموافقة، التى لم أشك لحظة واحدة، بأنها ستكون كذلك فى نادى الشباب الوطنى

فى غضون نفس الفترة (1947)، كان عدد من الاخوة طلاب القاهرة... ومنهم محمد يوسف المحمود(12)، وعبدالرحمن جاسم كانو(13)، وبعض زملائهما يبذلون جهودا كبيرة، لأنشاء ناد صغير يجمع شتات بعض الطلاب، وبعض الشباب الاخرين، المنتسبين بصورة خاصة لمنطقة فريق الفاضل. وبدأ انهم قطعوا شوطا كبيرا فى مساعيهم لتحقيق هذا الهدف.

اطلق على هذا النادى الناشىء «نادى الشباب الوطنى» واستأجر له مقر مؤقت يقع جنوب «بيت فاروق» المعروف حاليا بمركز أبن سينا الصحى. كان هذا المقر مكانا متواضعا جدا، يطل على طريق جانبى، وليس له من منفذ سوى باب صغير فى الجهة الشرقية.

كان هذا النادى يضم فى عضويته، عددا من الشباب، الذين تعرفت اليهم فى الشهور الاخيرة من تلك السنة، ومعظمهم من سكان منطقة الفاضل وما جاورها، بالاضافة الى عدد من الزملاء، فى بعثة القاهرة، وطلاب الجامعة الامريكية فى بيروت. وكانوا فى مجموعهم يكونون فئة تربط افرادها صلات القرابة، والزمالة، والعشرة، لذلك لم يكن مستغربا أن يلحظ المراقبون من الفئات الاخرى، اندفاع هؤلاء الشباب وحماسهم فى العمل بالنادى الجديد فى بداية ايامه على الاقل.

وبعد فترة قصيرة من التحاقى بهذا النادى، مرت اول انتخابات لأعضاء مجلس الادارة، وفزت فيها بعضوية احد المراكز الادارية، الى جانب بقية الزملاء الذين اتذكر منهم السيد راشد قراطة، وكان يعمل موظفا بدائرة الكهرباء والسيد عبدالله محمد تقى (دائرة الجمارك) والسيد محمد يوسف المحمود الذى انتخب سكرتيرا للنادى.

---

(11) وكنا نزورها فى بعض الأيام لمطالعة مجموعات الكتب... والقصص العالمى. مثل قصة «روكامبول» و«روبنسون كروزو» وغيرهما. دون أن نتمكن من استعارتها أو أخذها خارج المكتبة.

(12) أحد طلاب البعثة الذين سافروا الى القاهرة فى 45/1946. وبعد عودته الى البحرين أفتتح له محلا لبيع الادوات الكهربائية وتولى أمانة سر النادى الاهلى فى بعض الدورات. وتوفى عام 1974.

(13) أحد طلاب البعثة الذين سافرا الى القاهرة فى 45/1946 ودرس بعدها فى الجامعة الامريكية فى بيروت. من أسرة كانو المعروفة فى البحرين وتولى رئاسة النادى الاهلى سنوات طويلة خلال العقدين الاخيرين. وقد عرف عنه اهتمامه الكبير بالحركة الرياضية والشبابية فى البحرين. وبدعمه الكبير للمؤسسات الاجتماعية.



■ *الهيئة الكاملة لاعضاء مجلس ادارة «نادى الشباب الوطني» فى عام 1950 ويبدو من اليمين جلوسا عبدالرحمن محمد أجور، يعقوب يوسف الخاجة، عبدالله محمد تقى، خليل ابراهيم المطوع، علي راشد المسقطي، حمد سليمان الزامل، حسن علي المدني، ابراهيم محمد أجور، محمد صديق زمان.*

وضم مجلس الادارة من الاعضاء الاخرين السيد خليل ابراهيم المطوع(14)، وحسين على حسين الخلفان، ويعقوب يوسف الخاجة، وعبدالرحمن أجور، ومحمود جاسم محمود. بعض هؤلاء الزملاء كانت لهم محلات تجارية بسوق المنامة. اما بقية اعضاء النادى فقد كان بعضهم من طلاب المدارس أو مستخدمين فى شركة النفط وغيرها.

فى بداية الامر لم يعرف لهذا النادى أى نشاط محدد، سوى الرغبة فى تجمع أعضائه، لتزجية اوقات الفراغ فيما يفيدهم، ويلم شملهم بمطالعة الصحف والمجلات التى ترد النادى.

(14) من مجموعة هؤلاء الزملاء اذكر أن السيد خليل ابراهيم المطوع كان احد طلاب بعثة القاهرة فى 45/1946 وقد التحق بالعمل فى دائرة الجمارك التى تدرج فى مختلف وظائفها حتى أصبح مديرا عاما لها.

ومـزاولة بعـض الالعاب الـداخليـة الخفيفـة مثل لعبـة «الكيرم» و«الطاولـة»(15) وغيرهما، لكنه لم يدخل الـرياضة فى نشاطاته، رغم أن معظم الاعضـاء الذين انضموا اليه كان يعرف عنهم ميلهم وتحمسـهم الشديـد في لعبة كرة القدم. وكانت احاديثهم في الجلسات، منصبة على اخبار ونشاطات الفرق الرياضية المنتشرة في كل مكان.

وقد ظهـر لي بعد وهلـة قصيرة، ان التنافر، وعـدم الانسجام بين الاعضـاء، بدأ ياخـذ سمات واضحة. كما ان تفاوت المستويـات الفكرية، بين الاعضـاء انفسـهم، كان عاملا مهما لم يحسب له المؤسسون لهذا النـادي أي حساب، ولكن الاهم من كل هذه المثبطات، هـي الامكانيات الماديـة الضعيفة، التى وقفت حـائلا وسدا منيعـا، في القيام بالانشطـة التى كان يعتـزم النادي القيام بها. لم يكن للنـادي اي مورد مـالي، سوى الاشتراكات، وبعض التبرعات الهزيلة، التى كان بعض الاعضاء المقتدرون يتفضل بها بين الحين والاخـر. ولعـدة شهـور، درج النـادي على القيـام بـرحـلات وجـولات استطلاعية، الى بعض المنـاطق، مثل عين عذاري، وبعض البساتين، وقد سـاعدت هذه المبادرات عل توثيق عـرى التعارف والتفاهم بين الاعضاء، وبالنسبـة لي كنت حريصا في زياراتى للنادي على مطالعة الصحف والمجلات العـربية التى لم يدخر النادي وسعا في تزويد الاعضاء بها وتجنيبهم مشقة شرائها من السوق(16).

مرت سنتان تقريبا على عضويتى فى هذا النادى. وفى غضون ذلك وصلتنى موافقة نادى العـروبة على طلب الالتحـاق الذى تقـدمت به. لكننـى لم أطلع الزمـلاء فى نادى الشباب على ذلك، خشية أن يفسر تفسيرا خـاطئا. وبقيت اؤدى واجبى فى النادى معهم على أفضل وجه. لكنه فى الايام الاخيرة، لاحظنا أن احـوال النادى المالية، قد وصلت الى حد سىء، يتوجب معه عمل شىء ما لتصحيح الوضـع، وبدأت الرياح تعصف بكيانه. وكنت فى هذه الايـام، اتردد ليلـة على نادى الشباب، وليلـة آخرى على نادى العـروبة. وكان بعض الـزملاء، يتساءلـون أحيانا عـن سر هذا الغياب، فقـد اعتاد معظمهم على الحضور كل ليلة. ولكننى كنت ارد عليهم بـالانشغال، ولم أكن وحدى فى ذلك، بل أن كثيرا من أعضاء النادى، أخـذوا يقللون من حضورهم. بل ويبتعـدون عن المشاركة فى

(15) لا زالت مثل هذه اللعبات منتشرة بكثرة فى أندية القرى والأندية الصغيرة حتى اليوم.

(16) كان أكثـر ما يستهوى الناس وجمهـور القراء عمومـا الصحف الاسبوعية المصـورة الصادرة في مصر والبلاد العربية الاخـرى وليس الصحف والجرائد اليومية التى كانت منعدمـة في تلك السنوات ولا يصل منها شيء الى البحرين.

نشاطاته، واحياء لياليه، الامر الذى استدعى أن يعقد مجلس الادارة جلسات عدة لمناقشة هذا الوضع المتردى(17).

دارت اتصالات متعددة لتدارك الوضع، وايجاد سبيل للمأزق الذى يمر به. واقترح بعض الاعضاء امكانية «دمج» النادى بأحد الاندية الذى كنا نعدها فى ذلك الوقت بالاندية الكبيرة. وبدى أن هذا هو الحل الوحيد للخروج من الازمة، ولم يكن أمام الجميع سوى ذلك، أو التسليم بالواقع المر، وهو غلق أبواب النادى وتصفية ممتلكاته. وكنت من جانبى اناصر اقتراح الدمج.

بدأنا سلسلة مفاوضات أول الامر مع أعضاء «نادى الثقافة المختلط»(18) باعتباره اقرب الاندية مكانا للنادى. ولما نعهده فى هذا النادى من حاجة، لتحريك الوضع الراكد فيه، اذا ما تم الاندماج معه. كان نادى الثقافة كما اتذكر يقع فى مبنى قديم، يطل على البحر، فى شارع الحكومة، ويتولى رئاسته السيد ابراهيم قمبر أحد كبار موظفي بلدية المنامة، ويضم بعض الاعضاء الذين لم اتعرف لأحد منهم. ولكن قد يكون من بينهم السيد يوسف ابراهيم زبارى، الذى اصبح فيما بعد عضوا فى نادى العروبة ورئيسا له فى دورات متعددة. لم تسفر المفاوضات مع النادى عن النتيجة التى كنا نؤملها. فقد كان هو ايضا يشكو من عوامل الضعف والتفكك، التى كانت تبدو واضحة على مجمل الوضع القائم فيه. ولذلك بدأ فريق من أعضاء نادى الشباب بالاتصال باعضاء «النادى الاهلى» أحد اكبر الاندية الموجودة بالمنامة. وقد بدأ من سير الاحداث، أن معظم اعضاء نادى الشباب يفضلون الاندماج مع «الاهلى» نظرا لما يتمتع به من امكانيات أفضل، ولما يربط اعضاءه معهم من صلات الود... والقرابة.

هذا، الى جانب ما كان النادى الاهلى، يضمه من الشخصيات المعروفة، بمكانتها المرموقة فى مجتمع المنامة فى ذلك الوقت. لذلك لم يطل الوقت حتى ظهر لنا ان الاندماج معه كان هو الحل المنشود. كان أصعب الشروط التى برزت هو التضحية بأسم النادى. وقد وافق الجميع على ذلك، ولم تمض ايام قليلة على هذه الاتصالات

(17) بلغ رصيد النادى فى هذه المرحلة نحو 600 روبية وتوقف عن تسديد بدل استئجار المقر لعدة شهور وتكرم المالك بأسقاط المبالغ المطلوبة مساعدة منه لدعم النادى، بعد الاتصالات التى دارت معه حول ذلك

(18) لم يكتب عن هذا النادى الشىء الكثير، أو سنة تأسيسه والنشاطات التى كان يزاولها أعضاءه ولعل ذلك يرجع الى تفرق أعضائه وأنضامهم لعضوية الأندية الاخرى التى نشأت فى نفس الفترة أو بعدها بقليل

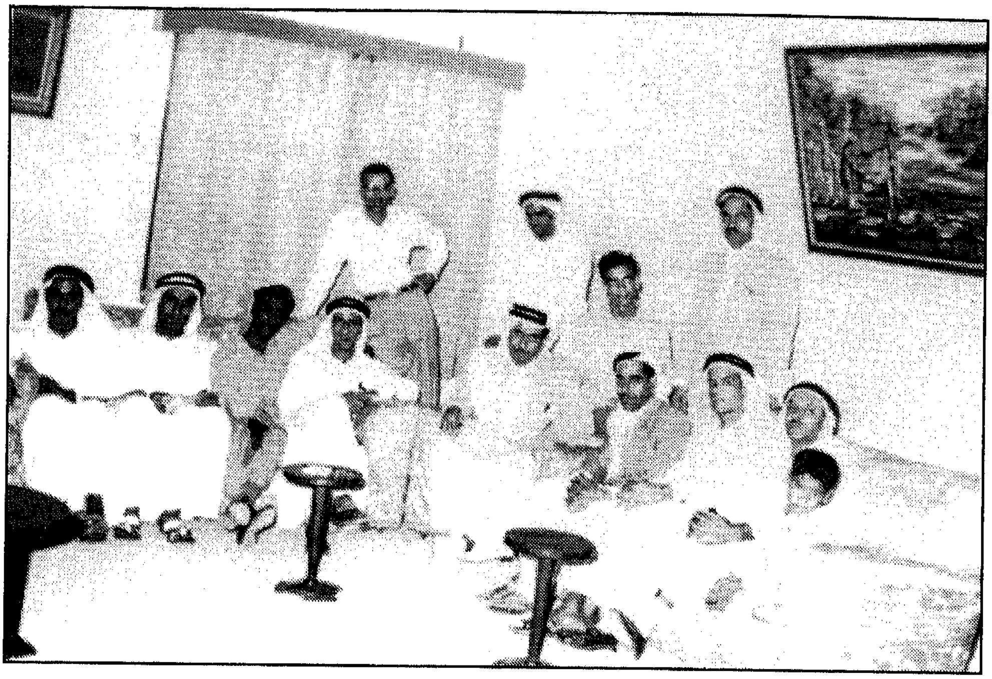
بين الناديين حتى تم نقل موجودات نـادى الشباب ـ على قلتها ـ الى الاهلى. وأصبحت العضوية فيه واحدة بصورة تلقائية. بقيت لـدى البعض منا وجهة نظر خاصة بعد أن تمت عمليـة التسليم والاستـلام. واستقرار الـوضـع الجديـد فقـد انتهى اسم النـادى وتلاشـى. وتفرق الاعضـاء ولم تعد تربطهـم تلك الرابطـة القويـة. وكنت كغيرى من الاعضاء اتـردد على النادى الجديـد. واستمر الـوضع على هـذا المنوال... فترة طـويلة. لكنى من جهة اخرى لم اشارك فى اى نشاط عرضـه النادى، وتوقفت عن تسديد بدل الاشتراكات المطلوبة، ثم اخيرا انقطعت عن زيـارة النادى، لكننى لم اتقدم بطلب شطب اسمى من العضـويـة. وقد بقى فـراش النـادى الاهلى المتفانـى فى خدمتـه (اسماعيل الهرمى)(19) يلـح على فى زيـاراتـه المتكـررة بضرورة دفـع الاشتراكـات، وحضـور النشاطـات التى كان النـادى يقيمها حتى ذلك الـوقت، دون أن يظفر بـالحصول على شىء، ليس لأننـى كنت ضنينا بتسـديدهـا، بل لما انتـابنى من شعور بعـدم الرضـا والقبول، بما آلت اليه الامـور، فى الوقت الذى توجهت فيـه بكل حماس فى اتجاه نادى العروبة، حيث كثرت زيـاراتى له كل ليلة تقريبا، وسـاعـد على ذلك قرب مبنى النادى من منطقتنا، ووجود عدد كبير من اعضـائه ممن سبق لى التعرف عليهم، خلال ترددى على النادى سنوات طويلة قبل سفرنـا الى القاهرة، فضـلا عما تربطنى ببعض اعضـائه من صـلات ووشـائج ليس من داع لشرحها وتفصيلها.

كـان النادى يقع فى مبنى نمـر بـه يوميـا، فى طريقنـا الى المدرسة، بشـارع الشيخ عبدالله، وقريبا جدا من حديقة البلـدية التى كنا نسميها فى تلك الايام «الباخشة»(20) وكان مـن الطبيعى، أن هذا الـوضـع لا يضطرنـى الى تكبد اى مشقـة أو عناء، او اى تغيير فى البرنامـج اليومى، الـذى بدأت مظـاهره تأخـذ طابعـا رتيبا. فهـذا الشارع فى

---

(19) كان لوظيفة مراش النادى فى تلك السنـوات دور كبير فى علاقات الاعصاء والاتصالات التى تدور بينهم. الى جانب قيامـه بالحراسة وصيانة ممتلكات النـادى والخدمة المتواصلة وقد انتفى هـذا الدور تماما فى معظم الأندية فى السنوات الأخيرة بفضل ما طرأ عليها من تحولات.

(20) أزيلت هذه الحديقة الآن. وبنى فوق أرضها مدرسة للبنات. تعرف بمدرسة الزهراء.



■ اعضاء النادي في قاعة الاستقبال في الخمسينيات

الواقع يمثل أحد ابرز المعابر للمارة(21)، من سكـان المنامة، الذين يزاولون اعمالهم فى المناطق الغربية منه، حيث تقع معظم الاسـواق والحوانيت، والمناطق الشرقية وما تفرع منها، حيث تكثـر مناطق السكن. وربما كانت هـذه الصفة العجيبة، هى ما تميـز هذا الشارع بالـذات، حتى اليوم ونحن ندخل التسعينيات. العجيب ايضـا أننى حتى اليوم حين أمـر بهذا الشـارع لا زلت أشير الى كل من مبنـى النـادى القديـم، وكذلـك مبنى المدرسة اللذين لا زالا صامدين فى مكانهما، رغم ما طرأ عليهما من تطوير لم يغير من معالمهما الاصلية شيئا كثيرا.

(21) خلال عام 1988 قـامت الدولة من خـلال اداراتها المسئولة بعملية تطويـر وتجميل واسعة لجزء كبير من هذا الشـارع. شملت اعادة رصفـه واعادة طلاء المبانى المطلة على جانبيه بـاللون الأبيض. مما أضفى عليه مسحة جمالية مميزة. وأصبح معلما من معالم البحرين السياحية يرتاده الناس والزوار.
ومما يذكر انه كانت تقوم فى بعض جوانب هـذا الشارع بعض أشجار «الاثل» الظليلة العالية. وكانت من بينها شجرة كبيرة تقع على بعض خطوات من مدخل النـادى ولكن جميع هذه الاشجار قطعت أو أزيلت فى السنوات الاخيرة لزحف الدكاكين والمحلات التجارية فى هذا الشـارع.

الأعضاء المؤسسون

1- السيد/ محمد علي دويغر
2- السيد/ حسن جواد الجشي
3- السيد/ محمود يوسف خنجي
4- السيد/ جعفر حسن الناصر
5- السيد/ جعفر عبدالله الصالح
6- السيد/ ابراهيم احمد الخياط
7- السيد/ يوسف احمد زليخ
8-السيد/ ميرزا محسن العريض
9- السيد/ رضي سلمان الموسوي
10-السيد/ عبدالرسول سلمان التاجر
11-السيد/ علوي على المشقاب
12-السيد/ محمد حسن المحروس
13-السيد / جعفر السيد صادق
14-السيد/ الحاج مهدي الجشي
15-السيد/ جواد السيد صادق
16-السيد/ احمد بن سنان
17-السيد/ ابراهيم حسن المحروس
18-السيد / عبدالرسول احمد خلف
19-السيد/ محمد الخير

20-السيـــــــد/ قـــاســـم المحمـــل
21- السيـد/ صــالـح عبداللــه الصـــالح
22-السيد/ سعيــد عبداللــه الصـــالح
23- السيـد/ محمــد علي محسن آل زبـــر
24- السيـــــــد/ ايــــــوب حسين
25-السيـــد/ عبـــاس احمد العلـــوي
26-السيــــــد/ شرف احمد العلـــــوي
27-السيد/ محمد جعفـر سلمان العصفور
28-السيـــد/ كـــاظـم سلمان العصفــور
29-السيـد/ عبداللـه عبـدالنبـى الـزيـرة
30-السيـد/ عبدعلي محمــد مكي البحارنـة
31-السيـــــــد/ شرف السيـــــد جعفــــر
32-السيـــــــد/ علي السيــــــد سلمان
33-السيـــــــــد/ احمد الكشــــــاف
34- السيـــد/ جعفــر محســن آل زبـــر
35-السيـد/ جعفـر عبـدالحسين الصفـار
36-السيـد/ حســن منصــور العـــريـض
37-السيـــد/ عبـــدالمهـــدي العــريـض
38-السيـــــــــــد/ حســـــن فضـــــل
39-السيـد/ جعفـر يـوسف مكي المخـرق
40- محمــــــــد صــــــالـــح الــــدلال
41-السيـد/ جعفـر عبـدالنبـى العـريض

(46) جعفر يوسف مكي المخرق
من الاعضاء الذين لازالوا يترددون على زيارة النادي بصورة مستمرة حتى اليوم وهو يكاد يكون الوحيد من الذين يحرصون على هذا الارتباط الوثيق.
(47) جعفر عبدالنبى العريض.
من الاعضاء الذين يحرصون على تسديد اشتراكاتهم السنوية بانتظام دون ان تعرف خطاه الطريق الى النادي الا نادرا طيلة هذه المسيرة.

من الامور التى شغلت ذهني، منذ بداية التحاقـي بعضوية النادي، معرفة الظروف والاحـوال التى تأسـس فيهـا النادي. فقـد كنت أرى نفسي محرجـا لـدرجـة كبيرة في توجيه الاسئلـة لبقية الاعضاء عن مثل هذه الامور. التى كـانت تعتبر في نظر بعضـهم أمـورا خاصـة، لا يحبذون الـرد عليها. وقـد ظلت هـذه المعلومـات خافيـة على. وعلي الكثيرين مـن أعضـاء النادي. ردحـا مـن الـزمن، دون أن أظفـر منهم بطـائل. الا في السنوات الاخيرة. رغم ما كان يتوارد عنها من اختلافات ومتناقضات.

وبدايـة التأسيس، كما سمعتها من أكثر من مصـدر، هي انه بعد اغلاق الانـدية التى كـانت قائمـة في البحرين قبل بـدء الحرب العالميـة الثانية في عـام 1939، راحت مجموعـات كبيرة من الشباب، والمثقفين، في كل من المنـامة والمحـرق، تتحرك في اتجاه تكوين أنديـة ثقافية ورياضية تجمع شتاتهم. وكـانت الأخبار التى تذاع او تنشر عن مشاكل هذه الحرب، هي الحافز الاكبر لهم. وراح كل فريق من هؤلاء الشباب يفكر في الوسـائل التى توصله لتحقيق هذا الحلم الذي بدأ يداعب احاسيسـهم ومشاعرهم.

وكان للمـرحوم الاستاذ محمد دويغـر، فضل المبادرة في تأسيس نادي العـروبة، مع نفـر قليل من رفقـائه، الذين كـانت تجمعهم روابط المعـرفة والالفـة، حيث كانـوا يجتمعون أحيـانا في بيته، الـذي كان يقع قـريبا من دار الحكـومة، او ما كـان يعرف انذاك بـــ «بيت المستشار» بمنطقة «رأس الرمـان» المعروفة في الشـارع المقابل للمحل التجـاري المعروف الان بمتجـر الشرق الاوسط، وفي منـزل دويغر، وضعت الخطـوط الاولى، والخطوط العـريضة، التى تأسس عليها نـادي العروبة، وسـار على هـداها فيما تلي ذلك من سنين، وقـد اتضح لي بما لا يقبل أدنى شك، ان كـلا من نادي العـروبة، والنادي الاهلي، تأسسا في فترة زمنية واحدة، لا يفصل بينهما سوى بضعة ايام فقط، فقد جاء في رسالة موجهة من رئيس نادي العروبة الى رئيس النادي الاهلي مؤرخة في 18 من شهر ذي الحجـة عام 1357 هجريـة ويوافقه 7 فبراير «شبـاط» عام 1939 ميلادية يـذكر فيها الاول الثاني، بتخلفـه حضور اجتماع كان مقررا عقـده، في منزل الاول، ويطالبـه باسترداد المبالـغ المتبرع بها لتأسيس النادي. قبل ان يكـون هناك اي مقـر لاي من الناديين. وقبل أن يطلـق أي أسم على اي منهما، وتذكـر هذه الـرسالـة ايضا انه على اثـر رفض حضور ذلك الاجتماع تقرر تشكيل النـاديين على النحو الذي سارت عليه الاحداث فيما بعد.

وتذكر احدى الروايات، انه على أثـر رفض مؤسسي النادي الاهلي، قبول عضوية مجموعـة من شباب مدينـة المنامة، لاعتبـارات خاصـة بـالنادي، قامت تلك المجمـوعة



■ الاستاذ محمد دويغر الرئيس المؤسس في الاربعينات

بقيادة المرحوم محمد دويغر، بتأسيس نادي خاص بها في شهر فبراير 1939، تحت اسم نادي العروبة، غير ان تلك الرواية لا تذكر بصراحة الاعتبارات التى جاء ذكرها، وهذا ما يثبت ان الانشقاق الذي وقع بين مجموعتي اعضاء العروبة والاهلي خلال فترة التأسيس، كان من جانب مجموعة الاهلي. وليس من جانب مجموعة العروبة كما نشر أحد الاعضاء عن ذلك في الصحف المحلية مؤخرا.(48)

ومن خلال تتبعي للاحداث والوقائع، فانه يتضح ان نادي العروبة تأسس يوم الجمعة 28 من شهر ذي الحجة عام 1357 هجرية ويوافقه 17 شباط/ فبراير عام 1939 ميلادية. وقد ورد ذلك في رسالة موقعة باسم الناديين. وتأسس النادي الاهلى في يوم الاربعاء 18 من شهر ذي الحجة 1357 هجرية الموافق ليوم 9 فبراير 1939، حسبما ورد في كراسة قانون النادي الأهلي الصادرة في 1954، واستنادا لما جاء في «التقويم العام لتواريخ 2000 عام) لمؤلفه العالم الفلكي الكويتي الدكتور صالح محمد العجيري. فأن التاريخ الصحيح المصادف ليوم 18 ذي الحجة 1357 هو يوم 7 فبراير 1939 وليس يوم 9 فبراير، المذكور، وهذا ما يعزز الرأي من ان الفترة الزمنية بين تأسيس الناديين فترة ايام ليس الا.(49)

واذا ما اردنا أن نرجع الى بدايات تأسيس النادي، فأن الروايات والاقاويل في

(48) راجع الحديث الذي أدلى به الاستاذ علي تقي أحد اعضاء الرعيل الاول في النادي الاهلي لجريدة «الايام» في عددها 155 الصادر في 8 اغسطس 1989. وجاء هذا الحديث في شكل حوار مع احد محرري الجريدة.

(49) اختير السيد عبدالرحمن خليل المؤيد (والد السيد طارق المؤيد، وزير الاعلام السابق) أول رئيس للنادي الاهلى. والاستاذ المرحوم كمال قاسم المهزع سكرتيرا.

هذا الصدد تتعـدى وتتضارب. فاحدى الـروايات تقول، أن المرحوم دويغـر، ونفرا من زملائه، الـذين وقفـوا معه، رؤوا منذ البـدء، أن يبتعد النـادي عن الخوض في قضـايا المجتمع، العالقة الشـائكة في تلك الحقبة بين فئات معينة، وجماعات كـانت تعد نفسـها من المثقفين والواعين بمقيـاس تلك الايام، ورأت تلك المجموعـة، ان تنأى، وتترفع عن مهـاتـرات تلك القضـايـا، وتقرر القيـام بمبـادرة تأسيـس نـاد، وفق الاهـداف التى وضعوها له كشعار اصيل. وهذا مـا انعكس على مجموعة الاعضـاء، الذين آزروا فكرة العروبة، وأنبثق عنها نادي العروبة، وتضيـف هذه الرواية، حقيقة ان مؤسسي النادي كانـوا ضمن المجمـوعة التى اسست النـادي الاهلي، ولكنهم اختلفوا فيما بينهـم حول الاهداف الاساسية التى يقوم عليها النادي الجديد.

وسمعت مـن بعض الاعضـاء المؤسسين، الـذين شـهـدوا الاجتماعـات الاولى، التى كانـت تنعقد في منزل المرحـوم دويغر، أن أول من اطلـق اسم «العروبـة» على النادي الجديد، هـو السيد ميرزا محسن العريض، أحـد أبرز الاعضاء العـاملين في النادي على امتداد سنوات طويلة.

وحدثني مصـدر مطلع، أنه بعـد قليل من بدايـة تأسيس نادي العـروبة، اختلف بعض الاعضاء فيما بينهم، حول بعض القضـايـا التى كانت مثار جدل ولغط بينهم في تلك الايـام. ولاسباب شـخصيـة بحتة لا مجال لـذكرهـا، قام مجلس الادارة المسئـول أنذاك، بفصل عدد من أولئك الاعضاء، من عضويـة النادي. مما ولد في نفوس البعض منهم حساسيات ظلت قائمة لفترة طويلة، ومضى عليها الوقت وباتت في ذمة التاريخ.

وحتى اليـوم، لا زالت تتـوارد عدة روايـات، وقصص اخـرى، على ألسنـة بعض الذين عاصروا تلـك الاحداث، او الذين قدر لهم ان يواكبـوا تطور النادي عبر السنين. ولكنهـا روايـات وقصص لا يعتـد بها على اي حـــال. وان بقيت ذكـراهـا تطـوف في اذهانهم. وقـد فسر بعضـهم، ان حركة انفصـال مجموعتي اعضــاء الناديين الشقيقين. كانت في حينـه خروجـا على الاجماع. بينما لم يكن ذلك في حقيقته الا تجسيـد لانتهاج وتعزيز الصـف الوطني الخالص، من الشوائب والترهات المترسبـة من مخلفات الماضي السحيق. وتشوفا للتوجه القومي العربي المتنـامي. وذلك ما اثبتته حوادث الايام. فقد بقى اولئك الاعضـاء من الرعيل الاول، ومن جـاء بعدهم يسيرون على نفس الطـريق، ويحملون مشعل هذه الدعوة الخيرة للوئام والتعاون حتى اليوم.

لقـد تعـرض الاعضـاء من الـرعيل الاول، لصنـوف من المتـاعب والمضـايقـات، والنظـرات القـاسيـة، في السنين الاولى من تأسيـس النـادي، لا لشيء سـوى انتمائهم

للنـادي. وتطلعهم لخلق حياة جـديـدة تسود عـلاقات النـاس من خلال الاجتماعـات واللقاءات التى تتـم عادة في النادي. المكـان الذي يؤلف بين قلـوبهم. وسعيهم الحثيث لنشر مفاهيم جـديدة، كانت تمثل في نظـر البعض. شكلا من أشكال البدع، والضـلالة، ومخالفة للعادات، والتقاليد، التى يجب ان تـراعى ويتم تطبيقها. كل هذه المضايقات لم تفت في عضدهم، او تثبط عـزائمهم، وظلوا سائرين في طريقهـم الذي اختاروه راضـين لانفسهم. غير عـابئين لما كانوا ينعتـون به من النعـوت الجائرة. والى ما كـان يثار بين الحين والحين من دعاوى واباطيل.

لقد طـالت تلك النظرات الظـالمة، حتى الجوانب الشخصية من حيـاتهم، ومن ذلك على سبيل المثال. ماكان يؤخذ على بعض الاعضـاء، في ميلهم لارتداء الملابس الافرنجية الحديثـة «البذلـة»، وفـوقها الغترة والعقـال. وفـات اولئك النفـر المعارض الغـارق في جهـالته، ان مثل هـذا اللباس، على غـرابته، كـان شائعـا في عدة بلـدان عربيـة، مثل فلسطين والاردن وبعض المنـاطق السـوريـة واللبنـانيـة، ومـا يزال متبعـا فيهـا، كما نشاهده حتى الآن.

وعندما اكتملت اجراءات التأسيس لكل من الناديين، انتقل النادي الاهلي، الى مقره الاول الذي كان عبارة عن دكان صغيرة يقع بعمارة «هلال المطيري» بشارع الحكومة. بينما انتقل نادي العروبـة، الى أول مقر له في نفس الايام تقريبا، الى بيت قـديم مؤلفا من غـرفتين صغيرتين، يقع على شـارع الشيخ خلـف العصفـور، مقابـل مقر «مـأتم الصفافير» الواقع حتى اليوم غربى مستشفى الارسالية الامريكية.

ولكن كلا النـاديين، لم يبقيا في هذين المقرين، الا فترة قصيرة، لم تتعـد السنة أو السنتين.

انتقل نادي العروبة، بعـد تلك الفترة القصيرة المؤقتة الى بيت آخر، يقع الى الغرب قليـلا، من المقـر السـابق، وذلك مقـابل ايجار شهـري متـواضع لا يـزيـد على بضع روبيات. وكان هذا البيت، عبارة عن مبنى قديم، يقع في شارع الشيخ عبدالله، ويعرف بمجلس الشيخ خلف العصفور، الذي كـانت تشرف على ادارته دائرة شئون القاصرين والتى يتولى ادارتها المرحوم دويغر رئيس النـادي نفسه. ولما لم يكن هذا المبنى يتسع لنشـاطات النـادي، فقد اضطـر مجلس ادارة النادي، للـدخول في سلسـلة طويلـة من الاتصالات، والمكاتبـات، مع الدائرة المذكورة بغية ادخال بعض التعديـلات والاضافات عليه. وقد كلفت هذه الاضـافات النادي مبالغ كبيرة في ذلك الوقت، ظل النادي ينوء بها لعدة سنـوات، ولـم يخفف من اعبائها، سـوى التبرعات السخية التــى تقدم بها بعض

المحسنين من انصار النادي. وهذا ما دعى مجلس ادارة النادي في ذلك الوقت، الى ضم هؤلاء النفر كأعضاء فخريين اعترافا بأفضالهم على النادي وما قدموه له من مساعدات.

كان هؤلاء النفر من الانصار، من ذوى المكانة الرفيعة في المجتمع، ولم تدرج اسماؤهم في كراسة القانون الاساسي، لكنها وردت بالتأكيد في بعض ملفات النادي واوراقه. وقد يكون من الغريب، انني طيلة عضويتي في النادي، لم الحظ ترددهم على مقر النادي، او اختلاطهم ببقية الاعضاء وحدثني مصدر اخر، بأن من بين هؤلاء النفر، منصور محمد حسين العريض،(50) وعبدالعزيز العلي البسام،(51) والحاج محمد مكي البحارنة،(52) والسيد محمود احمد العلوي.(53) والسيد حسين يتيم(54). وذكر لي نفس المصدر، ان السيد محمود العلوي، من بين هؤلاء الاعضاء الفخريين، قد طلب شطب اسمه من سجلات النادي. ولربما كان ذلك لاسباب خاصة، وتجدر الاشارة، الى أن السيد العلوي، قدم للنادي مجموعة كبيرة من الكتب، والمراجع الادبية والعلمية ازدانت بها مكتبة النادي. وعلى الاخص مجموعة قيمة من الكتب الانجليزية، وكثيرا ما سمعت من السيد العلوي، حنقه الشديد حول قصة أهداء هذه الكتب، كلما جرى ذكر النادي في مجلس من المجالس. اما السيد يتيم فقد كان يتواصل في تبرعه بمجلة «المجلة الجغرافية الوطنية الامريكية» NATIONAL GEOGRAPHIC MAGAZINE لسنوات طويلة. ولم ينقطع وصولها الى مكتبة النادي الا في اواخر السبعينات، شأنها شأن الكثير من الصحف والمجلات التى كان يتبرع بها

---

(50) منصور محمد حسين العريض.

أحد اكبر رجالات البحرين ووجهائها في مطلع هذا القرن. وكان له شأن كبير في كثير من شئون البلاد والاحوال التى مرت عليها. وكان مسموع الكلمة في مختلف الاوساط. وهو من كبار ملاك الاراضي الزراعية والعقارات ومن الذين دعموا النادي بمساعداتهم القيمة. خلال فترة تاسيسه. وحضر حفل افتتاح مقره الجديد في شارع الزبارة.

(51) عبدالعزيز العلي البسام

من اكابر رجال الاعمال في البحرين سعودي الجنسية وساهم كثيرا في مساعدة النادي. وبناء المقر.

(52) محمد مكي البحارنة.

من رجال الاعمال الذين ساعدوا النادي في بداية تاسيسه ووالد كل من عبدعلي.. ومنصور.. وصادق والدكتور حسين. وتقي. وجميعهم التحقوا بالنادي.

(53) ورد ذكره في مكان آخر

(54) حسين يتيم.

احد ابرز رجال المال والاعمال في البحرين. ورئيس لغرفة تجارة وصناعة البحرين في الفترة الاولى من تاسيسها. دعم النادي كثيرا في مشروعاته وارتبط اسمه كثيرا بصناعة النفط في البحرين عند اكتشافه في مطلع الثلاثينات.

عدد من الاعضاء . وغيرهم.

والحديث عن بداية التأسيس، والايام الاولى الجميلة التى امضيتها بين جنبات النادي، في مقره القديم، تقودني الى ان اتذكر بعض الملامح والانطباعات التى لا تزال تخطر على بالي وتختزنها ذاكرتي. ومن ذلك ما كان يحرص عليه مجلس ادارة النادي، من تأريخ المراسلات والاوراق، التى كان يتناولها المسئولون مع الهيئات والمؤسسات الاخرى بأثبات اسماء الشهور العربية التى كانت دارجة ولا تزال في العديد من اقطار الوطن العربي. مثل شباط وتموز وأيلول وغيرها من شهور السنة، وأن دل ذلك على شيء، فأنه يدل بلاشك، على مدى التعلق والتوجه القومي العربي. وعلى مدى ما يتمتع به اعضاء نادي العروبة في تلك الحقبة من حس مرهف وشعور غامر بما كان يدور في اقطار العروبة التى سبقت البحرين في نهضتها.

بل أن من الجدير بالملاحظة اكثر من ذلك، اصرار ادارة النادي، على ترسيخ كل ما يمت للعروبة من صلة. فهي لم تكتف حين يرد اسم «البحرين» على ورقة، او رسالة او غيرها بأن يكون هذا الاسم مجرد كلمة تدون، او تطبع على تلك الورقة او تلك الرسالة. بل لابد ان تسبقها عبارة مثل بلاد العرب. او جزيرة العرب، او شبه جزيرة العرب، تجد ذلك واضحا على جميع ما أصدره النادي من اوراق ومطبوعات في تلك الحقبة.

كانت هذه وغيرها، ما قد يعتبرها البعض، من المظهرية والشكليات، ولكنها في اعتقادي ووجداني شيء اكبر من ذلك. انها عناصر جذب قوية تشدني الى النادي. وتبهرني ايما انبهار، حين يصادف وتقع عليها عيناي. وتجعلنى أطيل النظر فيها دون ملل. وكنت أتساءل، كلما خلوت لنفسي، لم لا تكون هذه الشكليات، ان صح التعبير، ظاهرة موجودة، او معمولا بها في أندية ومؤسسات معروفة، أو في جهات اخرى غير نادي العروبة. ويظل التساؤل قائما.

ومنذ الايام الاولى، لترددى على زيارة النادي، كانت العلاقات مع الاعضاء تتوثق يوما بعد يوم. حتى ان الواحد منا ليحسب نفسه فردا في أسرة واحدة. كنا نحرص على الحضور الى النادي، دون ان يعيقنا عائق، حتى في أيام الجمع، وهي العطلة الاسبوعية التى يخلد فيها الناس لا نجاز معاملاتهم وقضاء حوائجهم. كان شيئا مألوفا، لدى معظم الاعضاء، حضورهم في صباح ذلك اليوم، وقضاء الوقت حتى الظهيرة في مقر النادى. يتبادلون فيه الاحاديث، ويستمعون الى برامج الاذاعة، ويستعيرون الكتب، ويطالعون الصحف والمجلات، او يزاول بعضهم الالعاب الخفيفة.

قبل ان يعـودوا ثانيـة الى المقر، في فترة مـا بعد الظهـر او في الاماسي. هـذا الاهتمام الذي ينـدر حدوثه هذه الايـام في العديد من الانـدية في البحرين. كـانت الاستفسارات تلاحق العضـو، الذي تضطره ظروفـه للتغيب في بعض الايام، بل ان ذلك ياخـذ صفة الموضوع الذي يستحق أن يهتـم له سائر الاعضاء. اما في هـذه الايام، فأن ما يحدث شيء غريب عن ذلك تمامـا. فقد يغيب العضو ايـاما وشهورا، لظروف خـاصة به، ولا يسأل عنـه احد، سـوى الخاصة من زمـلائه الذين اوصلـوه الى العضويـة. اما بقيـة اعضاء النـادي، فهم لا يكترثون لهذا الغياب، في قليل او كثير، والاغـرب، من كل ذلك، ان يلتحق عضو جديد بالنـادي، بتشجيع من بعض زملائه، ويبدأ يتردد على الحضور الى مقر النادي، بل والاشتراك احيانا في بعض انشطة، ولكن هذا العضو يبقى مجهولا لدى الكثيرين من الاعضاء الاخرين الذين لا تـربطهم واياه صلة ما أو ببقية الاعضاء، حتى يصل الامـر بالبعض الى انهم يجهلون مجرد معـرفة اسمه، فضـلاً عن وضعه الاجتماعي، واحوالـه المعيشية.. الخ، وقـد تمر فترة طويلة دون ان يتبـادل معه بعض الاعضاء من هؤلاء أي كلمة.. او حديث.

ولسنا نملك الا نقول انها احدى الافات التى ابتليت بها الاندية في السنين الاخيرة.

وكانت أياما... غير هذه الايام.

في المقر الاول للنادي:

تاخذني الذكـريات لان اذكر شيئا عن مقر النادي القديم. فقـد سبق القول عن انتقال النادي من مقره المؤقت الى مبنى مجلس الشيخ خلف(57) الـذي كانت تديره وتشرف عليه دائرة الاوقـاف. كان هذا المبنى عبـارة عن بيت قديم، شأنـه شأن البيوت الكثيرة المنتشرة في المنامـة. وما كان ليتم الحصـول عليه لـولا النفوذ الذي يتمتع بـه المرحوم دويغـر في الاوسـاط الحكـوميـة من خـلال عملـه في دائرة «امـوال القاصريـن» وهي

(57) أسمـه بالكـامل الشيخ خلف بن الشيـخ احمد آل عصفور. ينحـدر من اسرة آل عصفور المشهـورة في تاريخ البحرين. وهي قبيلة عـربية عريقة حوت العديد من علماء الدين ورجال الفقـه على مدى قرون طويلة. تولى القضـاء الشرعي الجعفري في البحـرين فترة من الوقت في العشرينـات واوائل الثلاثينات. وكـان معاصرا للشيخ قاسم/ بن احمد المهزع. اشهر من تولوا القضاء في البحرين.

مصلحة حكومية شقيقة لدائرة الاوقاف.

يشتمل المبنى، على بعض الغـرف، في الدور الارضي منها، غرفـة مستطيلة الشكل (اكثر من 10 متر) كانت تستعمل لاستقبال الاعضـاء، وزوار النادي، وفي جانب منها خصص مكـان للمطالعـة، حيث وضعت بعض الطـاولات والكراسي، ورص عليهـا عدد من المجـلات والصحف، ويلاصـق هذه الغـرفة في جـانب آخر منهـا، غرفـة صغيرة المسـاحــة خصصت كمكتبــة، اقيم في جـــدرانها عــدد مــن الأرفف والخزائن لحفـظ مجمـوعات الكتب والمجلـدات التى يملكها النـادي في ذلك الـوقت، ولم يكن عدد هـذه الكتب ممـا يستوقـف النظر، ولكنهـا كانت تحوى كتبـا قيمـة جدا، في شتى صنـوف المعرفة، والاداب، والفنون، والعلوم، والتى يتزايد عـددها يوما بعد يوم، بفضل التبرعات التى يتقدم بها الاعضاء، لتزويدها بـالكتب الجديد. وبعض هذه الكتب لم تكن متوفرة في الاسـواق. ولكن الاعضاء يحضرونها معهم، اذا مـا عـادوا من سفراتهم من البـلاد العربية، التى يقومون بزيارتها زيارات خاصة.

كما كان تـوجد غرفة شيـدت بعد انتقال النـادي في الجانب الشرقي، وملحق بها ردهة صغيرة وضعت في وسطهـا طاولـة «بليارد» قديمـة لايزاول أحد اللعـب عليها احد، امـا الغرفة نفسها فقـد كانت مكانا لمزاولـة الالعاب الداخلية مثل الكيرم والـدامة وغيرهـا. كما كانت تستعمـل احيانـا كمكـان لاجتماعات وجلســات مجلس الادارة او اللجان الاخرى وكانت هذه الغرفة تستعمل في فصل الشتاء.

كما اتذكر انـه كانت توجد في القـاعة، ساعة قديمـة جدارية دقاقة. ولـوحة فنية تحمل اسم النادي قـدمها الاستاذ ابـو القاسم فيضى مدرسنـا في المدرسة الثانـوية، وهي تحمل ســورتين من ســور القرآن الكـريم بالخط الفـارسي الجميل، اعترافا منـه بفضل النادي في الاسهام بنشر الثقافة في البحرين. وقد ضاعت هذه اللوحة ضمن ما ضاع من ممتلكات خلال انتقاله من مقر الى مقر.(58)

وفي الدور الثاني، كـانت توجد غـرفة واسعة تطل علي الشارع العـام، من جهتها الجنوبيـة وبها نوافـذ كثيرة، وابواب متعـددة، ينتقل اليها الاعضــاء في فصل الصيف، وتنقل اليهـا الالعاب... وبعض الطـاولات والكراسي. وفي السطح المقـابل في نـاحيتها الشمالية، يتحلق الاعضاء حـول جهاز الراديو كل امسية، يستمعـون الى اخبار العالم،

---

(58) لعل القارىء المدقق للنظـر يلمح شكل هذه اللـوحة المعلقة على جدار القـاعة في مقر النـادي القديم كما تظهر في احدى الصور المنشورة ضمن هذه الاوراق.

والبرامج التى تنقلهـا اذاعات لنـدن وبـرلين «أيام النـازي» واذاعة «بـاري» الايطاليـة واذاعة «انقرة» التركيـة التى يفضلها الجميع، باعتبار ان تركيـا كانت تقف على الحياد في الحرب العالميـة الثانيـة. وان ما تنقلـه من اخبـار عن حوادث الحرب، هي الاخبـار الصحيحة التى لا يرقى اليها الشك وكثيرا ما تحتـدم المناقشات بين الاعضـاء وتطول بهم الاحاديث وهم يسهـرون لياليهم في هذا المكـان. فارس هذه الحلقات وبطلهـا كان الاستاذ على التـاجر الذي عرف عنـه حدة المزاج، وتطرفـه احيانا في كل مـا يدور من احاديث.(59)

في تلك الايام، كـان لجهاز الراديو دور هـام وبعيد الاثر، وذلك لانعـدام مثل هذا الجهاز العجيب لدى الكثير من الناس، أما دوري في كل هذه المناقشات والحلقات، فهو دور المستمع ليس الا، ومنها تعلمت الشيء الكثير

خلال هذه الفترة من حيـاة النادي، تعاقب على الخدمة فيه افراد عـديدون، اذكر منهم رشيد الماحـوزي الذي اطلق عليه الاعضاء هـذا الاسم تيمنا باسم السيـد رشيد عالي الكيـلانى قـائد ثورة العـراق (1943) وابراهيم علي (من اهـالي دبي) وعمير علي (العماني) الذي بقي مدة طـويلة في الخدمة قبل ان يغادر الى بلده. وقد خـدموا جميعا النادي خـدمة لاينساهـا لهم. كان الاعضـاء يترددون على زيارة النادي في هـذا المقر، بسبب قرب منازلهم وبيوتهم منه. فقد كان يقع في منطقة متوسطة بالنسبة لمعظمهم تقريبا، والا ماكان يتسنى تواجدهـم بمثل تلك الكثرة كل يوم وكل ليلة. ومن ابرز من يتردد على النادي، كما لاحظت الاستاذ الكبير ابراهيـم العريض، فقد كان يحضر عصر كل يـوم مبكرا قبـل حضور احـد من الاعضـاء. ويختار نـاحيـة من نـواحي الغرفـة العلـوية، يغـرق فيهـا مع بعض الملفـات والاوراق التى لا تفـارقه، ويبقـى السـاعـات الطويلـة يقلب ويراجع فيهـا دون ان يعكر صفو مزاجـه احد. ويومـا تجرأت وسألت الاستاذ العـريض عن سر هـذه «الخلوة» في الغـرفة فـاجابني بـانه يعكـف على اعداد وتـرجمة بعض المعلـومـات والنشرات الاعـلاميـة لتقديمهـا الى «دائرة الاستعـلامـات

---

(59) علي محمد علي التاجر.
من أسرة التـاجر المعروفـة في البحرين. درس في مـدارس الحكومة الاولى. وتـولى التدريس لفترة بمـدرسة العريض التحق بـالعمل في بدء حياته بشركة نفـط قطر المحدودة. التى كان لها فرع كبير فى البحـرين وكان احد مـؤسسي ومحرري مجلة صـوت البحرين لـه اهتمام حاص بتـاريخ الخليج العربي، قـديمه وحـديثه. ونشرت له مقالات كثيرة فيها. كما ان لديه مخطوطات قيمة في هذا الصدد لم تنشر كلها.
انتقل لـلاقامـة الدائمـة منذ سنـوات طويلـة في دبي، بدولـة الامارات العـربية المتحـدة. وانقطعت صلاتـه بالبحرين منذ انتقاله. كان يهوى لعبة الشطرنج ومن أبطالها المرموقين.

العامـة(60)» الذي تتبع دار الاعتماد البريطـاني في البحرين، ومنهـا ما كـان يذاع في اذاعة البحرين القديمة. او انه يعكف على تنقيـح وطباعة بعض قصائده الشعرية التى يبعث بها الى دور الصحف والمجـلات في البلاد العربيـة التى تنشرها له، ومنهـا مجلة «الاديب» اللبنانية لصاحبها الاديب المعـروف الاستاذ مارون عبود. وكثيرا ما لاحظت شخصا ضخم الجثة طويل القامة يحضر الى النـادي بعض الايـام ويصطحب معه الاستـاذ العريض في سيـارة تنتظـرهما امـام بـاب النـادي، يستقلانها ويغـادران الى جهة لا أعرفها. كان ذلك الشخص هـو السيد «جـورج طليـا» رئيس دائرة الاستعـلامـات البريطـانيـة، ولعله كـان عراقيا او لبنانيـا. كان الاستـاذ العـريض من بين سـائر اعضاء النادي يحتل منـزلة رفيعة في النـادي، لا يختلف فيها اثنـان، يمتـاز بغـزارة المعلومـات وروعـة التعـابير وجمال الاسلـوب في كل المواضيع التى تطـرح للحديث ولا يمكن ان يجاريه فيهـا احد. ولكم جمعتنا معـه جلسات امتعنـا فيها بروائعه التى يختـارها من الشعر والادب، وبنقل الينـا ما يقـرأه في المجلات من كل جـديد وطريف. كما يحدثنا احيـانا عن رحلاته واسفـاره. والى جانب



■ *الاستاذ علي الوردي من العراق، خلال احدى حفلات النادي بمقره القديم في شارع الشيخ عبدالله.*

---

(60) افتتحت هذه الدائرة فرعا لها تحت اسم المكتبة العامة زودتها ببعض الصحف والمجلات والنشرات التى كان يصـدرها الحلفـاء ايام الحرب. وكان مكـان هذه المكتبـة في احد الدكـاكين الواقعـة بعمارة هلال المطيري «شـارع الحكومـة» وكان يشرف عليهـا المرحـوم الحاج سلمان كمال. والد احمد سلمان كمال رئيس تحريـر جريـدة «اخبار الخليج» وكثيرا مـا كنت ازور هذه المكتبة في امـاسي بعض الايام وقـد بقيت قائمـة في مكانها بضع سنوات.



■ الاستاذ حسن جواد الجشي وهو يلقي كلمة في احدى حفلات النادي بالمقر القديم ، ويرى جالسا الى جانبه احمد على الشيراوي

هذا الفيض الزاخر يطلعنا على أحداث العالم المعاصرة، وهو في كل أحاديثه فارس الميدان الذي لايشق له غبار.

بقى النادي في مقره بشارع الشيخ عبدالله يستقبل اعضاءه وزواره ويزاول ما استطاع نشاطاته ضمن الحدود والامكانيات المتاحة. وبدأت طلبات الالتحاق من الراغبين في الانضمام لعضوية النادي تزداد تباعا. ولذلك ما اهلت الخمسينيات حتى ظهر ان الاستمرار في البقاء في المبنى، او البيت الذي يستأجره النادي اصبح غير مريح لكثير من الاعضاء، بسبب ضيقه وقدمه، لاسيما في هذه الفترة التى زاد فيها عدد الاعضاء زيادة ملحوظة، وبدأوا يختلطون ببقية الاعضاء، حتى بات من العسير ان لم يكن من المستحيل تحقيق رغباتهم في الاستفادة من مرافق النادي والقيام بأي نشاطات، لانعدام الاماكن والصالات المخصصة.

وقد حفز هذا الوضع اعضاء مجلس الادارة على التفكير جديدا في تحقيق امال الجميع في الانتقال الى مقر جديد يفى بمتطلبات المرحلة الجديدة ويحقق رغبات

الاعضاء الجدد فيما ينوون القيام به من فعاليات وانشطة جديدة.

وقد مر وقت على مجلس الادارة لم يكن يشغله فيه شيىء قدر انشغاله بالتفكير في مشروع مقر النادي الجديد ولكن مشروعا كبيرا بهذا المستوى وما يتطلبه من تصميم وتخطيط ونفقات واشراف لم يكن بالأمر الهين. وقد بذل المرحوم الاستاذ محمد دويغر وصحبه جهودا كبيرة ومكثفة مع المسئولين في حكومة البحرين وكان على رأسها يومئذ بيلجريف مستشار الحكومة ومعاونه الهندي «ناريان»(61) لاختيار موقع مناسب لمقر النادي الجديد. وتحقق هذا الامل بعد ان تكللت جهوده بالنجاح. ومن المصادفات الغريبة في هذا الصدد ان الحديث عن مشروع المقر الجديد كان يدور في اوساط النادي الاهلي في نفس الوقت. ولا ادري اذا كان ذلك محض صدفة او بتنسيق مشترك بين الناديين الشقيقين. فقد اختارا كلاهما مكانين متجاورين في شارع الزبارة لايبعدان عن بعضهما الا مسافة بضع خطوات. وان كان النادي الاهلي الأسبق في تنفيذ مشروع المقر الجديد بسنة واحدة او اقل من ذلك.

والى اليوم... مازال سباق الناديين متواصلا.

---

(61) المستر مي بي. ناريان احد رجال الادارة الهنود الذين استعان بهم مستشار حكومة البحرين. تشارلس بيلجريف وكان له دور كبير في تنظيم وادارة الجهاز الاداري لحكومة البحرين. وقد امضى سنوات طويلة في البحرين قبل ان يعود الى بلده وقد علمت انه لازالت تربطه بعض الصلات بأهل البحرين من معارفه واصدقائه. وكان يقيم في بيت قريب من مبنى مستشفى الارسالية الامريكية في المنامة.

كان المرحوم دويغر. وغيره من زملائه. اصدقاء حميمين للمستر ناراين. وكثيرا ما كانوا يقومون بزيارته في بيته هذا وقد كان مبنيا على الطراز الشرقي القديم وهدم في السنوات الأخير.

نشاطات النادي:

في مطلع الاربعينـات شـهدت البحـرين نـهضـة نشطـة في مجال المسرحيات والتمثيليـات التى حمل مشعلها العديد من الاندية وبعـض المدارس الحكومية. وكان من بينها نادي العروبة. فقد قـدم للجمهور في البحرين رواية تاريخية اسـلامية بعنوان (الحجاج بن يوسـف الثقفي) (62) شارك في اداء ادوارهـا عدد من اعضـاء النادي منهـم الاستاذ حسن جـواد الجشي. وكاظـم سلمان العصفور وادريـس تيسير. وابراهيم علي خلفـان. وايوب حسين واحمد الكشاف وعبـدالعزيز الشيخ علي. قدمت هـذه الرواية على مسرح مدرسـة البنات بالمنـامة «عائشـة ام المؤمنين/ حاليا» في الفترة مـن 12/9 من شـهر جمادي الاولى سنة 1362 الموافقة 13/16 من مايـو ايار/ 1943 ميلادية وحضرها جمهور كبير من المواطنين والمواطنات.

ولقـد اتيح لي أن أشهـد خلال تـرددي على النـادي في تلك الفترة المبكـرة بـرامج تحضير مشاهـد هذه الرواية «البروفـات» التى كان يؤديها الأعضاء في غـرفة السطح بمقر النـادي القديم. ولعلي أتـذكر أن الاستاذ ابـراهيم العريض كـان يحضر في بعض الاحيان للأشراف على اخراج الرواية.. والتدريب عليها.

---

(62) بعد هذه الرواية حـاول النادي القيام بتقديم روايات اخرى كان يعدهـا. ولكن سباق الاندية الاخرى في مثل هذا النشاط المسرحي بصورة متلاحقة في هذه الحقبة بالذات صرف النادي عن الاستمرار فيها.

ومن الذكـريات الجميلة التي صـاحبت عرض هذه الـرواية الحملة الدعـائية التي اتبعها النادي للترويج لها. فقد عهد الى احد الظرفاء الشعبيين الذين يمتهنون «الدلالة» في الاسواق واسمه «سلمان المؤنس» بالطواف في الطـرق والمناطق والاسواق وهو يعلق على ظهره ملصقا كبيرا يدعو للرواية ويرغب في مشاهدتها.

ويلبس ثيابا مهلهلة ومزركشة وفوقهـا طرطور من الورق الملون. ويصيح بصوت منغم جميل كلما التقى بمجموعة من الناس بعبارات هزلية ساخرة منها:

تعالوا يا ربع كلكم ويايه
نادي العروبة يقدم رواية

أنـه لمن المؤسف جـدا ان لا نجـد اليوم لـدى اي من الاعضـاء الـذين اشتركـوا في الرواية او غيرهم ممن شاهدوها بعض الصـور التي تسجل احداثها ليطلع عليها ابناء هـذا الجيل والاجيال القـادمـة. ولكن مما يعـزينا في ذلـك ان بعض المهتمين بالحركـة المسرحية في البحرين قد تناولوا هذه الروايـة وغيرها مما قدمته بقية الاندية بما صدر عنهم من مـؤلفات واعمال في السنين الاخيرة لا تخلـو من الفائدة والمتعـة «63». انني على يقين لو ان النادي.. او غيره من الاندية حاول تقديم مثل هذه المسرحية هذه الايام مع ما هـو متاح لـه من الامكانيات الـواسعة. لما تمكن من اتقـان هذا العمل وتقـديمه للناس بالصورة التي قدم بها قبل اكثر من نصف قرن.

خلال فترة السنوات الـواقعة بين 1947 عندما التحقت بعضـوية النادي و 1952. توثقت صلاتي وعلاقاتي بالاعضاء وازدادت رسـوخا عندما بدأت اسهم الى حد ما في بعض الانشطة والفعاليات التي تقام في المناسبات العامة او النشاط الداخلي بالنادي في فترات متفاوتة وبعد النجاح الكبير الذي حققـه عرض رواية الحجاج. اقدم النادي على سلسلة من النشاطات من بينها فتح فصول خاصة بمحو الامية سواء لاعضاء النادي

«63» من ابرر من كتب عن تـاريخ المسرحية في البحرين الدكتور محمد علي الخزاعي والـدكتور ابراهيم عبدالله علوم ولمن يرعب في الاستزادة من الاطلاع الرجوع الى مؤلفاتهما.

الذين يـرغبون في الاستزادة من العلـم. او اولئك الافراد الذين لم يقـدر لهم في بواكير حيـاتهم الاطلاع والتعليـم. كان يشرف على هـذه الفصـول التي تتم غـالبا في المسـاء الاستاذ حسـن الجشي امين السر يعاونه عـدد من الاسـاتذة المتطوعين منهـم الاستاذ ابراهيـم العريض، والاستـاذ المرحوم السيد رضي سلمان الموسـوى كما اشترك معهم اساتذة آخرون منهم الاستاذ فيضي.

اقـدم النادي على هـذه الخطوة في وقت لم تفكـر فيه دائرة المعـارف المسئولـة عن التعليم بخطـوة مـا في هـذا السبيـل. لكن من الانصـاف ان نـذكـر هنـا ان «الحلقـة البحرينية» وهـو تنظيم طلابي انشأه طلاب الجامعة الامريكيـة في بيروت، قد اسهموا الى حد ما في هذا الشـأن. فقد فتحت الحلقة فصولا ليلية في مدرسـة البنات كان يقوم بالتـدريس فيها عدد من طـلاب الجامعة وبعض الاساتـذة، بينهم السيد جيمس حمد بلجـريف نجل مستشـار الحكـومة. وكـان لي شرف الاسهـام في هذه الـدورس لفترة قصيرة. لاقت هذه الدروس من قبل منتسبيهـا من المواطنين كل تشجيع وتأييد الوقع الحسن في سائر الاوسـاط.

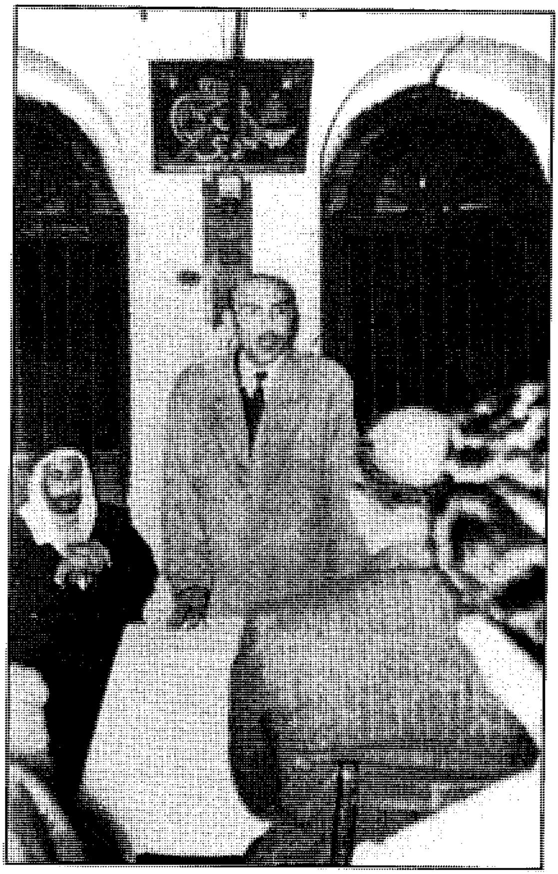
كان النادي يقيم مسـاء كل يوم اثنين ندوة اسبوعية يتباري فيهـا اعضاؤه بتقديم أفضل ما لديهم من نتاج فكري او ادبي.. وفنون الثقـافة العامة او القصائد الشعرية. وغالبـا ما تكون المادة المقـدمة قضية مـن القضايا التي تثير الجدل والنقـاش وتثرى الحوار ليس بين طـرفي المنـاقشـة فحسب بل انها تنمـى مـدارك كل من يحضر هـذه الندوات الشيقة واللقاءات المفيدة من اعضاء النادي انفسـهم او اصدقائهم.

ودرج النـادي على مدى سنـوات متـواصلة على الاحتفـال بالمنـاسبـات الوطنيـة.. والدينية الاجتماعيـة ويتذكر الكثيرون الاحتفال الكبير الـذي يقوم به سنويـا بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج «64». ولان قـاعات النادي كانت تضيق بالمدعـوين. فقد جرت العادة على اقامته على ساحة المدرسة الشرقية المجاورة لمبنى النادي. كان هذا الاحتفال يستقطب اهتمامـات الاعضاء. ويجنـدون انفسـهم لابـرازه في احسن صورة وافضلهـا

«64» كان لك ناد مـن الاندية يقوم بالاحتفـال بمناسبة خاصة بـه. فمثلا نادي العروبـة يحتفل بذكرى الاسراء والمعراج والنادي الاهلي برأس السنة الهجرية ونادي البحرين بالمولد النبوي الشريف. وهكذا.

وقد تـوقفت الاحتفالات بهذه المناسبـات في جميع الانديـة تقريبا خـلال السنوات الاخيرة وبدأت الـدولة ممثلة في وزارة العدل والشئون الاسلامية، تضطلع بها.

وعادة ما يكون مكانها احد المساجد المعروفة في البلاد.



■ الاستاذ صدر الدين شرف الدين وهو يلقي كلمته في قاعة النادي

ويحضره كبار المسئولين وعلى رأسهم عظمة حاكم البحرين وافراد من رجال العائلة الحاكمة الكريمة. فضلا عن حشد كبير من المدرسين واعضاء الاندية الاخرى واعداد من المواطنين او من رجال الفكر او الادب الذين تصادف زياراتهم للبلاد في هذه الآونة. في هذه المناسبات كان الاعضاء يتسارعون للاسهام فيها بعفوية ودون تكليف. ويقدم كل واحد منهم ما يستطيع ان يقدمه من جهد.. او مساعدة.

قدم النادي خلال هذه الفترة العديد من المحاضرات والمناظرات الهادفة، والتي يمكن الرجوع اليها في ملفات وارشيف النادي. ومن ابرز من كان يسهم في هذه الانشطة بجانب رئيس وامين السر عضو النادي المرحوم عبدالله عبدالنبي الزيرة. فقد كانت له صولات وجولات على كل صعيد يذكرها له العارفون الذين عاصروا تلك الفترة.

ومما يندرج في نشاطات النادي خلال حقبة الاربعينيات والخمسينيات، استضافة النادي للعديد من الشخصيات «65» التي دأبت على زيارة البحرين في اوقات متفاوتة. واذكر من بين هؤلاء على سبيل الذكر الشيخ فؤاد حمزة احد رجال السلك الدبلوماسي

«65» كانت مثل هذه الزيارات الى الاندية في تلك الأيام ، تعتبر حدثا مهما يتحدث الناس عنه. بعكس ما نرى الآن ، من زيارات يقوم بها افراد معروفون بعلو مكانتهم في بلدانهم. ولكنها تمر دون اهتمام من قبل اعضاء أي ناد. وذلك بسبب المتغيرات الكثيرة التي مست حياة الناس.. ومجتمع البحرين بصورة عامة.. والتطور الكبير الذي قطعته في شتى المجالات.

القدامى في عهد الشريف الحسين بن علي امير مكة وسفير المملكة العربية السعودية في افغانستان والاستاد «الفضيل الورتلاني» أحد رجال الفكر والجهاد الوطني في القطر الجزائري في مطلع ثورتها ضد الاستعمار الفرنسي، والاستاذ صدر الدين شرف الدين المفكر والأديب في منطقة جبل بني عامل في جنوب لبنان. كما زار النادي عدد كبير من الكتاب والشعراء خلال زيارتهم للبحرين منهم المؤرخ اللبناني «نقولا زيادة» و الشاعر المصري عزيز اباظة والاستاذ منيف الرزاز من أقطاب حزب البعث العربي الاشتراكي. وأنا هنا لست في مجال ذكر كل من زار النادي فإن الأسماء تطول وتطول إنما أردت القول أنه ما تكاد تمر مناسبة يزور فيها البحرين رجل من رجال الفكر أو الأدب في الوطن العربي إلا ويكون للنادي نصيب ما من المشاركة فيها. (66)

من الزيارات التي لا تنسى زيارة فريق من طلاب مدارس الكويت في المرحلة الثانوية برئاسة الاستاذ علي هيكل, القائم بأعمال إدارة المعارف في القطر الشقيق آنذاك وقد تحدثت مع بعض أفراد هذا الفريق خلال الساعات القصيرة التي آمضوها معنا. فأبدى جميعهم إعجابهم الشديد بالنهضة التي لمسوها في البحرين ولا يجدون مثيلاً لها في بلدهم

على صعيد آخر، كان النادي يقوم بتنظيم رحلات فريدة للأعضاء، يقضون فيها أوقاتا سعيدة في أحضان الطبيعة في البساتين أو الجزر والشواطىء.

لقاء اشتراكات زهيدة جدا. ومن ابرز من كان يناط بهم القيام بهذه المهمات من الاعضاء عضو النادي المرحوم الحاج عبدعلي الجشي «67» «والد رسول الجشي» والسيدان حميد علي صنقور.. ونوح قاسم. الذي انتقل للاقامة الدائمة بدولة قطر. كان الأعضاء يجدون في هذه الرحلات وسيلة من الوسائل التي تبعد عنهم جو الايام الرتيبة.. ومشاكلها الكثيرة. ولكنها ايام مفعمة بالنجاحات.

«66» في السنوات الأولى من مسيرة النادى كانت مجالس الادارة حريصة كل الحرص على تدوين وتسحيل الريارات التى تقوم بها شحصيات معروفة . وذلك كان من المبسور الرحوع الى دفتر الزيارات لمعرفة ناريخ الزيارة . وتفاصيلها وأغلب الطن ان هذا التقليد لم يعد يعمل به اخيرا

«67» عبدالعلي الحشي

احد اوائل الاعصاء. عرف عنه اخلاصه وتفانيه في خدمة النادي وكان يتولى الاشراف على كل ما كان يقيمه النادي من حفلات ورحلات كان من رجال الاعمال وهو والد السيد رسول الجشي الذى تولى رئاسة النادي في بعض الدورات توفى عام

عضويتي.. في مجلس الادارة

ما ان حلت الانتخابات السنوية لدورة 1952 حتى فزت بعضوية مجلس الادارة لاول مرة منذ التحاقي بالنادي. وفي اول جلسة يعقدها المجلس الجديد انتخبت كأمين للمكتبة. ويقتضيني الانصاف والاعتراف بالحقيقة التأكيد انه لولا التشجيع الذي لقيته شخصيا من الاستاذ حسن الجشي ما كنت لاصل لعضوية مجلس الادارة وعمري لم يتجاوز بعد العشرين. وبذلك اكون اصغر الاعضاء الذين يدخلون المجلس. كان الاستاذ الجشي يوكل الي احيانا بعض المهام والاعمال التي تكون عادة من اختصاصات اعضاء مجلس الادارة، وكنت في الواقع سعيداً بهذه الثقة.

تلقيت تهنئة الزملاء في النادي ورحت من وقتها اسعى الى المشاركة الفعلية في شئون النادي، وتقديم الاقتراحات الهادفة لتطوير العمل في المجلس والعناية بالملفات والسجلات التي يحتفظ بها. وكانت هذه من اولى المهمات التي عكفت عليها، كما رحت اوجه اهتمامي للنهوض بمكتبة النادي التي كانت حتى ذلك الوقت الثروة الحقيقية التي يمتلكها النادي.

كانت المكتبة في بداية عهدها مكتبة متواضعة «68»، لا يزيد عدد الكتب فيها عن

«68» نشر احد الاعضاء مؤخرا في احدى المجلات انه اهدى للنادي في بداية تأسيسه خمسمائة كتاب وهذا في رأيي عدد مبالغ فيه كثيرا، اذا علمنا بان مجموع الكتب التى كانت تضمها مكتبة النادي في ذلك الوقت لا تزيد في مجموعها عن الفين او بعبارة اخرى ان الكتب التي تبرع بها ذلك العضو وحده تمثل ربع العدد. ولنا ان نتساءل كم كانت تبرعات الاعضاء الآخرين اذن؟

2000 كتاب في كـافة صنوف المعـرفة، ومن بينهـا عدد لا بأس بـه من كتب المراجع القيمة، ومعظمها. مجلدة تجليدا جيـدا. وعلمت فيما بعد ان عددا كبيرا من هذه الكتب قام بتجليدهـا المرحوم الاستاذ ايوب حسـين احـد الاعضـاء الاوائل المؤسسـين في محل كان يعمل فيه في سوق المنامة خلال اجازات المدارس الصيفية.

كانت حركة استعارات الكتب نشطة في تلك الايـام فلا يكاد يمر اسبوع الا وتكون فيـه الاستعـارات مـرتفعـة، وتتراوح بين الخمسين والستين استعـارة بـل ان بعض الاعضـاء كان يطلـب استعارة اكثـر من كتـاب في المرة الـواحدة، حـرصـا منهم على الاستزادة والاستفـادة من القـراءة والاطلاع. كـانت المكتبة بحق منهـلا عذبـا يستقي منها كل من يريـد الاغتراف من كنوزها. لكننا للأسف رحنا في اخـريات ايامنا نطلب المجـلات المصورة التي لا تشبع ولا تـروي. والتي لا ينتج عنهـا في كثير من الحالات الا بلبلـة الفكر.. وضحـالة الأراء كما نشـاهد بين كثير من مـدمنيها لا لشيء سـوى تزجية الوقت ليس الا.

يحضرني وأنا استعرض ذكرياتي عن مكتبة النـادي حالتان او حادثتان اثنتان لا انساهما، الاولى عندما بدأنا نعد العدة لانتقال النادي الى المبنى الجديد بشارع الزبارة «69» في اواخر 1952. كـانت عملية نقل الكتب تتم بـواسطة عربـات «القوارى» التي تجرهـا الحمير. فقـد كـان اصحـابها يحضرون عـربـاتهم كل ليلـة وينقلـون فيهـا مجموعـات الكتب الى المقر الجديد. ولا ادري من كـان وراء هذه الفكرة الغـريبة، لكن ربما لانها وسيلة رخيصة لا تكلف كثيرا.

اما الحالة الثانية فقد كانت في مطلع 1961 في المقر الجديد. كنت امينا للسر لكنني ما فقـدت اهتمامي بالمكتبة وشئـونها. وفي فترة ما من هـذه السنة قمنا بعمليـة جرد كبيرة لمحتـويـات المكتبة وتنظيـم الفهارس.. وادخـال نظـام التبـويب الحديث فيهـا.

«69» الربارة.

اسم موقع تـاريخي يقع قبالة سـاحل شبه جزيره قطـر موطن أسرة آل خليفة حكـام البحرين قبل ان ينزحوا عنها الى البحرين. وكان لها صيت كبير في تاريخ الجزيرة العربية

يطلقها البعض بضمة فوق حرف الزاء وبعضهـم بكسرة تحته. وهي تحمل اسم الشارع الذي يقع عليه مقر النادي وقد تحول هـذا في السنوات الاخيرة الى منطقة تعج بالصخب والازعاج لكثرة مـا يقع على جانبيه من الـدكـاكين والمطاعـم والحوانيت الصغيرة الاخرى ودور السينما والتي تميـزه عن بقيـة شوارع المنـامـة. وخصوصا في الليل.

والغريب العجيب هو اننا بعد انتهائنا من هذه العملية جاءت نتائج اعداد الكتب طريفة بشكل يكاد لا يصدق، فقد كان مجموعها هو 1961 كتابا وهو نفس رقم السنة. وفيما يلي احصائية بأعداد الكتب وانواعها:

الباب	العدد
الأدب	271
التاريخ	289
القصص	105
الشعر	105
اللغة	36
العلوم التطبيقية	65
الدين	141
السياسة	305
تربية	121
قانون	18
مسرحيات	28
مجلدات.. ومراجع	87
المكتبة الإنجليزية	390
المجموع	1,961

وبالاضافة الى هـذه الكتب كانت توجد مجموعـات من الصحف والمجلات المصورة القديمة، التي يصعب الحصول عليها في الـوقت الحاضر. مثل مجموعة مجلة «الاديب» اللبنـانية لصـاحبها مـارون عبود ومجلات مثل «الـرسالـة» و «المقتطف» و «الهلال» المصرية. وكثيرا مـن اعداد هذه المجـلات ترجع تـاريخها الى زمن بعيـد. ربما كان في العشرينات والثلاثينيات.

وكان يحلو لي ولكل متتبع لسير الاحداث الغابرة مطالعة مثل هذه المجلات.

ولكن مما يـؤسف له ان تضيع او تختفي من مكتبـة النادي. ولم يعد احد يتـذكر عنها شيئا الآن «70».

ولقد جاء يـوم كانت فيه مكتبة نـادي العروبة اكبر المكتبات كما وكيفـاً بعد المكتبة العامة التـابعة لوزارة التربية والتعليـم. ولعلها لازالت محافظة على هذه الـدرجة حتى اليوم. وعلى كل حال فان حديث المكتبة حديث شائق لو اردت الاسهاب فيه، ولكن لان هذا الفصل ليس مكانه فلربما اعود اليه في مكان آخر «71».

ولقد كـانت الانتخابـات السنوية والترشيحـات لعضوية مجلـس الادارة من الامور التي تشغل اعضاء اي نـاد دائما ويحسبون لها الحساب كلما حان اوانها. ولقـد فزت بعضوية مجلـس الادارة مرات عديدة لعلها اطـول مدة نالها عضو مـن اعضاء النادي طيلة مسيرته، منها عشر مرات في منصب امين السر وحـده. ومن خلال هذه العضوية عملت مع العـديد من الزمـلاء، وخبرت جوانب كثيرة من قـدراتهم وسلوكيـاتهم، مما اعطاني خبرة اعتز وافخر بها على الدوام.

في دورة 66/1967 اشتركت مع الصـديق العزيـز السيد كـريم محسن في تقـديم اول قائمـة متكاملـة لاعضاء المجلـس التي فازت بـالتزكيـة «72». وكان هـذا التدبير

«70» من اسهـامتي الاولى في النشاط الثقـافي الـذي كان يقـوم بها النادي خـلال هذه الفترة. مقـال عن «الرواح في البحرين» تنـاولت فيه الجانب المبكر فيما تناول احـد الاعضاء الذين لا اتذكـر اسمه منهم الجانب المتأخر وكـان هذا المقال اول عمل تقدمت بـه في النادي. ومقال آخر عن «انطبـاعات عن فلسطين والاردن» في زيارة لهما في عـام 1952 ونشر هذا المقال في عـدد من اعداد مجلة «صـوت البحرين» التي كـانت تصدر في البحرين في تلك الفترة.

«71» في احاديث اجرتها الصحافة المحلية مؤخرا مع بعض اصحاب المكتبات الخاصة في البحرين تبين ان اكبر المكتبات بعد مكتبة وزارة التربية والتعليم هي مكتبة التاجر «لصـاحبها الاستاذ عبدالرسول التاجر» فقد ذكر انها تحتوي على ما يناهز 100 الف مؤلف بين كتاب ومخطوط.

«72» اصبح تقديم قـائمة متكاملة في رأي جميع اعضاء النـادي انتخابات دستورية تقـوم بها الاندية او غيرها من المؤسسات في البحرين وتقليدا متبعا ومرغوبا فيه من جميع الجهات.



■ الهيئة الكاملة لاعضاء مجلس الادارة في احدى الدورات الانتخابية في اواخر الستينات الجالسون من اليمين: الدكتور جليل ابراهيم العريض، جاسم محمد الصفار، تقي محمد البحارنة، سعيد احمد السعيد، حسين جعفر منديل. محمد رحمة التاجر، حسن علي المدني. محمد عبدالله الخارجة، احمد قاسم السني، حسين مهدي المسقطي، محمود علوي شبر.

يجري في النادي لاول مرة. كما انه اول تكتل من نوعه، ولكن ذلك من جهة اخرى كان لاسباب ومبررات املتها علينا مصلحة النادي دون اي اعتبار آخر.

وقد سار النادي على هذا النهج فيما تلى ذلك من دورات. وخلال السنوات الطوال التي امضيتها ولكن يجدر ان نشير ان مكتبات جديدة بدأت تظهر للوجود في كل من جامعة البحرين وجامعة الخليج العربي وغيرهما. ربما تفوق بمرور الوقت المكتبات المعروفة حتى الآن.

في مجالس الادارة وهي تناهز الثلاثين واجهت وبقية الزملاء عشرات المواقف التي يحتاج كل واحد منها لفصل. ولكني ارجىء ذلك في الوقت الحاضر لاشكالياتها.. حتى الوقت المناسب.

واذا جاز لي ان اذكر شيئا من هذه المواقف المحرجة فانني اذكر هنا واحدا منها.

ففي دورة 1959/58 وهي من اصعب الدورات التي مررنا بها. كنت امينا للسر.

وقد لاحظنا كثرة تردد الزوار على النـادي في بعض الايام بصورة ملفتة للنظر مما حمل مجلس الادارة على تطبيق نظـام الزيـارات والتي تقضي احدى مـواده الصارمـة.. بالطلب من اي زائر لا تنطبق عليه احكام ذلك النظـام، عدم تكرار زيارة النادي. والذي حدث انني كأمين للسر قمت بتوجيه بعض الاشعـارات الى عدد من اولئك الزوار الذين اعتبروا هذه الاشعارات وكأنها اهانات شخصية لهم.

لكن البعض الآخـر منهم ســارع الى طلب الالتحاق بعضـوية النـادي. بينما انقطع بعضهم عن الزيارة.

سنوات القحط.. والمطر:

قد تبدو بعض الغرابة من اختيار مثل هذا العنوان كما هو ظاهر في هذا الفصل.

فهو بالنسبة للقارىء ربما يكون مدخلا لقصة او مقالة او تحقيقا صحفيا على غرار ما تطالعنا به صحافة هذه الايام في اختيار عناوين بارزة لبعض الموضوعات التي دأبت على نشرها من مثل هذا النوع وهذه الموضوعات تكون عادة بأقلام كتاب متخصصين يتناولونها بكثير من الحرص والعناية. وفي اسلوب تغلب عليه الصبغة الادبية او العلمية. لكني في اختيارى لهذا العنوان لم يكن هاجسي فيه شيء من ذلك.. لا من حيث المعنى المقصود ولا من طريقة الاسلوب. فهو في سياقه اسلوب تقريري، لا يمت الى الادب والمحسنات اللفظية بصلة. والواضح ان كلمة القحط . المطر من الظواهر او الحالات الطبيعية كما يستدل من مفهومهما. ولا حاجة بي للتوسع في شرح هذا المعنى اكثر.

لكننا، في النادي كنا في هذه الحقبة التي سبقت سنة 1950 بقليل، ولحقتها بعد ذلك بقليل ايضا. نمر حقيقة بشيء يشبه هذه الظاهرة. فالقحط، تعبير عما كان يعانيه النادي من شح وانقطاع للموارد المالية. والمطر تعبير عن هطول الغيث وبشرى يتطلع اليها الظمآن بعد حرمان طويل منها لفترة. امران متناقضان. هكذا تبدو الصورة. والغريب ان الامرين حدثا في وقت واحد حين زف الينا المرحوم محمد دويغر رئيس النادي خبر حصول النادي على ارض لمشروع مقره الجديد. وكان لوقع هذا الخبر على اعضاء النادي، ما يشبه وقع توقف القحط.. وانهمار المطر. هل بعد ذلك من تناقض؟

في هذه السنوات القاحلة كان النادي يعاني فعلا معاناة قاسية من القحط.

وانقطاع موارده المالية. واضحت خزينته خاوية وكان يواجه صعوبة لا يمكن تصورها في الوفاء بالتزاماته المتعددة. فالاشتراكات الشهرية التي يقوم الاعضاء عادة بدفعها كانت من الضعف والهزال الى درجة تكاد لا تكفي تسديد اقل وجوه الانفاق المطلوبة وخلق هذا الوضع السيء حالة من القنوط والاحباط وقف النادي امامها مكتوف اليدين. عاجزا عن ان يفعل شيئا ذا اهمية لانقاذ ذلك الوضع.

لقد تصاعدت نفقات شراء الصحف والمجلات . والكتب الجديدة وارتفعت تكاليف بقية الخدمات الاساسية والالتزامات الاخرى مثل راتب فراش النادي ومستحقات فواتير الكهرباء.. وفوق كل ذلك المبالغ الخاصة بتسديد قيمة ايجار المبنى الذي يشغله النادي رغم الاشعارات التي كان يتلقاها النادي من دائرة الاوقاف لكن النادي وهو يمر بهذه الفترة العصيبة لم يعدم الوسيلة في الحصول على بعض المساعدة والدعم التي تقدم بها بعض اعضاء النادي الغيورون في شكل تبرعات شخصية متواضعة شاؤوا عدم الاعلان عنها بصورة علنية بناء على رغبتهم.

وكان من بين ما اقدم عليه النادي في هذا المجال سعيه لعرض سلسلة من الافلام السينمائية بالاتفاق مع اصحاب دور السينما لصالح ميزانية النادي ولمدة محدودة. يتسلم النادي بموجبه بعض المبالغ النقدية التي يدرها الدخل المتوفر من عرض هذه الافلام. ولم يكن نادينا هو الوحيد الذي اقدم على مثل هذه الخطوة التي تفتقت عنها اذهان بعض الاعضاء بل ان عدة اندية اخرى في المنامة والمحرق سارعت في الاقدام على نفس الخطوة، فور ان تبادر الى اسماعها اعتزام النادي في هذا الصدد. وفي تلك السنوات الغابرة لم يكن مثل هذا الامر بمستغرب لان سائر الاندية دأبت في محاكاة بعضها في اي مشروع من هذا القبيل. ولان اوضاعها كانت واحدة بطبيعة الاحوال.

جند النادي لمشروع عرض الافلام عددا من اعضائه الذين ابدوا حماسا زائدا في الاضطلاع بمسئولياته. وتشكلت لهذا الغرض عدة لجان من بينها لجنة للرقابة المالية. وانني لاتذكر ان من ابرز من تصدى لهذا المشروع من الاعضاء في ذلك الوقت السيد

«73» حميد صنقور

احد ابرز الاعضاء وانشطهم خلال حقبة الاربعينات والخمسينات تولى امانة السر وامانة الصندوق في بعض السنوات امتهن المحاماة وكان رئيسا لجمعية المحامين في البحرين. وكان من ابرز الغيورين على سمعة النادي، انقطعت صلاته بالنادي منذ سنوات

حميد صنقور «73» «امين الصندوق آنذاك». والسيد نـوح قاسم «74» «مدير النادي» يعاونهما عـدد من الاعضاء والمتطـوعين. واستمر عـرض الافلام عدة ليـال في كل من سينما اوال وسينما البحـرين بشارع الـزبـارة، وكانتـا حتى ذلك الـوقت مكشـوفتين وتتبعان نظـام الدرجات الثلاث واجـرة الدخول فيهما لا تتعدى ثـلاث روبيات. ومن الافلام التي تـم عرضها لحســاب النادي فيلم «بنت العمـدة» وفيلم «طاقيـة الاخفاء» وفيلـم «بلبل افنــدى» وفيلـم «المعلمــة خضرة» وجميعهـــا من الافــلام المصريــة الاستعـراضية الضــاحكـة. وقد لاقـت اقبالا كبيرا مـن جميع من حضروهــا، حتى ان بعض المشاهدين كان يحضر اكثر من عرض اسهاما منه في مساعدة النادي.

بعد انتهاء العروض التي يمكن ان تعد واحـدة من اوجه النشاطات الاخرى، حصل النادي على مبـالغ متواضعة جـدا لا تزيد في مجموعهـا عن بضـع مئات من الـروبيات لكن اصحـاب دور السينما وقفوا مـوقفا غير ودي – مع شديد الاسف – عنـدما رغب النــادي في اعادة عـرض افلام جـديدة، ممـا حدا مجلس الادارة الى ادامـة التفكير في تنفيذ مشروعات جديدة لم يكتب لها النجاح

لقد كانت الاحوال الاقتصـادية وندرة السيولـة النقدية لدى الكثرة الغالبة من الناس في تلك السنين الكـالحة، تأخـذ بخنـاق الجميع. ونحن لـو اردنـا تقصى تلك الاحـوال والوقوف على حقائقها الكثيرة المتشعبة لجرنا الحديث فيها الى متاهات لا اول ولا أخر لها. وليس هذا هو ما نستهدفــه في هذه الاوراق على اي حال. لكن هذه المشكلات تبقى قائمة في كل زمان ومكان.

من بين المشروعـات التي لم يقدر لها النجـاح اليانصيب بمختلف اشكـاله وانـواعه «75». وعلى الـرغم من الضــائقة التي كـان يعـانيها النـادي فـانه انشغل في دراســة

«74» نوح قاسم

من اعصــاء النادي القدامى الـذين خدمـوا كثيرا في محال النشاط الاجتماعي. وكـان مديـرا للنادي لفترة عادر البحرين منذ سنوات واستقر في الدوحة بدولة قطر. لظروف خاصة. وانقطعت احباره من ذلك الوقت

«75» كانت الاندية تلجأ الى هده الوسيلة احيانــا. فتصـع في اليانصيب الذي تجريه لاعضائها فقط، جهار راديو او تلفزيون مثلا، لقاء مبالع صغيرة تكون حصيلتها صغيرة ايضا، لا تغني او تسمن من جوع.

ويذكر ان نادي البحرين بالمحرق. وصـــع في اليانصيب ارض النادي القديمة قبل ان ينتقل الى مقره الحالي الـواقع عل شــارع المطـار. وربما كان ذلك اكبر مشروع مـن مشروعات اليـانصيب يجري في محيـط الانديـة الوطنية في ذلك الوقت.

واستعراض القضايا المتشعبة الجوانب المتصلة بمشروع الحصول على اراض لمقر النادي الجديد.

لقد كان المشروع كبيرا واستحوذ على اهتمام الجميع، جلسات كثيرة عقدت واجتماعات ما تكاد تنتهي حتى تلتئم بين اعضاء مجلس الادارة واعضاء النادي الآخرين. واصبح موضوع الارض الجديدة الشغل الشاغل.

في ليلة ممطرة «76» من شتاء 1951 كنا فيها مجتمين في القاعة، زف الينا المرحوم دويغر نبأ حصول النادي على قطعة ارض تقع مقابل دار سينما اوال بعد ان تكللت المساعي مع الحكومة بالنجاح، وكم كانت فرحة الاعضاء غامرة بهذا الخبر السعيد. لكن المرحوم دويغر وبعض الاعضاء الذين معه شرحوا لنا الصعوبات التي تواجه النادي للوصول بهذا المشروع الى غاياته. وابلغ الحاضرين بأنه سيقوم بتوجيه رسائل الى صاحب العظمة الحاكم . والشيوخ والوجهاء والاعيان ورؤساء الشركات والمؤسسات والتجار، وكل من يتوسم فيهم العون والمساعدة، وبعض الجهات خارج البحرين، داعيا اياهم للمساهمة في التبرع السخي لمشروع مبنى النادي الجديد.

وفي غضون اسابيع قليلة تمت ترسية مناقصة بناء النادي. وكانت من نصيب الشريكين السيد هاشم التوبلاني والاستاذ خداداد «77» «المقاولون في مشاريع البناء» وذلك بمبلغ اجمالي مقداره 93 الف روبية. على ان تستغرق فترة البناء سنة كاملة من تاريخ توقيع الاتفاقية معهما، وتحمل الشريكين تزويد النادي بكل مستلزمات البناء المطلوبة.

وضع تصميم المبنى والمواصفات الفنية مهندس معماري كان يعمل موظفا في مؤسسة «توماس تومنا» رجل المقاولات والبناء المعروفين في البحرين، وكان عراقي الجنسية. وقد علمت ان هذا المؤسسة قدمت خدماتها للنادي مجانا ودون ان

«76» كانت من الليالي المشهورة التي اشتد فيها هطول المطر لساعات طويلة بدون انقطاع

«77» الاستاذ خداداد:

كان من مقاولي الانشاءات والمباني المشهورين في البحرين. ويقال انه اشرف او بنى كثيرا من المساجد والمنائر فيه في السنين الاولى من حياته رغم انه بالتاكيد لم يتلق اي تعليم في حقل الهندسة المعمارية شانه في ذلك شأن الكثير من اهل البحرين الذين اشتهروا في كثير من فنون الحياة الاخرى

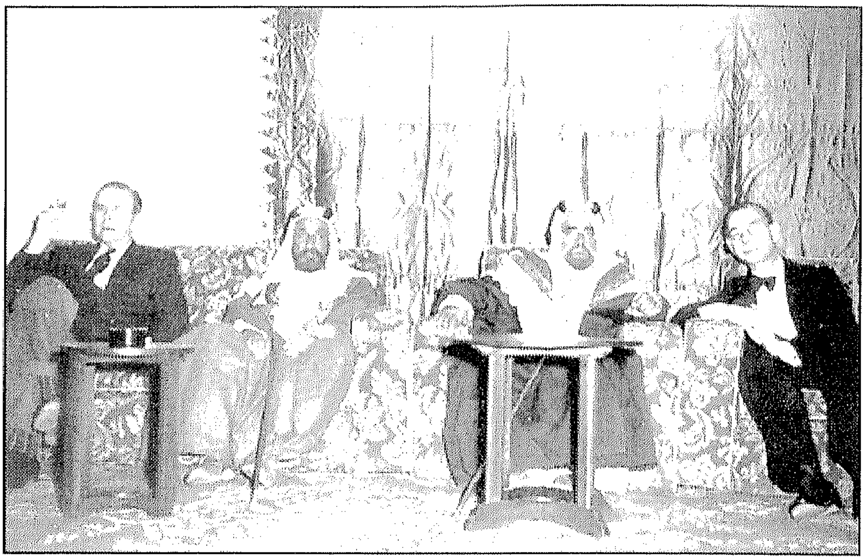
تتقاضى اي اتعاب عليها. وكنا نشعر بسعادة غامرة لتحقيق اولى خطوات المشروع وزاد في هذه السعادة تواجد كل من الناديين، الاهلي والعروبة في مكان واحد لا يفصل بينهما سوى بضع خطوات «78»

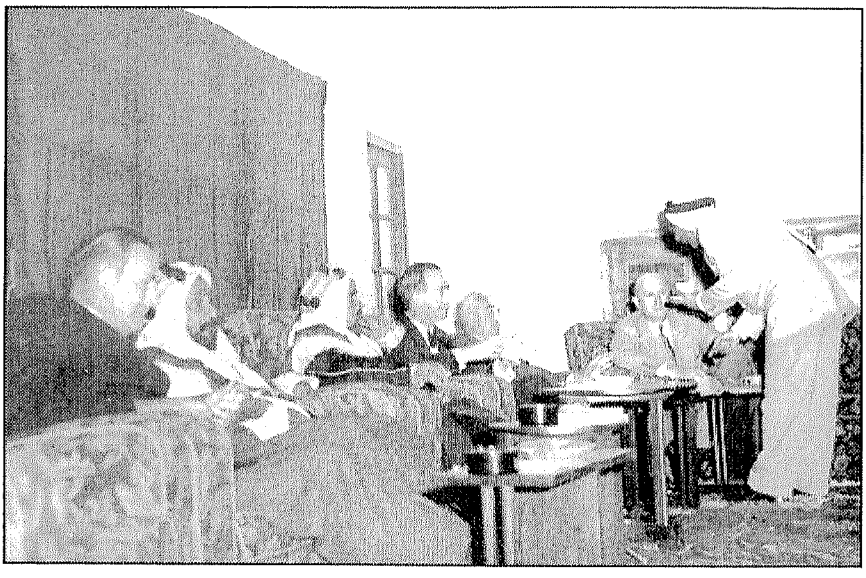
«78» كان هذا المكان او الموقع هو شارع الزبارة الذي كان معروفا سابقا باسم «شارع ديلي» احد اشهر المعتمدين البريطانيين الذين عملوا في البحرين كما ان بعض الناس حتى اليوم ينسب المكان الى منطقة «الحورة» او «القضيبية الشمالية» وهما من الاحياء السكنية المعروفة في المنامة

في المقر الجديد:

في الفترة التى كان فيها مشروع المقر الجديد قـائما دون انقطاع كنا نغتنم الفرصة في بعض الاحيان ونقوم بزيارته لـلاطلاع على المراحل التى يمر بها. وكان لابد من ابداء بعض الملاحظات التى تصدر من أي منا. ولكن الاستاذ الجشي ماكان يتقبل شيئا من ذلك ويضيق صـدره كلما استمع مـن اعضاء النـادي لمثل تلـك الملاحظات. لقـد كنـا نـلاحـظ كثيرا من النـــواقص في المرافـق التى يجب ان يشتمـل عليهـا المبنـى، ولكن المشروع كان يجرى بسرعة لا تترك مجالا لأي معترض. وأذكر أنني يـوما ومجموعة من الاعضـاء، اقترحنا عليـه وقف العمل في المبنى، وأدخلنـا التعـديل المقترح في بعض الغـرف. وكان عبـارة عن فتح الغـرفتين على بعضـهما وازالـة جزء من الجدار الـذي يفصل بينهما، ولا أدري كيف وافقنا الاعضاء المسئولون على هذا التعديل.

كـان شكل البنـاء عمومـا شرقي الطـراز يحتـوي على قاعـة واسعـة خصصت





■ حفلة افتتاح مقر النادي بشارع الزبارة من اليسار بيلجريف (مستشار الحكومة) الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة. وصاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة والمعتمد البريطاني، ورئيس شركة بابكو. واحد المسئولين (غير معروف) والمرحوم محمد دويغر (رئيس النادي) يتحدث اليهم.





■ هذه الصور تمثل حفل افتتاح النادي في مقره الجديد بشـارع الزبارة. وهي تضم شخصيات من رجال البحرين من مستويات رفيعة، وانتقلت الى مقام ربها في السنوات الأخيرة . وبقيت صورهم النادرة في مثل هذه المناسبة النادرة ايضا .. شاهدة على ذلك .

للاجتماعات والحفلات، وغرفا متعددة في الجهة الشمالية وغرفة للاستقبال في المدخل. مع بعض المرافق والاقسام في الطرف الجنوبي من الارض. ويتوسط ذلك ساحة مكشوفة لاجراء نشاطات النادي الاخرى. والمبنى كله من دور واحد وله سلم (درج) يؤدي الى السطح المطل على الشارع العام. وعلى امتداد الواجهة الشمالية اقيمت حديقة صغيرة، كانت أرضية الغرف جميعها بدون بلاط، وسقوفها عارية الا من اعمدة الخشب البارزة بشكل غير جميل والنوافذ والابواب كلها من الخشب المدهون بطلاء يميل الى اللونين الاصفر والاسمر. وكان من المؤمل ان يحصل النادي على مساحة أكبر من الارض المخصصة له في الطرف الجنوبي. عندما اجرى عقد الشراء والبيع. ولكن اعترض ذلك وجود عدد من «القبور» الاثرية القديمة المتصلة بمقبرة «الخضر»(79) الواقعة في ذلك الطرف. لكن المبنى كان على كل تقدير نقلة كبرى في مسيرة النادي الطويلة. وانجازا مهما قام به اعضاؤه المخلصون الاوفياء لرسالته وأهدافه السامية.

في هذا الوقت كان النادي يقوم بتنظيم حملة كبرى لجمع التبرعات لمساعدة النادي في مشروعه وأرسل كما اسلفنا مئات الرسائل والدعوات الى الوجهاء والاعيان ورجال الاعمال والمؤسسات في البحرين وخارجها. وقد استجاب الكثيرون لهذه الدعوة ولم يبخلوا بمد يد المساعدة وتجمع لدى النادي ما يكفيه لتغطية التزاماته تجاه الجهات المختلفة. وأسهم الى حد كبير في شراء وتأمين القاعات والغرف بما تحتاج اليه من الادوات واللوازم وبعض قطع الاثاث. واضطر النادي لدفع مبلغ اضافي لمقاولي البناء قدره 13 الف روبية. لقاء بعض التعديلات والاضافات التى أدخلت على مشروع البناء خلال فترة التنفيذ.

---

(79) مقبرة الخضر:

تقع الى الجنوب من النادي ويفصلها عنه طريق ضيق. وهي تضم قبورا قديمة كثيرة زالت معالمها واندثرت كان يزورها الناس من مختلف الفئات في البحرين للتبرك بمقام الخضر. حسب اعتقاداتهم. وفي عصر ايام الجمعة كان يحضر اليها جموع من النساء بفرقتهم ودفوفهم ويدورون حول القبر في وسطها...

ويمضون الوقت فيها حتى حلول المساء. وكانت هذه الافراح تتكرر كثيرا في السنين الاولى من انتقال النادي الى هدا المكان غير ان ادارة الاوقاف السنية قامت اخيرا بتسوير ارض هذه المقبرة وانشأت في واجهتها بعض الدكاكين وانقطعت الزيارات من حينها والى الجنوب من هذه المقرة ايضا توجد مقبرة احرى. اكبر مساحة. انها تضم رفات الشيخ احمد الفاتح مؤسس اسرة آل خليفة الحاكمة في البحرين.

في اواخر1952 اكتمل بنـاء النادي تقريبـا، واخذنا نعـد العدة للانتقـال اليه(80). كانـت الاغراض والموجودات تنقـل احيانا بمجهـودات الاعضاء الفـردية، وعلى فترات. وقد شـهدت ليـالي شـهري فبراير «شباط ومـارس» آذار من هذه السنة حـركة نشطة ومنقطعة النظير من جـانب الاعضاء الـذين بدؤا يتوافـدون لمشاهـدة المبنى، استعدادا للافتتاح الكبير.

وفي مـدخل الممر المؤدي الى قـاعـة الاجتماعات علقـت لوحـة كبيرة حملت اسماء المتبرعين للمشروع في شكل زخـرفي جميل. وعلى رأس القائمة صـاحب العظمة حـاكم البحرين المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة وجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكـة العربية السعودية وسمـو حاكم الكويت الشيخ عبـدالله السالم الصباح، وشركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) وشركة «ارامكو» السعودية.

ويأتى هؤلاء في قائمـة الشرف الاولى لتبرع كل واحد منهم بمبلغ 15 ألف روبية. ويأتي بعـدهم حشد كبير من التجـار والافراد بمبـالغ متفاوتـة. وقد حـاولت ودونما فائدة العثـور على هذه اللـوحة في سجلات النـادي للوقـوف منها على اسماء المتبرعين والمبالغ المتبرع بها وقد ضـاعت هذه اللوحة كما يظهر ضمن ماضـاع من موجودات. ولأول مـرة يعلق اسم النـادي الذي خط بشكـل هندسي جميل فـوق مـدخل الواجهـة الرئيسية. وبذلك اصبح متاحا للمارة في الطريق العام الاستدلال على مقر النادي.

اقيمت حفلة الافتتـاح في قاعـة الاجتماعات في امسية جميلـة واخذت القاعـة زينتها الكاملة بهذه المناسبـة الفريدة. وسلطت الانوار الكشافة والشمـوع الملونة في كل زوايا المبنى محفوفة بالاعلام واليافطـات، بينما زينت البوابة بأعواد سعف النخيل الخضراء لم تكن هذه المظاهر شيئا عاديا في هذه المنطقة من مدينة المنامة. فقد احتشد عدد كبير من الناس.. امام البـوابة وعلى طول الطريق في انتظار وصـول المدعوين للحفل. وفوق المنصة الرئيسية في صدر القاعـة جلس صاحب العظمة يحف به عماه الكبيران الشيخ محمـد بـن عيسى والشيخ عبـداللـه بن عيسى والمعتمـد السيـاسي البريطـاني(81) ومستشـار حكومـة البحريـن السر تشارلـس دريمبل بلجريـف. بينما غصت القاعـة

---

(80) من أسوأ ما صاحب تشييد مبنى النادي، هو توزيع الشبكـة الكهربائية في مرافقه. فقد اضطررنا لتغييرها كاملة بعد سنوات قليلة من اقامتها مما كلف النادي مبالغ ضخمة.

(81) هـو المستر جـولت GAULT الـوكيل السيـاسي في البحـرين كما كـان يعـرف في ذلـك الـوقت



■ في 21 مـايو 1956 صـورة قديمـة لبعض اعضاء النـادي ويظهر فيهـا واقفا الى اليمين الاستـاذ علي التاجـر والاستاذ حسن جواد الجشي الجالس في الوسط. من يمينه الشاعر السعودي ناصر سليمان بوحيمد.

بـالمدعـويـن من مختلف الطبقـات وانتشر اعضـــاء النـادي في الممـرات وعلى الابـواب يشـهدون هذه المناسبة.

وفي طرف من المنصــة وقف المرحوم محمـد دويغر الرئيس المؤســس يلقى كلمة الترحيب ويحيى الحاضرين وقـد اطنب فيها وأسهب. اعقبـه آخرون من الاعضـاء من بينهم الاستـاذ حسن الجشي، والمرحـوم الاستـاذ السيد رضـى الموسوي حيـث القى قصيدة طويلة، ولا اتذكر احدا غير هـؤلاء.. وقد ضاعت اصول هذه الكلمات والقصائد كما ضاع غيرها، ولم نعثر لها على أثر، لكنـه لحسن الحظ فقد تيسر لنا الحصول على مجموعة كبيرة من الصور التذكارية التى التقطت في هذه المناسبة. وكثيرة هي

المنـاسبات التى ضـاعت فيهـا الاوراق او اختفت. والتى هــي الشاهـد الوحيـد على الاحداث والوقائع.



■ زيارة منـدوب شركة بابكو خـلال تقديم المنحة السنـوية التى درجت الشركـة على تقديمها للانـدية الوطنيـة خلال الخمسينات والستينات. ويبدو في الصورة من اليمين: يوسف زبـاري، احمد سعيد «بابكو» وحسين منديل، هادي الحلي حسن المدني، محمد علي أبل «بابكو» علوي خلف، من اعضاء النادي

لم تكد تنقضي على انتقالنا الى المبنى الجديد سنة او سنتان حتى ظهرت لنا جليا الحاجة الماسة لاجراء بعض التعديلات الضرورية سواء داخل الغرف او في بقية مرافق النادي. ولذلك بدأنا حملة جديدة في اعادة تصميم واجهة المسرح بالقاعة. وتعديل او اعادة تعديل ارضيات الغرف والممرات، ورصفت الساحة الخارجية وتعلية السور، تفاديا لما كان يحدث من عبث وطيش بعض المارة في الطريق. وتم كذلك طلاء جدران النادي الخارجية واعادة تسليك الكهرباء واصلاح دورة المياه وتجميل الواجهة، وتكبد النادي في ذلك مبالغ لايستهان بها. مما يجب ان لا يفوتنا ذكره ونحن بصدد الحديث عن المقر الجديد هو أن قيمة الارض التى طلبتها الحكومة ثمنا لها حسب التسهيلات الممنوحة للنادي قد بلغت 13 الف روبية(82) كان النادي يقوم بتسديدها على اقساط سنوية. الا أنه في فترة من الفترات توقف عن التسديد لظروفه المالية من جهة، ومستغلا عدم مطالبة المسئولين في الحكومة لها. وخشية من ان يبقى هذا الموضوع معلقا فقد سعينا بالاتفاق مع النادي الاهلى الذي تنطبق عليه الحالة نفسها الى امكانية اسقاط المبلغ واعفاء الناديين من مواصلة التسديد، وهو مبلغ لم يكن كبيرا في حد ذاته يومئذ. وقمنا في الناديين بأرسال كتابين الى صاحب العظمة حاكم البلاد بهذا الشأن. لم نتلق جوابا عليهما، الا ان مدير دائرة الطابو «التسجيل العقاري» أبلغنا بموافقة الحكومة على اسقاط المبالغ المطالب بها. ومن يومها رحنا نطالب بالحصول على الوثيقة الرسمية للارض. ولم يتحقق هذا الطلب الا بعد اتصالات ومداولات استغرقت وقتا حتى تم تسليم الوثيقة الى كل من الناديين وانتهت بذلك مشكلة شغلتنا ردحا من الزمن. وهذا ما يعكس لنا بوضوح مدى الترابط الذي يجمع بين الناديين في مسيرتهما واهدافهما المشتركة قبل ان تفترق بينهما الطريق، ولكن لهذا حديث آخر.

ماكدنا ننتهي من هذه التعديلات والتصليحات حتى انهال علينا سيل من الطلبات لعقد حفلات زواج او افراح على مسرح النادي كما بدأت تصل بعض الطلبات من الاندية الناشئة او الجمعيات يطلبون فيها اقامة حفلاتهم وبرامج نشاطاتهم الاخرى..

---

(82) ربما يكون من قبيل المصادفة المحضة ان اجمالي المبلغ الذي كلفته قيمة الارض يساوى نفس المبلغ الدي تطلبته نفقات البناء الاضافية. فهو فى الحالتين يبلغ 13 الف روبية.

وبدأ النادي يستجيب لهذه الطلبات، وتم وضع نظام خاص بها استغرقت منا جهدا ووقتا طويلا،

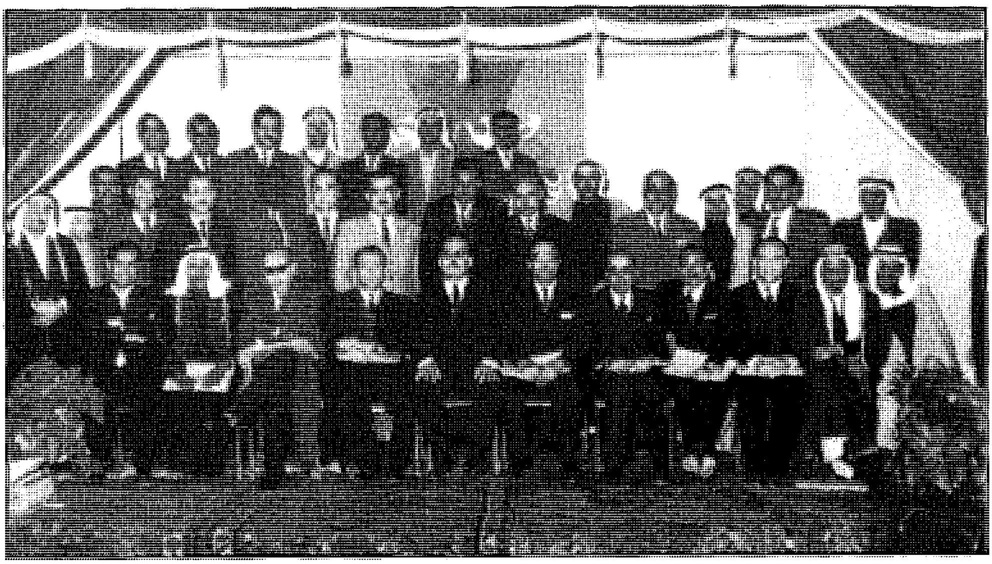
اما حفلات الزواج فقد اضطر النادي ان يتقاضي عنها اجورا محددة. . اصبحت بمرور الوقت نوعا من انواع الدخل التى يستفيد منها النادي. وكان عدد الطلبات لهذا الغرض حافزا لاقامة مسرح صيفي في الساحة، اسهم في خدمة اغراض النادي المتعددة لعدة سنوات.(83)

وبعد ان توفر للنادي بعض الرصيد المالي قام في اوائل الستينات وحتى منتصف السبعينات بحملة اخرى استهدفت تجديد الاثاث، وادخال جهاز التلفون، واستئجار صندوق بريد خاص به، وتجديد أختام واوراق النادي. كما قام بمشروع كبير خلال نفس الفترة اشتمل على بناء غرفة كبيرة جديدة في السطح خدمت النادي في اغراض متعددة بعد ان ضاقت مرافق النادي الموجودة. كما بنى برج عال فوق المدخل، وقام بتصميم هذه الاضافات المهندس عبدالرحمن احمد فخرو.. دون مقابل. وفي خلال هذه الفترة حاول النادي ادخال بعض الالعاب الرياضية الخفيفة التى كانت مطلبا ملحا لفريق كبير من الاعضاء في ذلك الوقت ولكن ضيق ساحة النادي وقف حجر عثرة في الطريق. وكانت المحصلة الاخيرة تجديد مبنى النادي بصورة شاملة واستطاع الاعضاء من خلالها القيام ببعض النشاطات الجديدة.

وتدور الايام... وتدور..

---

(83) من بين اعضاء النادي الذين اقيمت حفلات زواجهم في قاعة النادي على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر السادة: ابراهيم محمد حسن حميدان ، حسين منديل ، صلاح علي المدني ، كريم محسن، محمد حسن صنقور، عبدالرزاق السعيد



■ 24 ديسمبر 1964: من حفلة استقبال وفود مكاتب مقاطعة اسرائيل وزيارتهم للنادى: ويرى في وسط الصورة الدكتور محمد محجوب (المفوض العام) والمرحوم علي عبدالرحمن الوزان (الضابط الاقليمي) والاستاذ نديم الحلاق (لبناني) ومندوب (المغرب). وبعض اعضاء النادي الذين يظهر منهم : حسين منديل.. تقي البحارنة.. سعيد السعيد .. حسن مدني .. منصور رضي.. محمد علي المنصور.. احمد قاسم السني .. علوي السيد خلف .. محمد الحلي.. حسين المرهون.. عبدالعزيز رجب.

دستور النادى.. وشعاره:

في اواخر الخمسينات وما تلاها من سنوات واجهت مجالس الادارة المتعاقبة في النادى صعوبات ومتاعب كثيرة في الاضطلاع بمسئولياتها بصورة تكفل لها ولجميع اعضاء النادى العمل في جو ديمقراطي يحكم العلاقة بينهما داخل اروقة النادى او حتى خارجها. ويرجع ذلك في الاساس الى جمود بعض نصوص القانون الاساسي ونقصها مما جعلها بصورة دائمة عرضة لتأويلات وتفسيرات متناقضة. وكان هذا يتجلى بوضوح في اجتماعات الجمعية العمومية. واجراء الانتخابات السنوية بخاصة، والذى يحدث ان تثار مسألة من المسائل ويقف كل عضو ويقدم تفسيرا لها حسب هواه وما تمليه الظروف السائدة. وقد لاحظنا منذ مدة طويلة أن القانون الاساسي الذى درج النادى على الاخذ به حتى ذلك الوقت قديم نسبيا اذ يرجع تاريخ اصداره الى سنة 1951. وتحتوى معظم المواد القانونية الواردة فيه فقرات من الغموض والالتباس او ما يمكن ان يقال عنه وضع الشىء في غير محله.

لذلك ارتأى مجلس الادارة المبادرة في اعادة وصياغة القانون تحقيقا لرغبات الكثيرين من اعضاء النادى ودرءا للاشكالات والمتاعب التى يواجها الطرفان كلما طرأت مشكلة من المشاكل. وقد تشكلت لهذا الغرض لجنة ضمت كلا من حسين جعفر منديل (رئيس النادى) وحسن المدنى (أمين السر) وعبدالله محمد الطائى وتقى محمد البحارنة العضوين بمجلس الادارة في تلك الفترة وعقدت هذه اللجنة اجتماعات

عديدة على مدى سنتين تقريبا مستهدية في عملها بالحكمة والخبرة والمعاناة الشخصية ومسترشدة بالرجوع الى بعض الانظمة والقوانين التى اصدرتها بعض الاندية والجمعيات ووفقت لاصدار الطبعة الاخيرة التى تم توزيعها على الاعضاء خلال شهر فبراير 1960 بعد مناقشتها واقرارها من قبل الجمعية العمومية في دورتها الحادية والعشرين والثانية والعشرين. في جلسة عامة عقدت خصيصا لهذا الغرض مساء الاحد 2 رمضان1379 هجرية الموافق ليوم 28 فبراير 1960 ميلادية.

كانت أول طبعة لقانون النادى الاساسي (84) قد ظهرت ابان تأسيسه. وتم طبعها في كتيب صغير الحجم في مطبعة «الراعي» بمدينة «النجف» في العراق في سنة 1358 هجرية 1939 ميلادية. والظاهر ان ما وزع منه على الاعضاء كان عددا محدودا جدا ومن الصعوبة الحصول الأن على نسخة منه حتى من الاعضاء والمؤسسين.

ولتسليط الضوء على ما ورد في هذا القانون فإننى أنقل هنا النص الكامل كما جاء في مقدمته القصيرة وهى كما يلى:

اننا نحمد الله الذى حقق امانينا وبلغنا بعض ما تصبو اليه نفوسنا من خدمة الصالح العام وذلك بانشاء هذا النادى الذى اطلقنا عليه اسم «نادي العروبة».

لقد غرسنا هذه الغرسة وسنسهر عليها ونتعهدها بكل ما أوتينا من عزم ويقين حتى تؤتى أكلها ثمرا شهيا.

وأول ما فكرنا فيه بعد انتخاب هيئة الادارة هو سن نظام له يصونه من عبث العابثين ويكفل له السير على الخطة المرسومة حتى يبلغ الهدف المنشود.

وخشية من الجمود وعدم مسايرة الاحوال فقد رأينا ان نجعل مواده قابلة للزيادة والنقصان في كل وقت.

وفقنا الله ووفق ابناء العروبة الى ما فيه الخير والصلاح، انه سميع مجيب الدعاء.

جاء هذا القانون في 53 مادة وتضمن كشفا باسماء المؤسسين بمن فيهم اسماء أول مجلس ادارة تشكل بعد التأسيس مباشرة. وكما سبق ونوهت فأن بعض اسماء المؤسسين الاخرين لم تدرج ولكن عدد هؤلاء لا يزيد عن عشرة أو أثنى عشر عضوا

---

(84) حصلت على نسخة من هذا القانون من السيد منصور محمد مكي البحارنة: احد اعضاء النادي المؤسسين

كما أتصور وتم اقرار النظام في جلسة عقدت من قبل هيئة الادارة بتاريخ 6 صفر 1358 هجرية ويوافق ذلك 27 مارس 1939 ميلادية.

وتعد هذه النسخة من قانون النادى نسخة نادرة.

ثم جاءت الطبعة الثانية سنة 1371 هجرية (1951 ميلادية) وتم طبعها في مطابع «دار الكشاف» في بيروت واعتقد ان السبب يرجع الى صعوبة الطبع وظروفه في مطابع البحرين المحلية في تلك الفترة. ورغم أن كثيرا من التعديلات قد أضيفت على هذه الطبعة وزادت فيها مواد القانون الى 89 مادة الا انها لم تختلف في مضمونها كثيرا عن الطبعة الاولى. ولكنها احتوت على أول شعار بالالوان يتخذه النادى. وهو الاخضر الزيتونى الذى بقى هو اللون المميز لشعار النادى الحالي كما ان هذه الطبعة لم تتضمن أي مقدمة او تصدير وهى كمثيلتها السابقة معدومة الوجود لدى الكثيرين من اعضاء النادى.

اما الطبعة الحالية، وهى الثالثة فقد صدرت ووزعت والمقدمة والتصدير على طولهما يقدمان شرحا وافيا للمراحل التى قطعها النادى خلال مسيرته. وقد رأيت أن من الأفضل نقلها بالنص الكامل كما جاء في كراسة الدستور رغبة في اطلاع من فاته الاطلاع عليها في الكراسة.

بسم الله وبه نستعين

تصدير

بعض الحقائق الكبيرة تتسلل في غفلة من وعى النادى الى دنيا الواقع تشارك في صياغته وتدفع به طريق قد لا تتضح غاياته للسائرين الا بعد رحلة غير قصيرة.

والعروبة احدى هذه الحقائق الكبيرة.

انها تنبثق في وجدان العربى بعد فترة من الذهول والنسيان فتحرك عقله وتقوده خطاه في عفوية وبساطة لا أثر فيهما للافتعال أو التصنع، وقد لا يدرك وهو في هذه الغمرة انها هى التى ترسم طريقه وتحدد أهدافه، لانها منه بمثابة الشذا من الزهرة، والشعاع من الشمس.. شىء تلقائى وأصيل، شىء محتم، شىء غير ارادي، اشعاع للوجود ذاته.

وبهذه العفوية والبساطة اجتمع شباب هذه الجزيرة المتوثبة قبل اكثر من واحد وعشرين عاما ليؤلفوا رابطة تجمع شتاتهم المبعثرة وتؤطر نشاطهم الدافق، واختاروا «العروبة» عنوانا بل جوهرا أصيلا لهذه الرابطة.

حدث ذلك وكثير من البلاد العربية البعيدة والقريبة الموغلة في الحضارة والناشئة فيها كانت لاتزال تتلمس طريق العروبة او تتعامى عنه قصدا او ضلالا..

انها ظاهرة تحمل معنى كبيرا وتشير الى حقيقة جديرة بالتسجيل، هى عراقة هذا البلد في عروبته وانفتاح ضمائر ابنائه على حقائق وجودهم الأصيل.

ولقد مضى شباب هذا النادى في الطريق الذى رسموه لانفسهم منذ تأسيسه، ولم يكن هذا الطريق مفروشا بالورد كله، بل لا نعدو الحقيقة اذا قلنا أن الورد لم يكن يلوح في هذا الطريق اللاحب المحفوف بالعرق والدمع الا بين حين وحين. ومع ذلك فانهم لم ينثنوا او يهنوا، وانما شقوا لخطاهم المكينة دروبا هى معالم اليوم في نهضة هذا البلد وفي انطلاقة الشعب نحو حياة قومية افضل.

وان نظرة يلقيها المرء على اهداف هذا النادى، الاهداف التى رسمت خطوطها منذ واحد وعشرين عاما كافية لان تكشف للمتأمل أهمية الرسالة التى اضطلع بها وكافح من أجل ارساء قواعدها في جو لم تهادنه الاعاصير او تنقشع عن سماواته الغيوم.

ان أهداف النادي تتلخص ــ كما ينص عليها دستوره ـ في بث الروح القومية، وايقاظ الوعى الاجتماعي، ومحاربة الطائفية، ونشر الثقافة العامة، والاسهام في الاصلاح الاجتماعي. وهى كما نلاحظ اهداف متماسكة يفضى بعضها الى بعض ويقود احدها الى الآخر. وهذه ظاهرة جديرة بالانتباه لان انسجام الاهداف دليل على اصالتها كما أنه عامل اساسي في تدعيمها وتظافرها في سبيل التكامل والتجسيد.

على ان الاجدر بالملاحظة من ذلك هو حيوية هذه الاهداف وأهميتها وهى مهمة لانها تستقطب بعض العناصر الاساسية في بناء الأمة العربية. هذه الأمة التى يشكل شعب البحرين العربي جزءا صغيرا منها.

والسؤال الآن. هل كان النادى في مستوى اهدافه؟ الواقع انه بمقدار ما طبعت العفوية التى انبثقت منها هذه الاهداف الاتجاه العام بالاصالة فانها جعلت الاذهان تنظر الى هذا الانبثاق البسيط على انه شىء تلقائى يتحقق بذاته او ينتفى عنصر المعاناة الداخلية، هذه المعاناة الداخلية، هذه المعاناة التى تصهر في لهيبها كل الاشواق

والآمال والغايات وتحيلها الى ارادة واعية مصممة

هـذا طبعا على مستـوى المثل والمطامـح المجنحة.. امـا بمقياس الامكـانيات الماديـة والـذهنية، والظـروف الخاصة والعـامـة فقد قـام هذا النـادى بقسط حميـد في سبيل الدعوة الى اهدافه.

وحسبنا ان نشير الى المحاضرات والمناظرات العـامة التى كان ينظمها في فترة دورية ويدعـو لها كثيرا من شبـاب البلد وشيبهـا، والى الندوات والـدروس الثقافيـة المنتظمة التى تعقـد كل اسبوع والتى كـانت بمثـابة مـدرسة صقلت كثيرا من المواهـب واعدت اذهان الشباب لاستيعاب الوان من الثقافة اهلتها لمجاراة التطور في مختلف المجالات.

ولا يمكننـا ان نغفل الاشـارة هنا الى الصفـوف الليليـة التى فتحهـا النادى طـوال سنوات عديدة لتثقيف الراغبين من اعضائه لتعليم الاميين من غير الاعضاء.

كذلك تجدر الاشارة في هـذا المجال الى المسابقات الثقافية التى كـان ينظمها النادى بين حين وآخر والتـى كانت تتنـاول موضـوعات واقعيـة وحيويـة. يضـاف ذلك كلـه النشاط التمثيلي والفني الهادف الذى قدم النادي منه الوانا جميلة في مناسبات مختلفة.

وبعد فهذا تصدير أردنا أن نوطىء به بين يدي الطبعة الجديدة من دستور النادى بعد أن ادخلـت عليه تعديـلات هامة استغـرقت دراستها فترة من الـزمن غير قصيرة. وان هـذا التعديـل المتلاحـق والاصرار على اعادة النظـر في القـانون بين فترة واخـرى وتأليف اللجان لدراسة مواده مـا هو في الواقع الا تشوف نحو الافضل وتطمين للقلق الـذى يساور النفـوس خشية أن تتخلف عـن مجارة الركب الضـارب في آفاق الحيـاة المترامية وبذلك تلحقها وصمة الرجعية ويحيط بها ليل الجمود.

اننا نـدرك تماما ونحن نقدم هذه الطبعـة الجديدة من الدستور الى اعضـاء النادي والى الشباب العربـى في كل مكان بأننا لم نبلغ بعد مـا نصبو اليه من غايـات بل اننا لانزال رغم هذه السنين على أول الدرب. ولكننا سائرون وعدتنا في ذلك عزائم الشباب الصادق ووعيهم المتفتح وايمانهم الذى لا يلين.

مجلس الادارة

هذه الكلمات الساطعة الناصعة والناطقة بأبلغ بيان وأعذب لسان صاغها قلم الأستاذ حسن الجشي وقد كان يومئذ مغتربا في الكويت. أما المقدمة فقد كان لابد من اثباتها في الكراسة لايضاح الخطوات التى سارت عليها لجنة الدستور في عملها وقد جاءت كما يلي:

مقـــدمـــة:

يصدر نادي العروبة في هذا الكراس دستوره الجديد الذي استقاه من تجارب اعضائه ومن عمره المديد منذ ان انفتح بابه لأول مرة عام 1357 هجرى 1939 ميلادي.

وهذا الدستور يحقق ثلاثة اغراض رئيسية اولها انه جاء مستوفيا بقدر الامكان لمبادىء النادي الاساسية ووسائل تحقيقها وتنسيق طرق التعاون الفعال بين اجهزة النادي المختلفة. وتحقيقا لهذا الغرض فقد تضمن الدستور مواد جديدة من شأنها ان تنظم العلاقة بين كل من مجلس الادارة والجمعية العمومية وبين اللجان المختلفة التى تمثل الوسيط الذي تلتقى عنده رغبات اعضاء النادي ومجلس الادارة على السواء.

وتجنبا لمساوىء تعدد الاختصاصات وتداخلها فقد عمدت لجنة الدستور الى التوسع في وضع المواد التى تعالج اختصاصات المراكز الادارية واللجان الفرعية وتحدد مسئولية المشرفين عليها.

اما الغرض الثاني الذي يحققه هذا الدستور فهو انه يعكس صورة صادقة للتجاوب العميق بين اهداف هذا الدستور الاصلية والرغبات الواعية المخلصة التى املتها وكافحت من اجلها قبل ان يتسنى تدوينها بين دفتى هذا الدستور. فالعروبة كانت ولا تزال الدعامة الاساسية التى قام عليها النادى فكانت عقيدة قبل ان تكون مادة في دستور وحقيقة قبل ان تكون مجرد اسم.

وقد عاش النادي الفترة الممتدة بين تأسيسه واصداره دستوره الجديد مواكبا نهضة البحرين كمدرسة في مجتمعنا تكفل لروادها ملأ الفراغ بما يهذب النفس ويصقل الروح ويكون المواطن الصالح. فلا غرو بعد ذلك أن نجد النادي يشرق اليوم بوجهه العربى الاصيل بين سطور دستوره كما كان مشرقا دائما بالامس.

وقد حاولت اللجنة المكلفة بتعديل هذا الدستور ان تستفيد من تجارب النادي وتجارب اعضائه خلال سنواته الماضية. فمثلا نجد انه بالنسبة للاهداف كان الدستور السابق «الطبعة الثانية ـ 1951» يركز على محاربة الطائفية كوسيلة للتجمع والالتفاف حول الفكرة القومية وهو اليوم يركز على الاهداف القومية كوسيلة لتحقيق امانى القومية العربية وتسيير ركبها الصاعد المتطلع لمستقبل افضل. وفي هذا تجاوب مع الاحداث التى استجدت في ارجاء الوطن العربي.

اما بالنسبة للمواد الاخرى فيبدو هذا التطور جليا في التوسع في انشاء اللجان كوسيلة ديمقراطية صحيحة لتوزيع النشاط بين الاعضاء وتهيئة الفرص امام كل منهم للمشاركة بصورة مباشرة في اعمال النادي ومجالات النشاط فيه. وتبعا لذلك فقد جرى تعديل كثير من المواد الخاصة بانظمة الانتخابات واللجان والجلسات والعقوبات وغيرها. كما ان وضع مواد خاصة تنظم انضمام النادي الى عضوية اتحاد الاندية لهو دليل على تجاوب الدستور مع عجلة التطور.

والغرض الثالث الذي يحققه هذا الدستور هو اشتماله بالاضافة الى مواد القانون الاساسي على ملاحق تتضمن الانظمة الخاصة باللجان الفرعية وادارة الجلسات والمكتبة والزيارات الى غير ذلك مما يضفى على هذا الكراس صفة اوسع واشمل ويسهل على السادة الاعضاء مراجعتها والاستفادة منها.

والله الموفق،

لجنة الدستور:

قمنا بطبع الف نسخة من هذه الكراسة بغية الاحتفاظ بها مدة اطول. وانهالت علينا طلبات العديد من الافراد والمؤسسات في البحرين وفي الخارج يطلبون فيها اعدادا منها للأطلاع على ما احتوته من شروح وبيانات. ومن سيل الرسائل التى وصلتنا وكلها ثناء وتقدير رسالة من الكويت الشقيقة بعث بها احد مسئولي الاندية المعروفة يذكر فيها ان عدة اندية كويتية تلقت كراسة دستور النادي وابدت اهتمامها بها. ولولا خشية الاطالة في هذا الصدد لنشرت نص الرسالة المذكورة.

لقد بذلت ـ شخصيا ـ جهدا كبيرا في مشروع اصدار الكراسة. وكنت لفترة اسابيع متواصلة اتردد على دار المطبعة الشرقية للاشراف على طبعها حتى انجزت هذه المهمة التى أشعر الآن بسعادة كبيرة لاسهامى بقسط فيها.

لقد استكثر بعض الاعضاء طبع مثل ذلك العدد ولكن لم تمض بضع سنوات على ذلك الا والكمية المتبقية منها تكاد تنتهي. وقد قام مجلس الادارة بفرض مبلغ 300 فلس ثمنا للكراسة ولكن هذا القرار لم يقدر له الاستمرار طويلا واصبحت الكراسة توزع على كل من يطلبها.(85)

وبقى على قبل ان اختتم هذا الفصل عن دستور النادي أن اذكر ما ورد في احدى مواده عن اتخاذ النادي علما خاصا له يرفع في المناسبات الوطنية او المناسبات الخاصة بالنادي «المادة 78» وحتى اليوم لم يتقرر شيء حول موضوع العلم.

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد ان احد الاعضاء في النادي قد تقدم بمشروع تصميم قبل سنوات طويلة لعلم النادي يتكون من شريطين افقيين في اعلى واسفل العلم باللون الاحمر. وهو لون علم البحرين الوطني. بينما يبقى الشريط الاوسط بينهما ابيض يتوسطه شعار النادي وذلك على غرار العلم اللبناني.

---

(85) ابلغني عضو مسئول بمجلس الادارة ان كمية النسخ من كراسة الدستور قد نفدت عن آخرها ولم يتبق لدى النادي شيء فيها. وهذا ما يستوجب التساؤل عن الطريقة التى لابد ان يحصل كل عضو مستجد على نسخة من الدستور حين التحاقه بعضوية النادي.

مواسم ثقافية وأنشطة اخرى:

تعتبر الـدورات الانتخابيـة التى مر بها النـادي خـلال 1955 وحتى 1965(86) من انشط الـدورات، فقد حفلـت بالعـديد من الاعمال... والانشطـة، واتسمت بـالمسئوليـة والمعـاناة على اكثـر من صعيد. كما تميـزت هذه الفترة بـدخـول العديـد من الوجـوه الجديدة في عضويـة مجالس الادارة المتعاقبة. واسهامها بنصيـب كبير في كل ما جرى من تطويـر وتجديد على انشطة النـادي بصورة عامة. وأنـه ليصعب على المتتبع حصر هذه الاعمال... والانشطة. ولكني سأحـاول ما وسعنى الجهد ان اسرد بعضـها في شيء من الايجاز والتركيز.

1 ـ في سنة 1960 نظم النادي بالاشتراك مع النادي الاهلي موسما ثقافيا اشتمل على اقامة حفلات وندوات في كلا الناديين.

واستمر هذا التعاون فترة غير قصيرة، وكان يرأس جـانب نادي العروبة المرحوم الاستـاذ عبداللـه محمد الطـائي المعروف بـأسهامـاته في الاوسـاط الأدبية الخليجيـة والعربيـة. ومن جـانب النادي الاهلي الاستـاذ عبدالملك الحمـر(87) أمين السر في ذلك

---

(86) استمر هدا الموسم سنتين.

(87) الاستاذ عبدالملك الحمر: محافظ البنك المركزي حاليا بـدولة الامارات العربية المتحدة. وأول مدير لمدرسة ثانوية من المواطنين في البحرين

الوقـت. وكان المؤمل ان يستمـر التعاون الى ابعـد مدى لـولا الظروف الخاصـة التى برزت لكل من هذين العضوين النشطين.

2 ـ في شهـر ابريل من عام 1954 اسهم نـادينا اسهاما فعـالا في الاحتفال الكبير الذى اقامته الاندية الوطنية في البحرين خلال الزيارة الرسمية التى قام بها المغفور له الملك سعود بن عبـدالعزيز آل سعود عاهل المملكـة العربية السعوديـة. وكان الاحتفال بهذه المنـاسبة التـاريخية قـد اقيم في الحديقـة المائية، واشتمـل على كثير من مظاهـر الابتهاج التى ظلت حديث الناس في مجالسهم فترة طويلة.(88)

3 ـ استضـاف النادي في امسية من الامسيات المشهودة الاستاذ محمد فؤاد جلال، رئيس مؤتمر الخريجين العـرب بالقاهرة خـلال زيارته للبحرين في وقت مـا من سنة 1956. كانت الحفلـة التى اقامها النـادي تكريما لهذا الزائر تظاهـرة قومية يتذكـرها الناس، وتعبيرا قـويا عما كان يجيش في نفوس شبـاب البحرين من مشاعـر متأججة لثورة يوليو المجيدة في مصر ولزعيمها بطل العروبة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر

4 ـ خلال 1963 اقام النادي حفلة تكـريمية كبرى على شرف الوفود المشاركة في المؤتمر الذي عقـد في البحرين لاعضـاء مكاتب مقـاطعة اسرائيل كـان يرأس الـوفود الاستاذ محمد محجوب الامين العام لمكاتب المقاطعة وكان عميد الحفل في هذه المناسبة المرحوم علي عبـدالرحمن الوزان، عضو النـادي والضـابط الاقليمي لمكتب المقـاطعة في البحرين. حضر هذا الاحتفال جمهور كبير حتى ضـاقت قاعة النادي بهم.

وكان مما اسعدنـا فيه لقاؤنا بالاستاذ نديـم احمد الحلاق، رئيس الوفد اللبناني واحد مدرسينا الاوائل في البحرين. كان هذا اللقاء في الـواقـع فرصة نادرة لنا بعد طول السنين التى عرفنا فيها الاستاذ الحلاق.

5 ـ خـلال زيارة المطرب الهندي المشهـور محمد رفيع للبحرين(89)، قـام النادي

---

(88) حدثنى احد المسئولين ان السر تشارلس بيلجريف مستشار حكومة البحرين كان يحدوه الأمل من انشاء هذه الحديقة ان تكون على غرار حدائق لندن النمـوذجية المعروفة ولكن هذه الحديقة تحولت الى منتزه عام يرتاده الناس. والطريف ان حفلة تكريم المستشار نفسه عندما اعتزل الخدمة قد اقيمت فى هذه الحديقة

(89) من الاغاني التى اداها المطرب المذكور خلال احياء هـذه الحفلات اغنية هندية مشهورة ذاع صيتها لمطرب هندي اخـر هو «سي كومار» مطلعها «سنجـام» ظل الناس في البحرين يرددونها فترة طـويلة. حتى ان بعض مطربينـا الشعبيين اخذوا هم يرددونها ايضا في مجالسهم الخاصـة. وذلك يبين بوضوح مـا للاغاني الهندية من أثر كبير لدى أهل البحرين





■ حفل استقبال النادي للاستاذ فؤاد محمد جلال رئيس مؤتمر الخريجين العرب بالقاهرة يظهر فيها.. عبدالرحمن تقي، احمد حسن عبداللطيف. «مدير مدرسة الثانوية» تقي البحارنة والاستاذ ابراهيم العريض.. حسن المدني، رسول الجشي، الاستاذ احمد العمران، سالم راشد العبسي، ابراهيم حسن كمال، علوي السيد خلف.

بالتعاقد معه ومع فرقته الموسيقية على تقديم فقرات من اغانيه المشهورة والتى تحظى بأقبال منقطع النظير من عشاقه في البحرين. واستمر تقديم هذه الحفلة مدة اسبوع تقريبا على مسرح النادي الصيفي، كما قمنا بتنظيم برنامج خاص قدم فيه الوانا من الطرب الهندي على مسرح بابكو في العوالي لمدة ليلة واحدة.

كان نصيب النادي من دخل هذه الحفلات لا بأس به، وقد قمنا بمرافقة المطرب وفرقته بزيارة الى قصر الرفاع للسلام على صاحب العظمة الذي غمره وافراد الفرقة بكرمه وعطفه. وكان للنادي ايضا نصيب في هذه الزيارة. اذ حصلنا بعدها بأيام قليلة على منحة كريمة من عظمته مقدارها عشرة آلاف روبية تسلمناها من مدير المالية في حكومة البحرين (السيد محمود احمد العلوي) وكان لها الوقع الحسن في نفوس جميع اعضاء النادي.

6 ـ ومن ابرز انشطة النادي في هذه الفترة اقامته معرضا للفنون الجميلة اشتمل على جناحين كان الاول منهما معرض الطوابع البريدية الذي يقام لاول مرة في البحرين والثاني معرض الاشغال اليدوية والزخرفة والذي ضم من بين معروضاته قطعا من الادوات والتراث الشعبي. وقد شرف المعرض بالزيارة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وكان لا يزال حينئذ وليا للعهد.

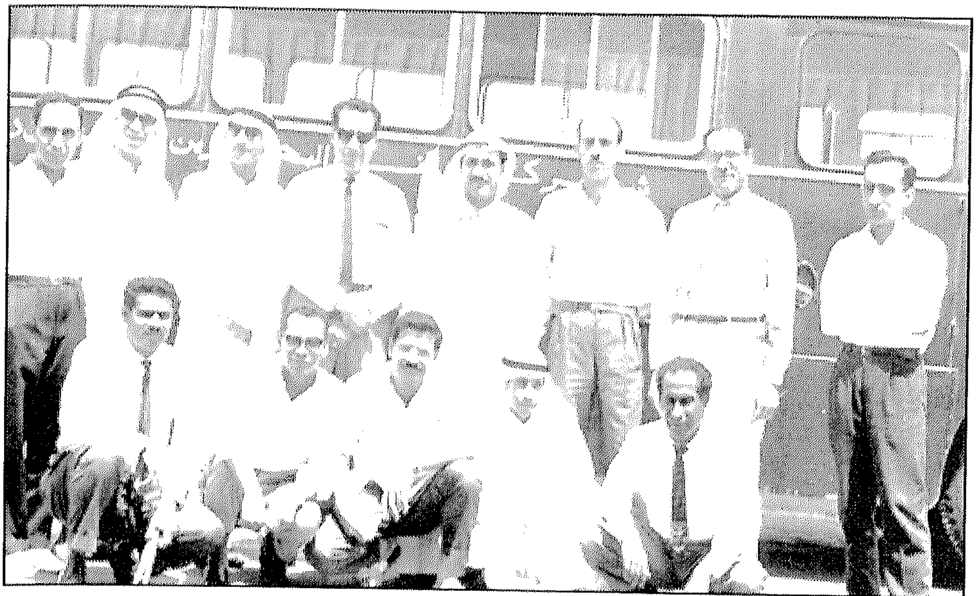
اشترك في اقامة هذا المعرض عدد من اعضاء النادي الهواة الذين اتذكر منهم الاستاذ عبدعلي طه والاستاذ احمد قاسم السني، والسيد محمد هادي الحلى، والمرحوم فيصل العليوات، والسيد الدكتور مهدي عبدالله التاجر(90)، وكنت انا ايضا واحدا منهم.

7 ـ تعاقد النادي مع احد لاعبي السيرك او ماكنا نطلق عليه في تلك الايام بالبهلوان والذي طبقت شهرته الآفاق، وهو اللاعب الايراني محمود هاديان. قدم هذا اللاعب فنونا من عروض القوة الخارقة على ساحة النادي بضع ليال كان يحضرها حشد كبير من محبي هذه الرياضة البدنية العجيبة. واشترك معه في العابه مساعدته الجميلة «ايرين» حضر هذه الحفلات في ليلة افتتاحها سمو الشيخ حمد بن عيسى آل

---

(90) الدكتور مهدي عبدالله التاجر.

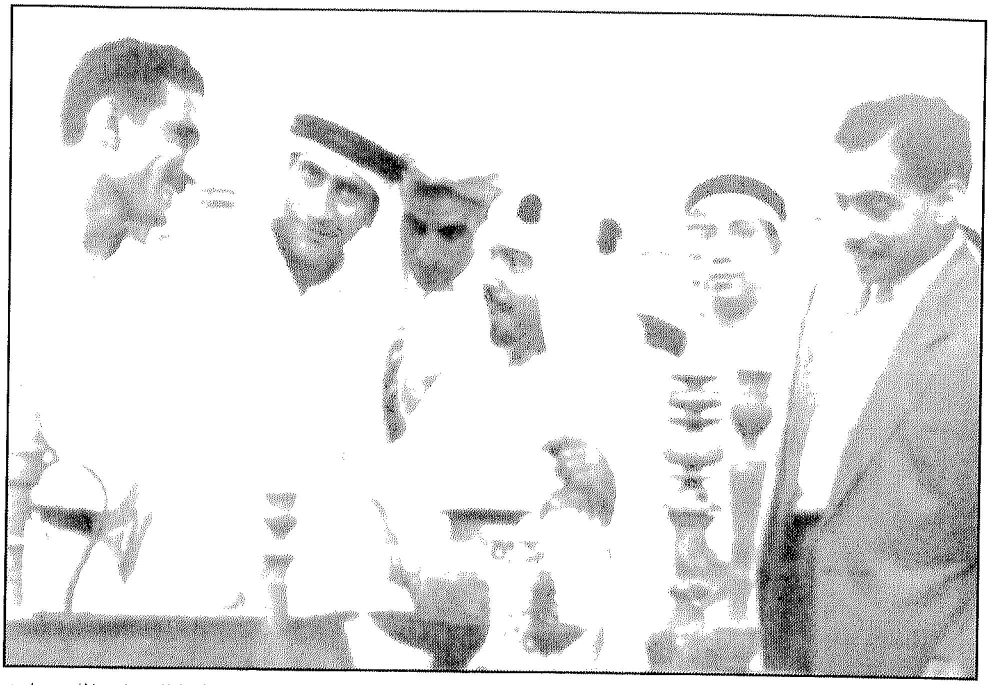
المقيم حاليا بدبي/ دورة الامارات العربية المتحدة وابن عم رجل الاعمال المعروف محمد مهدي التاجر. اصدر بعض المؤلفات القيمة المطبوعة في انجلترا عن لهجة اهل البحرين باللغة الانجليزية ولعلنا نرى ترجمة لها باللغة العربية في وقت قريب



■ ابريل 1964: مجموعة من اعضاء في زيارة الى منطقة العوالي . للاطلاع على منشئات، على الدوي « بابكو» ، جعفر المخرق، كريم محسن ، صلاح المدني، يوسف زباري، حسن المدني، علوي خلف، يوسف سيف. الجالسون: احمد السني ، سعيد السعيد ، هادي الحلي، محمد جعفر، عبدالرضا ، منصور محمد رضي.



■ لقطة نادرة لبعض أعضاء النادي في سهرة اقيمت في فندق الخليج .. خلال الستينات.



■ صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين (عندما كان وليا للعهد) خلال زيارته معرض الطوابع في النادي.



■ 24 ابريل 1958: اول معرض للطوابع البريدية في البحرين حفلات الربيع في النادي ويظهر في الصورة محمد هادي الحلي وحسن المدني ومهدى عبدالله التاجر. وفي الطرف على اليمين غازي رضي الموسوي.

خليفة وأبدى اعجابه بما شاهده من فنون. كانت حصيلة النادي من هذه الحفلات مبلغا يناهز ستة آلاف روبية. ولم يكن نادي العروبة الوحيد في اغتنامه لمثل هذه الانشطة، فقد كان هناك لاعب آخر أكثر شهرة اسمه البهلوان خليل عقاب، كان يقوم بعرض فنونه في نادي البحرين بالمحرق.

وكانت احاديث البهلوانات في تلك الايام تشغل الناس وتكاد تكون حديث الموسم في البحرين.

في خلال هذه الحقبة التى تكاد الضبابية تشوبها الى حد ما. وما شهدته البحرين من تسارع الاحداث وتلاحقها استطاع النادي ان يعيد الندوات الاسبوعية التى توقفت فترة وفتح ابوابه على مصراعيها للراغبين من الافراد والجمعيات والاندية الناشئة في اقامة ما يرغبون في تقديمه من حفلات وعروض يتعذر حصرها اليوم بتواريخها وأنواعها. الا انه الى جانب كل ذلك، كان النادي يعتصره هم ثقيل يمتثل في تفكير اعضائه في مجلس الادارة او خارجه، في انتشاله من الهوة السحيقة التى كاد ان يتردى فيها من جراء ضعف مركزه المالي. فالاشتراكات الشهرية وهي المصدر الوحيد للايرادات تتردى الى الحضيض، ولذلك فقد انشغلنا طيلة دورتي 1962 و 1963 المتتاليتين على تبنى فكرة زيادة الاشتراكات زيادة ضج منها عدد كبير من اعضاء

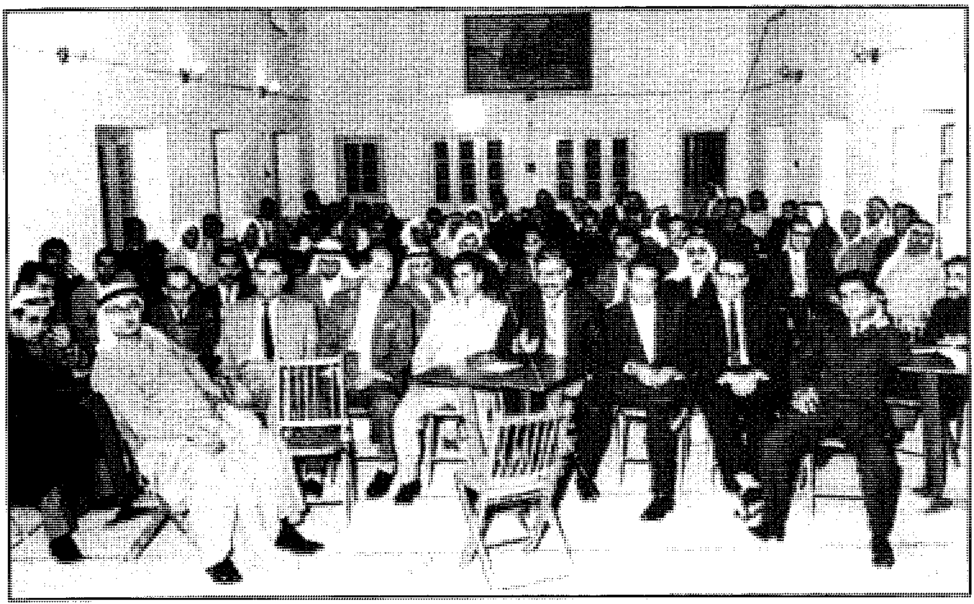


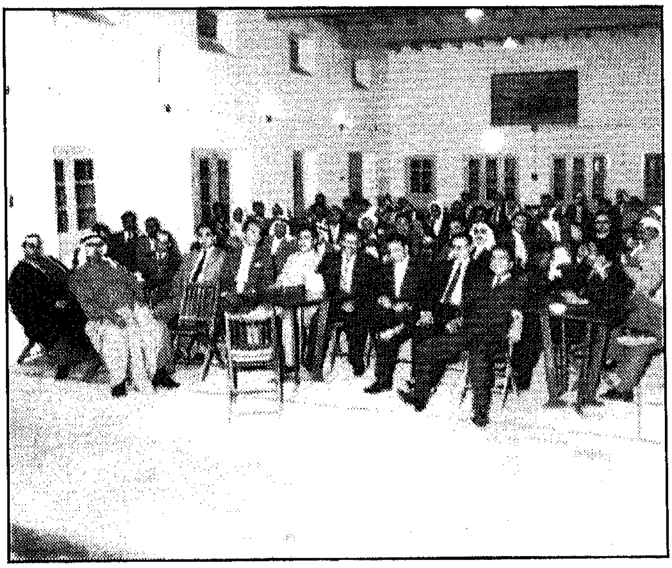
■ صورة تجمع بعض اعضاء النادي مع المغني الهندي محمد رفيع وفرقته الموسيقية خلال زيارتهم للبحرين والنادي في اوائل الستينات.

النادي. وعرض الاقتراح على الجمعية العمومية التى اقرته دون تعديل فاصبحت الاشتراكات سنوية بدلا من شهرية كما كان الحال. واصبحت 12 دينارا سنويا، وارتفع رسم الالتحاق من خمسة دنانير الى عشرة دنانير. ولوضع هذا القرار موضع التنفيذ سارع اعضاء مجلس الادارة الى دفع اشتراكاتهم كاملة، بعد ان اعددنا دفتر الاشتراكات بطريقة محاسبية دقيقة تكفل ضخ المبالغ المستحقة والمتخلفة على كثير من الاعضاء، وانعاش الرصيد المتهالك. وقد واكب هذا القرار قرارات اخرى منها فصل عدد كبير من الاعضاء الذين رؤى الاستغناء عن عضويتهم بعد ان استنفذت معهم كافة الطرق والوسائل. كما جمد عدد آخر من الاعضاء لاعتبارات خاصة، وهذا ما يفسر انخفاض عدد اعضاء النادي خلال تلك السنين اذا ما رجعنا الى الجدول الخاص بعدد الاعضاء. ولقد سارت الامور بعد هذه الخطوات سيرا طبيعيا وان ارتفعت بعض الاصوات منددة ومستنكرة ما حدث، لكن شيء بديهي ان يعمد النادي لتعديل الاشتراكات بين فترة وفترة وفقا للظروف والاحوال. كان تسديد الاشتراكات المتراكمة ردا حاسما على اصحاب الصيحات المنددة والمستنكرة(91) واليوم وبعد مرور اكثر من عشرين سنة على اتخاذ تلك القرارات تبدو الحاجة ماسة اكثر من أي وقت مضى الى ضرورة اتخاذ خطوة مماثلة وجريئة لرفع الاشتراكات التى ما عادت ابدا تساير الاوضاع التى وصلنا اليها. والامل معقود ان يتمكن مجلس ادارة النادي من اقناع اعضاء النادي بالموافقة على التعديلات المقترحة وان كانت الصورة تبدو منذ الآن قاتمة. لكن لاشيء يصد الاعصار الزاحف كما يقولون. واذا كان يجوز لنا ان نتكهن بشيء الآن فأنه يمكن القول بان النادي مقبل على عهد جديد.

وخلال هذه الفترة، أي منذ منتصف الخمسينات وما تلاها من سنوات شهدت البحرين احداثا جساما لا زال الناس يتذكرونها. انعكست آثارها على سائر الهيئات والمجتمع. وانقلبت فيها كثير من الموازين وطبعت الحياة بطابع جديد. في هذه الفترة الدقيقة من تاريخ البحرين كان النادي ملتقى العديد من الشباب الوطني الذين بدأوا

(91) خلال عقدي الخمسينات والستينات (من 1956 حتى 1968) كان لشركة نفط البحرين المحدودة «بابكو» مبادرات خيرة فى دعم الاندية الوطنية تمثلت في تقديم معونات مالية سنوية مختلفة. اسهاما منها في مساعدة الاندية من الضائقة المالية الشديدة الوطأة التى تعاني منها. وكانت تلك المعونات والمنح تقدم في شكل مبالغ نقدية تتفاوت في قيمتها بين 150 الى 600 دينار حسب تصنيف الشركة لمكانة تلك الاندية ولكن تلك المعونات توقفت بعد ذلك دون ان تفصح الشركة عن الاسباب حسبما جاء في الرسالة المقدمة آنذاك





■ مساء 4 فبراير 1962: احدى اللقطات من الحفلة التي اقامها النادي لتكريم الخريجين ويبدو في الصورة حشد كبير من اعضاء النادي وفي المقدمة: الشيخ محمد مبارك آل خليفة. الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل خليفة. محمود عبدالله بهلول، رسول الجشي، عبدالله خليل كانو، حسن المدني، سعيد السعيد، حسين منديل، عبدالعزيز الحسن، الدكتور علي محمد فخرو، تقي البحارنة، الدكتور حسين البحارنة، عبدالرحمن تقي، الدكتور ابراهيم يعقوب. اللواء الشيخ ابراهيم محمد آل خليفة.

يترددون على زيارة النادي بصورة ملحوظة. ولكم شهدت قاعاته وردهاته الكثير من الاجتماعات واللقاءات التى تتم على مستويات متعددة فقد كان نادي العروبة احد الاماكن القليلة التى شهدت ميلاد مجلة «صوت البحرين» حيث كان محرروها ومعظمهم من اعضاء النادي يعقدون الاجتماعات تلو الاجتماعات ويتداولون في

لقاءاتهم الجانبيـة مختلف الآراء والاقتراحات التى سبقت اصدار تلك المجلـة التى كان لها من الصدى الواسع ما تعدى حدود البحرين مما لاحاجة لنا في الافاضة فيه.

وفي خلال هذه السنوات ابتعد عـدد من اعضاء النادي ومعظمهم من الرعيل الاول عن زيارة النـادي وعزوفهم عن الاسهام في أي من نشـاطاته. لقد كـانت فترة عصيبة ولا شك استطاع النادي بفضل حكمة المسئـولين فيه خلالها تجاوز كثير من المشكلات والمواقف الحرجة التى كـادت تقصف بكيانه فسارت سفينة النـادي الى حيث قدر لها ان ترسو الى بر الامان والاستقرار.

واكبت هذه الفترة احداث يجدر بي ان اذكرها للحقيقة والتاريخ.

1 ـ كان النادي مركزا لتجمع الطلاب الـذين توجهوا خلال سنة 1955 للدراسة الجامعية في القاهرة.

2 ـ كان النادي مركزا لمؤسسي نـادي الخريجين قبل ان يرى النور. وكان اعضاؤه الاوائل وعـدد كبير منهم هم اعضـاء ايضـا في نادي العـروبـة. يعقدون اجتماعـاتهم ومداولاتهم في قاعات النادي ورحابه.



■ في اوائل الخمسينات في احـدى المناسبات النادرة التى اقـامها نادي الفردوس «المنـامة حاليا» وحضرهـا اعضاء يمثلون نادي العروبة والنادي الأهلي ونادي الثقافة المختلط.

3 ـ كان النـادي مركزا من المراكز العديـدة التى اسـهمت في العمل التطوعي لنصرة فلسطين الذي اتخذ اشكالا ومبادرات متعددة.

4 ـ كان النـادي اول مركز يضم طلاب البحـرين الذي كانـوا يدرسون في الخارج خلال الاجازات الصيفية قبل ان يتأسس ما يعـرف الآن لجنة النشاط الصيفي لاندية البحرين في الخارج. وقد قدم النادي كل ما امكنه من معونة ومساعدات لهم.

5 ـ وحتى اليوم فان النادي كـان ومازال يبدى كل عطف وترحيب لاستقطاب اي من الهيئـات والجمعيات التى تتقدم بـرغبتها في عقـد اجتماعاتها او نشاطـاتها ضمن جدرانه، وسجلات النادي زاخرة بالتفاصيل والاشارة عنها.

اخيرا وليس آخرا... هل يجوز لنـا أن نقول بعد ذلك ان ما ذكرنـاه هو... غيض من فيض وأنه لكذلك.





■ 1963: من حفلات النشاط الداخلي في النادي ومجموعات من اعضاءه.

اتحاد الأندية الوطنية:

ان تعدد الانـدية والجمعيـات وانتشارهـا في مدن وقـرى البحريـن ظاهـرة ملفتة للنظر. حتى ان عددها في مـدينة المنامة وحدها في الستينيات كان ينـاهز 25 ناديا ان لم يزد. منها ما هو رياضي او ثقافي في الغـالب، وتلك التى تتبع جاليات اجنبية وكان يندر أن تجد قـرية من القرى المنتشرة في طول البـلاد وعرضها، او تلك التى لايـزيد عـدد سكانها عن بضعـة الوف من النـاس، وحتى في المنطقـة الواحـدة من المنامـة او المحرق، ثاني كبريات المدن في البحرين، الا ويكون لها ناديها الخاص بها(92).

هذه الظاهرة قد تكون غائبـة عن اذهان الكثيرين منا ولكنها لفتت انظار المتتبعين لـلاحوال الاجتماعيـة السـائدة في البحـرين من الاجـانب او غيرهم فقـد وردت هـذه الملاحظة في التقرير الذي قدمـه الممثل الشخصي للسكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة المتعلق بمسألة استقلال البحرين في سنـة 1971. كما اشار اليها المسيو «اريك رولو» مراسل جريدة «لـوموند» الفرنسية خلال احدى الـزيارات التى قام بها للبحرين وزار فيها النادي. فقد ذكر لنا ان العاصمـة الفرنسية باريس رغم ان سكانها يزيدون على سبعة مـلايين فهى لا تنعم بمثل هذا العـدد من الاندية. ولـذلك راح يستفسر عن سر هذه الظـاهرة وما يكمن وراءها اذ مـن المعروف ان باريس تشتهـر بأنها المدينة التى

---

(92) حتى اليوم لم تصـدر اي دراسة شاملة وافية عن تعـدد الاندية في البحرين. فيما عـدى بعض ما ينشر عنها بين حين وآخر على صفحات الصحف والتي غالبا مـا تكون في شكل لقاءات ومقابلات غير موثقة. لاتفسر للباحث ظواهـر هذه التجربة الفـريدة ومدى تأثر الناس بها والنتـائج التى افرزتها في مجتمع صغير مثل مجتمع البحرين. وفي رأي الكثيريـن ان هذا الموضوع يستحق العنايه والاهتمام وعسـى ان نرى شيئا من ذلك في مستقبل الايام.

تضم اكبر عدد من المنظمات الشبابية والجمعيات والهيئات على مستوى القارة الاوروبية كلها

كان عدد الاندية يزداد في المناطق بصورة تدعو للاستغراب حقا، وكان بعضها في الواقع يحمل اسم النادي مجازا. فقد كانت مجرد اماكن متواضعة، تضم مجموعة من الشباب، وحصلت على ترخيص رسمي من دائرة الشئون الاجتماعية، وهي الجهة الحكومية المسئولة عن الاندية والجمعيات

كانت هذه الاندية والجمعيات عبارة عن مقار صغيرة ومؤقتة لمجموعات من شباب المنطقة أو الحي الذي يمثلونه يتجمعون فيها في اوقات فراغهم ويزاولون فيها الالعاب. وغالبا ما تكون هذه لعبة كرة القدم التى ان لم يتيسر القيام بها في المقر نفسه فأنها تجرى على أقرب ساحة او ارض مناسبة. وكثيرا ما تكون مثل هذه المقرات دكانا او بيتا متهالكا او ما شابه.. وتنقصها المقومات التى يمكن ان يطلق عليها اسم نادي يرتاده الناس، فضلا عن عدم وجود قانون او لوائح داخلية تنظم نشاطاتها (93) .لذلك لم يكن امامنا في النادي او الاندية المتعاونة معنا سوى الدعوة لنوع من التنظيم الذي يجمع شتات هذه الاندية المتناثرة. وكان هذا الشعور يراود الجميع، وكنا نتحسسه في الاجتماعات او اللقاءات، او في المناسبات التى تجمع بين هذه الاندية.

وتعزيزا لهذا الشعور بضرورة الاسهام في الوصول بأوضاع هذه الاندية الناشئة الى مستوى افضل. وحثها على الانضمام الى الاندية الكبيرة في منطقتها. فقد نشط نادينا بالتعاون مع الاندية الشقيقة في الدعوة لانشاء جهاز يؤطر أنشطتها. ومحاولة مساعدتها بتقديم ما تحتاج اليه من عون (مادي أو أدبي) وتنسيق العمل داخلها. وكنا نرى ان مثل هذا الجهاز سيكون مفيدا ليس لهذه الاندية فحسب بل لأنديتنا نفسها. وهكذا انبثق اتحاد الاندية الوطنية الذى راح يعمل بكل قوة في هذا الاتجاه منذ اول يوم، وبعد الاتصالات والمشاورات برز الى الوجود هذا الاتحاد الذي تشكل من أندية العروبة والاهلي في المنامة والبحرين والاصلاح في المحرق والنهضة في

---

(93) في السنوات الاخيرة بدأ عدد الجمعيات والروابط التى تختص بمجال محدد دون غيره بأخذ في الظهور والانتشار بصورة يصعب حصرها وان كان بعض اعضائها ينتمون في نفس الوقت الى عضوية الاندية

الحد وهي الانـديـة الخمسة الكبرى التـي كانت قـائمـة في البحـرين في ذلك الـوقت. وتشكلت للاتحاد هيئـة مسئولة تولى الامانـة العامة فيها السيـد ابراهيم حسن كمال، رئيس نادي البحرين آنـذاك (94). وتوزعت المراكز الادارية الاخرى بين بقيـة الاندية الاعضـاء، وقمنا جميعـا بدعم ميـزانية الاتحاد بمبـالغ بسيطـة في بادىء الامـر حتى استطـاع الاتحاد ان يقف على قدميـه، كما لقينـا المسانـدة من قبل الحكـومة وسـائر الهيئات في البحرين.

وبعد ان قوى ساعد الاتحاد وتعددت نشاطاته سارع عدد من الاندية للانضمام اليه ومن بينهـا نادي النسور الـرياضي التى كان وقتهـا واحدا من انشط الانـدية في المنامة لافي المجال الرياضي فحسب، بل في نشاط العمل الاجتماعي ايضا

ومن الطريف ان اذكر هنـا في الوقت الذي كان الاتحاد يعقد اجتماعاتـه الدورية كان بعض الاعضـاء يتندرون فيما بينهم عن وضـع الانـدية المؤسسة الاولى وعـددها خمسة ومقارنتهـا بالدول الخمس الكبرى في مجلس الامن الدولي. وتمتعهـا بحق قرار النقض او «الفيتـــو» كما هـو معـروف حين يصـوت على التـــوصيـات او القـرارات. وانسحاب مثـل هذا الحق على الانـدية الخمســة في الاتحاد. وانني لاظن اليوم ان هـذا التفكير ربما كان سببا في عدم استجابة بقية الاندية في الانضمام لعضوية الاتحاد، او لربما قد فسرت ذلك تفسيرا خاطئا(95).

لم يكن للاتحاد مقـر أو ميزانيـة معتمدة، بل كانـت اجتماعاته تعقـد دوريا، وكلما استدعت الحاجة لذلك في اي من الاندية الاعضـاء، وكانت مصروفاته توزع بالتساوي عليها.

كرس الاتحاد جهوده في زيـارات الاندية الناشئة والاجتماع بأعضائهـا، وتقديم ما يمكنـه من مساعـدات لها. كما أسهم في حل كثير من الخلافـات والمشاكـل التى تنشأ بينها وبين الاندية المنافسة لها.

اخذ الاتحاد على عاتقه القيـام بالاحتفالات الخاصة بالمناسبات الـوطنية والعربية

---

(94) كان يمثـل كل ناد في الاتحاد عضوان. هما الـرئيس وأمين السر. ويدعى لحضـور جلساتـه اعضاء غيرهما اذا دعت الحاجة.

(95) تم اعداد هـذه الوثيقة من قبل نـادي الخريجين ويرى القارىء صورة طبق الاصل منهـا في آخر الكتاب.

والاسلامية مثل الهجرة والمولـد النبوي الشريف والاسراء والمعراج. كما اسـهم في جميع الحملات والتبرعـات التى نظمت لمسـاعدة قضية فلسطين، ونضـال الشعب الجزائري وغيرهما من قضايا الامة العربية التى كانت تشغل البال في ذلك الوقت.

وتمر بضع سنوات، يتضاءل فيها ذلك الزخـم الذي تمتع به الاتحاد لعدة عوامل واسبـاب منها تلك الـروح التى سرت في بعض الانـدية وانفـراديتها بتسيير شئـونها بالطريقة التـى تحلو لها. وانجذابها في مجال الانشطة الرياضيـة والعزوف عن كل ما سواها. مما زاد في الفرقة بينها.

وعنـد ما تفـاقمت هذه الحالـة اضطر اتحاد الانـدية لتجميـد نشاطـه، وانقطعت الاتصالات التى كانت تدور بين اعضائه.

وأرى من واجبي وانـا اختتم هذه السطور القليلـة عن اتحاد الاندية الـوطنية أن انوه بجهود الـرجل الذي وقف وراء الاتحاد منذ نشـاطه، وبذل كل ما استطـاعه من عون وتأييـد في سبيل أن يؤدي رسالته.. والـذي كان له الفضل في كل مـا حققه. هذا الـرجل هـو السيد ابـراهيم حسن كمال الامين العـام لـلاتحاد (69)، واحـد الرجـال المصلحين الذين نـذروا حياتهم لخدمة مجتمعهم. لقد عمل السيـد كمال بكل اخلاص وامانـة، وكانت له اليد الطـولى فيما وصل اليه الاتحاد من نجاح. وكنـا نحن في نادي العروبة نسانده في كل خطواته.

ويوم يقـدر أن يكتب شيىء مـا عن اتحاد الانديـة الوطنيـة لابد ان يـوفى للسيد ابراهيم حسن كمال حقه من الفضل والمعروف.

والايام حبلى.. كما يقولون.

---

(96) ابراهيم حسن كمال

من مواليد مدينة المحرق عام 1915. عمل في بدء حياته سكرتيرا خاصا لسمو المغفور له الشيخ عبدالله بن عيسى بن علي آل خليفة «اول وزير للمعارف» وفي 1950 شارك في اصدار مجلة «صوت البحرين» وكان رئيسـا لتحريـرها. وفي 1970 اصـدر مجلة «المجتمع الجديـد» . التى لم تستمـر طويـلا كان رئيس لنـادي البحـرين بالمحـرق لسنوات طـويلة. وفي عـام 1979 شكل مع بعض اصـدقائه «جمعيـة البحرين الخيريـة» وشارك في عضـوية عدة مجالـس وادارات وجمعيات أهلية. وعـرف عنه تطوعـه في مجال الاعمال الاجتماعية والخيرية في البحرين.

وهو احـد المواطنين الذين تم تكـريمهم في مؤتمر القمة الخليجـي العاشر الذي انعقـد بمسقط في سلطنة عمان في شهر ديسمبر 1989

نادي العروبة... في سترة:

كان النادي من خلال انتمائه لعضوية اتحاد الاندية الوطنية واعتزازه بها، من اوائل الداعين لفكرة دمج او تقارب الاندية ذات الاهداف الواحدة او المشتركة وخصوصا تلك التى تكون متواجدة في مناطق واحدة، سواء في المنامة او المحرق او على نطاق القرى والارياف. يدفعه في هذا التوجه حرصه الشديد في تكامل وتنسيق العمل الاجتماعي التى تقوم به الاندية. ونظرا لما تعانيه من قلة الامكانيات، وحب للمظاهر والروح الفردية، بدلا من التنافس والعمل الخلاق والمنتج

وانطلاقا من هذا التوجه عمل نادي العروبة بكل همة ونشاط في الاخذ بيد نفر من مواطنى جزيرة سترة في تأسيس ناد جديد لهم بعدما لمس من شباب هذه المنطقة ما يعانونه من تعنت وتصلب بعض ذوى العقليات والمتنفذين في وجه الحركة الاصلاحية التى بدأت تلوح بشائرها من خلال اقامة مثل هذا النادي الذي تصدت مجموعة من الشباب لابرازه.

لقد كانت جزيرة سترة وما تضمه من قرى صغيرة متناثرة(97) واحدة من اكثر مناطق البحرين تخلفا فهي تكاد تكون منعزلة عما يجاورها من مناطق، وتنعدم

---

(97) كثرون من المواطنن لايصدقون ان حزيرة ستره وحدها نضم اكثر من 7 مرى هي الحارحية ومهرة ومركوبان وسفالة ووادیان وام البيض وأم العيش فضلا عن ما يتبع منطقتها البلدية والادارية دن قرى اخرى هي المعامبر والعكر الشرقبة والعكر العربية ونويدرات.

وجميع هذه القرى آهلة بالسكان.

فيها وسائل المواصلات.. وبعض الخدمات الاساسية. وحتى لبضع سنوات خلت كان المرء يلاحظ آثار العادات والتقاليد التى تكبل سكانها ورغبتهم في الانطلاق نحو فجر جديد يتيح لهم اللحاق بالقرى القريبة منهم. ولذلك لم يكن من قبيل المصادفة ان نجد ان المناخ السائد في منطقة سترة وما جاورها يتسم ببعض التحفظ بعد ما يزيد على ربع قرن من تأسيس النادي.

قام النادي باجراء عدة اتصالات مع المسئولين في دائرة الشئون الاجتماعية، وكان رئيس الدائرة هو المرحوم مساعد عبدالله الزياني، أحد كبار موظفي الحكومة في ذلك الوقت. وأسفرت المساعي المبذولة عن موافقة الحكومة على فتح فرع للنادي في سترة، يحمل اسمه وشعاره وفق بعض الشروط والالتزامات التى لم تشكل اي عائق لنا في الدعوة لانشاء النادي الوليد. كان من بين الشروط ان لا يطلب من أهالي الجزيرة دفع اي مبلغ خلافا لرغبتهم، وان يسير النادي في كل اعماله ونشاطاته على خطى النادي في المنامة، وان يتعهد نادينا بتزويد النادي في سترة بكل ما يحتاج اليه من لوازم واثاث (98).

قبل نادينا بكل هذه الشروط وبذلك أسقط في يد المعارضين لفكرة انشاء النادي في القرية. وسرنا شوطا بعيدا في المشروع بالتنسيق مع ممثل النادي السيد احمد. على الستراوي وبعض شباب القرية الاخرين. وقد تولى السيد الستراوي رئاسة النادي بعد تأسيسه. وكان يتولى رئاسة نادينا في تلك الفترة السيد حسين منديل(99)، وكنت اتولى امانة السر. وفي خلال سنة او سنتين تطور النادي واستطاع ان يجتذب اليه كثيرا من الشباب وأصبح قادرا ان يقف على قدميه دونما اي مساعدة تذكر من نادينا.

---

(98) صرح احد الاعضاء المنتسبين لهذا النادي على صفحات احدى الصحف اليومية الصادرة اخيرا ان بعض الشخصيات من اعضاء نادي العروبة كانوا يقومون بزيارة مقر ناديهم خلال فترة تأسيسه. والحقيقة ان لا أحد من الاسماء التى ذكرها ذلك العضو في حديثه قد قام بزيارة النادي المذكور، او كانت تربطه به اي علاقة فيما عدا واحدا منهم هو الاستاذ حسن الجشي

(99) حسين جعفر منديل:

احد الاعضاء الذين تولوا رئاسة النادي خلال العقدين الثالث والرابع واتسمت فترات رئاسته بالعديد من قضايا النادي الشائكة. درس ضمن بعثة طلاب البحرين الى القاهرة سنة 45/1946 واكمل دراسته في الجامعة الامريكية في بيروت وعمل سنوات في وزارة الاعلام ابان نشأتها الاولى له اسهامات بارزة في نشاطات النادي. عاش لفترة خارج البحرين ولدى عودته اليها في منتصف الثمانينات فضل الانخراط في الاعمال الحرة ولظروفه الخاصة ضعفت صلاته وعلاقاته بالنادي.



■ حفل اختتام احدى الدورات الانتخابية .. ويرى الاستاذ حسين منديل رئيس النادي يلقي كلمته .

ثم بعد فترة قصيرة جـدا استقل النادي بشئـونه وتحول الى نادي سترة الـذي اشـهر رسميا فيما بعـد. واصبح شأنه شأن اي نـاد آخر تم انشاؤه في منـاطق وقرى كثيرة خلال نفس الفترة. الا ان مما يـؤسف له ان الصلات الاخويـة التى كان من المفترض ان تتوثق بين الناديين لم تستمر وانقطعت الصلات بينهما.

لقد دفعت هذه المبادرة من نادي العروبـة وغياب المؤسسة الحكومية التى ترعى مصالح الاندية وشئونها في تلك الفترة وعلى الاخص في مجال المسـاعدات المالية، اندية متعددة في بعض القرى بطلب المسـاعدة. وبالفعل قام نادينا بتقديـم ما امكنه رغم ما يعانيه من حـاجة. وتم تسليم بعض الاندية عددا من الكـراسي والطاولات ومجموعات من الكتب والصحف. كما تمت مساعدة بعضها بمبـالغ نقدية. وحصل نادي الارشاد في قرية بنى جمرة على اكبر قدر من المساعدات.

كان ذلك وجـه من وجوه النشاط في نادي العـروبة في ماضي ايامه.. هـل ياترى يتكرر ذلك.. من يدرى.

عروبة البحرين

هذا الفصل من تـاريخ النادي في رأيي ورأي الكثيرين يمثل اشرف هـدف واكبر انجاز حققه النادي ـ طـوال حياته ـ على مختلف الاصعدة الداخلية والوطنيـة والقومية وهو ان كـان يستحق تشوفـا ابعـد وتطلعا اوسع ووقفـة متأنيـة... ودقيقة جـدا الا انني ساكتفي بالحديث عنه في هذه الصفحات بصورة موجزة جدا.. جدا. مؤملا ان لا يقلل ذلك من اهميته.

منذ عقـود طويلـة من السنين كانـت البحرين تـرزح تحت كابـوس ثقيل بسبب مطالبة ايران (الامبراطـورية الشاهنشاهية) الباطلة بتبعية هـذه الجزر الوادعة المسالمة بناء على مزاعم لا تستند على اي اساس من الحقيقـة والمنطق والعدالة والقانون.. ولكن هـذه مسألـة لا يمكن ان نـوفيها حقهـا من الشرح والايضـاح في مثل هـذه السطـور القليلة.. ثـم انها مسألة يعـرفها القاصـي والداني.. وكل من قـرأ شيئا عن البحـرين وتاريخهـا العريـق سواء في المصـادر العربيـة او الاجنبية القـديمة منهـا او الحديثة. ولذلك فانني لست بحاجة البتـة للخوض في هذا الموضوع الشائك على اي حال. لكنني حريص في نفـس الوقت ان ابين في هذه الصفحـات عن نادي العـروبة الدور الفـاعل الكبير الذي قام بهد النادي تجاه هذه المسألة القومية الهامة، وهو دور قد يجهله كثير من أعضـاء النادي انفسـهم او غيرهـم ممن ليس لهم صلة بالنادي من قريب او بعيد.

في سنـة 1968 وعلى أثر الحملـة الجائرة التى صعدتها ايـران حـول مطالبتهـا بضم البحرين وما صاحب هـذه المطالبة من مزاعم واباطيل بثتها في الصحـافة العالمية وفي المؤتمرات واللقاءات على كـافة المستـويات تنـادي المواطنون في البحـرين على مختلف فئاتهم وانتماءاتهم مطالبين الحكومة بأن تقـوم بعمل ما للرد على هذه الحملات التى لا يمكن اغفـالها والسكوت عنهـا. فكان أن انبرى لها نفـر من المواطنين عـاهدوا اللـه وعاهـدوا انفسهم الا ان يضحوا بالغـالي والنفيس اعلاء لحق بـلادهم في الحياة الحرة الكريمة.

ومن أولى من نـادي العروبة مـن اخذ زمام المبـادرة في هذا الشأن. هـذا النادي الذي جعل مـن «العروبة» منـذ اللحظة الاولى لولادتـه لحمته وسداه. والـذي انغرزت هذه الحقيقة في قلب كل عضو من اعضائه وطبعت صـورته بطابعها في كل الاوساط. من كان اولى من النادي ان يتصدى لهذه القضيـة التى هي قضية حياة.. ومصير قبل اي اعتبار(100).

كـانت الغيوم والاعـاصير تتجمع في سماء هـذا البلد. وكل يـوم يمر تـزداد كثافـة وسوادا. وكان لابد من عمل شيء ما.

دارت اتصالات وتمت لقـاءات بين اعضاء النادي واعضـاء من أنديـة اخرى مع نادي الخريجين الذي انشيء حديثا بصورة خـاصة. واستمرت هذه الاتصالات ثلاث سنـوات متـواصلة مـن عام 1968 حتـى عـام 1970. اتصالات لم تشهـد لها هـذه الاندية والهيئات مثيلا على امتداد سنى حياتها.

وقد سعى نـادي العروبة ونـادي الخريجين لعقد اجتماع موسـع لاتخاذ موقف واضح عن هـذه القضية التـى اصبحت تؤرق كل مـواطن، وانقـاذا لما يحتمه الـواجب الوطني.

وبالفعـل عقد هذا الاجتماع مسـاء الخميس الواقع في 18 ينـاير 1968 في قـاعة النادي الاهلي بـالمنامة. وحضره عـدد كبير من مسئولي الانديـة الوطنية وأعضـائها...

---

(100) يخلط كثير من اعضاء النادي وعبرهم بين هذا الاجتماع الذي تم في النادي الاهلي. باسهام كبير من نادي العـروبة. وبين الاجتماع الـذي تم في نادي العروبـة نفسه بعد فترة وجيـزه من ذلك الاجتماع وان كان الغـرض في الواقع من هـذين الاجتماعين واحد فقـد كان موضـوع عروبـة البحرين وموضـوع تقصى الحقائق الذى قامت به هيئة الامم لنيل الاستقلال يصبان في مجرى واحد ولذا لزم التنويه

لتدارس هذه القضية. وشكلنا قبل عقد الاجتماع لجنة كانت مهمتها العمل على تنسيق الجهود التى تقوم بها الاندية وضمت المرحوم الشيخ عبدالعزيز محمد الخليفة(101) (رئيس نادي الخريجين) رئيسا وعضوية السيد ابراهيم حسن كمال(102) (الامين العام لاتحاد الاندية الوطنية/ رئيس نادي البحرين بالمحرق) والاستاذ حسين محمد حسين (103) (سكرتير نادي الاصلاح) والسيد حسن المدني (سكرتير نادي العروبة)والسيد محمود عبدالله بهلول «عضو العروبة» وعضو الخريجين «كمقررين» (104).

في هذا الاجتماع القى عدد من أعضاء الاندية كلمات عبروا فيها عن شعورهم وعن الامال العريضة التى تحدوهم نحو مستقبل زاهر سعيد للبحرين.

وقامت اللجنة المذكورة بعد ايام قليلة من الاجتماع بأعداد وصياغة مذكرة ضافية تعتبر ـ في الواقع ـ وثيقة من الوثائق التاريخية المتعلقة بقضية عروبة البحرين، وقد رفعت هذه المذكرة الى الحكومة. ووزعت على جميع الاندية والهيئات في البحرين.

وتواصلت الاتصالات بعد ذلك على المستويين الرسمي والشعبي لاسقاط الادعاءات والمزاعم الايرانية وتفنيدها حتى تقرر احالة الموضوع الى هيئة الامم المتحدة. ووصول الممثل الشخصي للأمين العام للمنظمة الدولية السنيور فيتريو ونسبير جيو شاردى «الايطالي الجنسية» في البحرين على النحو الذي يعرفه الجميع. وقد اجتمعنا بالمسئول الدولي كغيرنا من ممثلى الاندية والهيئات والمنظمات في البحرين. وذلك في مكتبه الذي افتتحه في جناح خاص بفندق الخليج.

---

(101) المرحوم الشيخ عبدالعزيز محمد الخليفة وزير التربية والتعليم في اول حكومة وطنية تشكلت بعد الاستقلال

(102) السيد ابراهيم حسن كمال من رجال الاعمال الآن ومن السباقين في مجال الخدمة الاجتماعية وهو اليوم يرأس جمعية البحرين الخيرية. وقد سبقت الاشارة اليه

(103) الاستاذ حسين محمد حسين. احد الرجال الذين عملوا في حقل التربية والتعليم سنين طويلة. وقد تقاعد الان

(104) السيد محمود بهلول

عضو بالنادي، وتولى امانة السر في احدى الدورات ويعمل بوزارة الخارجية وكان سفيرا لدولة البحرين في لبنان خلال نشوء الحرب الأهلية فيها ولكنه ابتعد عن نشاطات النادي في السنوات الاخيرة ولعل ذلك لأسباب خاصة به

واستمع لجميع وجهات النظر والاراء التى عرضها المواطنون وكان ذلك مساء 31 مارس 1970 ومثل نادي العروبة في هذا الاجتماع كل من السيد يوسف ابراهيم زباري(105) «رئيس النادي» والسيد حسن المدني(106) «امين السر» والسيد سعيد احمد السعيد «أمين الصندوق». وتوجت الجهود اخيرا بأعلان البحرين دولة مستقلة... ذات سيادة كاملة في 12 مايو 1970.

ومنذ ذلك اليوم... بدأ عهد جديد .

(105) يوسف ابراهيم زباري

احد الاعضاء الذين تولوا رئاسة النادي خلال العقدين الثالث والرابع وعرف عنه تقيده الشديد بانظمة النادي ولوائحه الداخلية.. كان يعمل في التجارة. وادارة الاملاك العقارية ولظروف خاصة به غادر البحرين اواخر السبعينات. واستقر في اوروبا. وانقطعت صلته بالنادي واعضائه.

(106) قبل هذا التاريخ بأقل من سنة واحدة تقريبا. وبالتحديد في الفترة من 6 الى 9 يناير 1969 كان لي شرف المشاركة في بعض النشاط الدائر في تلك الفترة لبلورة مشروع انشاء اتحاد امارات الخليج العربية وتم اختياري من قبل المسئولين في الحكومة والشيخ خالد بن عبدالله بن خالد آل خليفة «وزير الاسكان» والذي كان يشغل حينئذ وظيفة «رئيس قسم الطرق» بدائرة الاشغال العامة كمندوبين عن حكومة البحرين لحضور ومناقشة اعمال الاجتماعات الخاصة بموضوع المواصلات والاتصالات التى كانت تجرى في ابوظبى مع مندوبين اخرين يمثلون امارات الخليج. وكانت هذه الاجتماعات وغيرها مما كان مطروحا على الساحة انذاك قد تمخضت فيما بعد عن اعلان استقلال كل من دولة البحرين ودولة قطر ودولة الامارات العربية المتحدة.

برامج لعبة الهوزي:

بحلول عام 1967/66 كـان النادي يواجه ضـائقة مالية خـانقة وقف مجلس الادارة أمـامهـا عاجـزا كـل العجز عـن استكمال ما بـدأه مـن اعمال وترميمات وكنـا نعقـد الاجتماع تلـو الاجتماع ــ ســواء على مستـوى اللجـان او المجلـس لتـدارس الامـر واستعراض الحلول التى يمكن ان تساعد النادي لتخطي هذه المحنة.

ولم يكن من المجـدي باي صـورة من الصور العودة الى الاسـاليب القديمـة من استدرار العطف بالتبرعـات او اقامة تلك المشاريع التى درج النادي او الانـدية عموما عندمـا تلم به أزمـة من الازمات وكـان أمام النـادي عدد من الخيارات منهـا تشـجيع حفلات الزواج او الخطـوبة التى كانت تغل بعض الايـراد. فاقيم لهذا الغرض مسرح في ساحة النادي للحفلات الصيفية بجـانب مسرح القاعة وزود بما يحتاجه من ديكور وتوصيلات كهربائية.

واقدم النـادي على خطوة لها أهميتهـا وهي اقامـة عدد مـن الدكـاكين على طول واجهته الشمالية الامر الذي مكنه من اضافة بعض الرصيد الثابت من بدل ايجاراتها. غير ان هذه الخطوات على اهميتها لا تقارن بما استقـر عليه الرأي من خوض تجربة

اقامـة حفلات «الهوزي... الهوزي» في النادي وهـي نوع من انواع العـاب الحظ التى تقام وفق نظام وتـرتيب ابتدعه منظموها ودرجت بعض الانديـة الاجنبية في البحرين على القيام بها منـذ فترة من الزمن. مثل نادي الهنـود(107) ونادي باكستـان. وكنا نسمع بين حين وآخـر عن الارباح الكبيرة التـى تجنيها هـذه الانديـة من وراء تنظيم برامج اللعبة دون بذل كبير عناء او مشقة ومما شجعنا اكثر على خوض هذه التجربة هو أن النادي الاهلي ــ الشقيق ـ قد بـدأ هذه اللعبة في مقره قبل فترة وتـوالت الاخبار بنجاحه فيها نجاحا باهرا.

لذلك لم يطل الـوقت بنا حتى تقدمنـا بطلب رخصة رسمية من الحكومـة. وبعد ايام قليلة وصلتنا الموافقـة موقعة في كتاب رسمي من قبل سكرتير حكـومة البحرين في ذلك الـوقت المسترجـي. دبليـو آر. سميث(108). وكنـا نعلم يقينـا أن اللعبـة ومـزاولتها مقتصرة على أعضـاء النادي فقـط. الا اننا وطنـا العزم على اقـامتها وفقـا لنفس «التكتيك» الذي اتبعـه من سبقونا اليها. بدأنـا بادارة المشروع وتنظيمه بتشكيل لجنة مسئـولة مؤلفة من 9 اعضـاء (109) انيطت بكل عضو فيها مسئـولية محددة وتـوليت رئاسة اللجنـة. وطلبنا مـن مجلس الادارة منحة بمبلـغ 500 دينار لتمـويل المشروع في مرحلته الاولى. على ان نقـوم باعادة المبلغ الى خزينة النادي متى مـا توفر لنا الرصيـد الكافي لتغطية مصروفات اللجنـة ومكافآت اعضائهـا والمتعاونين معهم في ادارتها.

---

(107) الأسم الرسمي المعـروف لهذا النادي هو نـادي البحرين الريـاضي. وهو من اقدم الانـدية التى قـامت في البحرين اذ يـرجع تـاريخ انشائه الى عـام 1921 كما انه مـن انشط اندية الجاليات الاجنبيـة في البحرين حتى يومنا الحاضر. ويضـم في عضويته اعدادا كبيرة تزيد على الالف وهو بـذلك يكاد يكون النادي الاول في البحرين من حيث عدد الاعضاء الملتحقين به.

(108) المستر سميث.

كان قبل توليه هـذا المنصب مديرا لدائرة الجمارك على مدى عقدين او اكثر. وكـان محبوبا لدى جميع من يعرفه. خلافا لابناء حلدته الذين عملوا في البحرين في العهود السابقة.

(109) أعضاء اللجنة هم:

حسن علي المدني، سعيد السعيـد، عبدالعـزيز الخواجه، علـوي السيد خلف، هاشـم علي العلوي، حميل ابـراهيم المسقطي، فـاروق علي حسن، جعفر يـوسف سلطـان، ابراهيم عبـدالـرضا السعـد، جعفر منصـور الصيرفي.

سرنا في المشروع رغم الضجة الكبيرة التى ثارت في وجـوهنا من بعض اعضـاء النـادي ومن بعض الاوســاط الذين راحوا يتهمـون النادي بارتكـاب ومزاولـة القمار. مع اننا نعلم تماما ان امثال هؤلاء لا يحلو لهم ان يقف على قـدميه معتمدا على جهوده الذاتية وجهـود اعضـائه وتعـرض بعض اعضـاء مجلس الادارة وأعضــاء اللجنة الى انتقــادات وحملات بـاطلـة. ولكننـا رغما عـن كل ذلـك واصلنـا العمل في البرنــامـج ولـم نهتم لمعارضة المعارضـين وحملاتهم.

بـدأت اولى حفلات المشروع في الاسبـوع الثـاني من شـهر ابـريل عـام 1967. وخصصت ليلة «الاحد» من كل اسبوع موعدا ثـابتا لاقامة البرناج تمشيا مع المواعيد التى استقرت عليها برامـج بقية الاندية المشاركة. وكان مذيـع الحفل الذي اتفقنا معه على ادارة البرنامج هـو السيد عبداللـه عبدالعزيز حمزة(110) الـذي كان ايضا يـدير نفس البرنــامـج في النادي الاهـلي ولقـد استمـر معنا فترة طـويلة كـان خلالها مثـال الانسان المتعاون المخلص في عمله. ثم حل محله بعد تركه هذه المهمة آخرون

كانت ليـالي الاحد مكرسة تكـريسا كامــلا في النادي لهذا البرنامج. يتقاطـر فيها هواة اللعبة ومحـترفوهـا على النادي منذ الـدقائق الاولى من موعد البرنامج لايخطئون مواعيدها وأماكن اقامتها في كل نادي. بـل انهم كانوا يعرفون الطريقة التى ينفرد بها كل نادي. ويتميز بها عن الاخر.

في الاسـابيع الاولى مـن البرنامج كان الـدخل ضئيلا لا يكـاد يغطي المصروفات والمكافآت. بـل اننا في بعضها كنا نتحمل الخسارة عـن طيب خاطر وقناعـة تامة ولم تكد تمر فترة قصيرة، أقل من شـهرين الا وبدأ الـدخل يتنامى حتى وصل الى الذروة خلال موسم 73/1974 اذ فاق اجمالي الدخل الصــافي اكثر من 12 الف دينار وهو مبلغ ما كان يخطر على بال احد حتى أعضاء اللجنــة الذين كانوا يرصدون الدخل اولا باول وفي نهاية البرنامج الذي ينتهى حوالي الساعة الحادية عشرة ليلا(111).

---

(110) عضو بالنادي الاهلي. ومن المهتمين بالشئون الرياضية

(111) كانت اللجنة تقيم لاعضـائها كل سنة مناسبة تكـريمية لقاء حدماتهم عبـارة عن سـهرة او رحلة ترفيهيـة، او تدفع لبعضـهم مكـافاة نقدية. وقـد بقى هذا التقليد طـوال عهد اللجنة. وكـان يلقى الترحيب من حميع الاعضـاء.

وعلى مدى السنـوات من 1967 حتى بدايـة 1980 كان البرناج فيهـا يجرى بصـورة منتظمـة. ولم يتوقف الا لفترة قصـيرة وذلـك لاسباب دعت اليهـا الظـروف القاهـرة وبذلك استطـاع النادي تامين دخل ثابت يكفي تغطيـة كافة مصروفاتـه المتكررة. التى تضاعفت خلال نفس الفترة مرات كثيرة. بل انه تعدى هذه المصروفات الى تمويل عدد من المشروعات كـان من بينها شراء وتجديد الكـراسي والطاولات وتزويد غـرف النادي جميعها بالمكيفات التى كـانت حتى ذلك الوقت خـالية ـ منها ووفقـا للسياسة الحكيمة التى رسمها مجلس الادارة فقد امكن توظيف الفائض من عائدات البرنامج على شكل مدخرات وودائع ثابتة في اكثر من بنك، درت عليه بدورها فوائد مالية لا يستهان بها. كما تمكن في السنوات الاخيرة من امتـلاك عدد من أسهم الشركات الـوطنية المساهمة كانت تنهال على اسواق البحرين في ذلك الوقت.

بقيت اشرف شخصيا على ادارة اللجنة المسئولة قـرابة ست سنوات. وعلى الرغم من النجـاح الكبير الذي حققنـاه الا اننا لم نعدم ان يخرج بعـض الاعضاء النـاقمون مطالبين ايقاف هذه البرنامج لحجج واسباب كـانوا يتذرعون بها من وقت لآخر. وكنا نأمـل ان تتوقـف الحملة او تتـوقف اراجيـف واكـاذيب بعضهم. الا أن الامـر تفـاقم وشملت الحملـة قطاعـا كبيرا من الاعضاء. وفي خـلال هذه الفترة تخليت عـن رئاسة اللجنة. وتولاها السيد عبدالعـزيز الخواجه الذي شغل منصب امين السر سنوات... ثم اتبعت هذه الخطوة بالاستقالة من عضوية اللجنة نفسها.

ولم يكن من مفر الا عرض الامر على الجمعية العمـومية باعتبارها المرجع الاعلى في كل ما يتعلق بشئون النادي وذلك لوضـع حـد لانقسامات الاعضاء.. ووقف البلبلة واللغط الـذي ساد اجـواء النادي. وفي اجتماع الجمعيـة العموميـة صوت على الاقتراح بايقاف بـرامج لجنة الهوزي. وفاز الاقتراح بموافقة اغلبيـة الحاضرين بعد ان حشد له دعـاته كل جهـودهم. هـذا في الوقت الـذي استمر فيه عـرض برنـامج الهوزي في النادي الاهلي اسبوعيـا كالمعتاد. بل انه أصبـح برنامجين اسبوعيـا بعد فترة. وخلال شهر فبراير من عام 1981 توقف البرنامج نهائيا(112).

---

(112) توقف البرنـامج ايصا فى النادي الأهلى بانتقـاله الى مقره الجديد بمنطقـة الزنج مطلع 1988. كما توقف في بقية الاندية الاخرى. ودلك لاكتفاء معظم الاندية بمواردها الذاتية.



■ رحلة النـادي الى رأس الخيمة يظهر في الصـورة .. سعيد السعيد، محمـد عبداللـه السعد، عبدالعـزيز السماك، جاسم محمد فخرو، حسن المدني، محمد باقر التاجر، ومحمود عبدالصمد الشهابي، ويرى جلوسا بعض ابناء الاعضاء الذين رافقوا الوفد خلال الرحلة.

آخر احصائية عن عائدات البرنامـج من بدايته حتى نهايته اشارت الى أن المبلغ وصل الى 76 ألف دينار وهو اكبر مبلغ يحصل عليه النادي في أي فترة منذ تأسيسه.

كما انه البرنامج الوحيد الذي استمر سنوات طويلة دون انقطاع رغم العراقيل.

لكنها سنوات وسنوات.... لن تعود.

مشروع اليوبيل الفضى:

ما ان حل عام 1964 حتى كان النادي قـد قطع في مسيرته 25 سنة كاملة. وقد رأى بعض الاعضاء الاحتفـال بهذه المناسبـة احتفالا يليق بأهميتهـا والاشادة بها ودشن مجلس الادارة المشروع بـاسم الاحتفال باليـوبيل الفضى، ووضعت لـه برامج حـافلة اشتملت على عدة انشطة وفعاليات، وتـوالت جلسات الاعداد والتحضير لهذه المناسبة. وقدمت في هذا الصدد مذكرة ضـافية ببعض الاقتراحات تجد تفصيلا لها في آخر هذه الفصول (113).

كان من ضمن هذه الاقتراحات، اصدار كتـاب وثائقي شامل يتضمن فصولا عن نشأة النـادي وانشطته والمراحل التى مـر بها خلال 25 سنـة، واقامـة اقواس الـزينة ومظاهر الاحتفـال الاخرى، واجراء مسابقـات ثقافية بين الاعضاء او الانـدية، وتنظيم حفلات سمر وتعارف... وغيرها..

(113) يجد القارىء تفصيلا شاملا لهذه البرامج مذيلة في المذكرة التوصيحية بالقسم الثانى الملحق بهذا الكتاب.

سار النادي في طـريق تنفيذ هذه الفعاليات ونجح في بعضهـا واخفق في بعضها الآخر بسبب الظـروف التـى صادف وقـوعهـا فترة الاحتفـالات، ولكن امكـن تنفيـذ بعض الانشطـة التى كـان منها الحملـة الكبيرة لجمع التبرعـات من الاعضـاء. وقـد نجحت الحملة وتمكن النادي من الحصول على بعض المبالـغ التى فاقت تقدير المتفائلين. ومن اهم ماكان يميز هذه الحملة، هـو ان النادي قام بتصميم اعاده اوراق الوصولات على شكل شيكـات تذكـارية جميلـة لازلت احتفظ بواحـد منها. كما قـام النادي بتـوزيع مفكرات جيب تذكارية بهذه المناسبة (114).

وأشتمل المشروع عى اقامة مبـاراة فريدة في لعبة كرة السلـة بين عدد من أعضاء النادي الهواة في هـذه اللعبة الـرياضيـة وفريق مـن نادي العـاصفة الـرياضي (رأس رمـان/ حـاليـا) ومـن ضمن من شـاركـوا مـن اعضـاء النـادي، منصـور محمـود رضى(115)، وعلي ابـراهيم المحـروس(116)، وابراهيـم عبد علي السلمان.. وفـوزي سايمون(117) وغيرهم. ورغم الجهود التى بذلها النادي للنهـوض بالرياضة الا انه لم يوفق وهذا قدره حتى اليوم.

امـا ابرز وانجح بـرامج الاحتفال التـى امتدت الى مـا يقرب من شهـر، فقد كـانت رحلة السمـر الكبيرة الى بستان «صـافريـة» في المنطقة الغربية مـن البحرين، وامضى الاعضاء فيهـا اوقاتـا لاتنسى. كانت هـذه الرحلـة عامرة بفقـرات ترفيهيـة وسهرات غنائيـة احياها المطرب المعـروف محمد زويد(118). واشترك في الرحلـة من الاعضاء مايزيد على مائة، وهو أكبر تجمع يشهده النـادي في كل المناسبات. ويروح فريق اخر من الاعضاء يتحـدث بتفاؤل كبير عن الاحتفال بمشروع «اليوبيل الـذهبي» الذي تحل ذكراه خلال عام 1989 اي بعد مرور 25 سنة اخرى.

---

(114) يجد القارىء نموذجا مصورا من هذا الوصل ضمن هذه الاوراق.

(115) رئيس تحرير مجلة «المواقف» الأسبوعية.

(116) مدير الادارة السياسية بوزارة الخارجية

(117) من أصل عراقي ولد ونشأ في البحرين وهاجر مع اسرته الى الولايات المتحدة وتوفى هناك.

(118) أحد اشهـر مطربى البحرين في مطلع القـرن العشرين مع زميليه اللذان سبقـاه في الشهرة وهما محمد بن فارس. وضاحي بن وليد

وحتى اليوم وبالرغم من مرور 25 سنـة التى كان يتحدث فيها الاعضاء هذا الحديث فأن بعض الاعضـاء الذين شـاركوا في هـذه الرحلـة لايزال يتـذكر بكثير مـن الشوق والحنين تفـاصيل تلك الـرحلة ومـا دار فيها مـن طرائف وحكـايـات بقيت عالقـة في اذهـانهم ويتمنون لـو أن النـادي في عهده الجديـد استطـاع ان ينظم رحلـة مماثلـة لاعضائه الذين بدأوا يتكاثرون. وهو ما يمثل رغبة الكثير منهم.

ولا يبقى لنا كمراقبين لسير الاحداث الا نردد القول المأثور.

ومن يعش... ير.



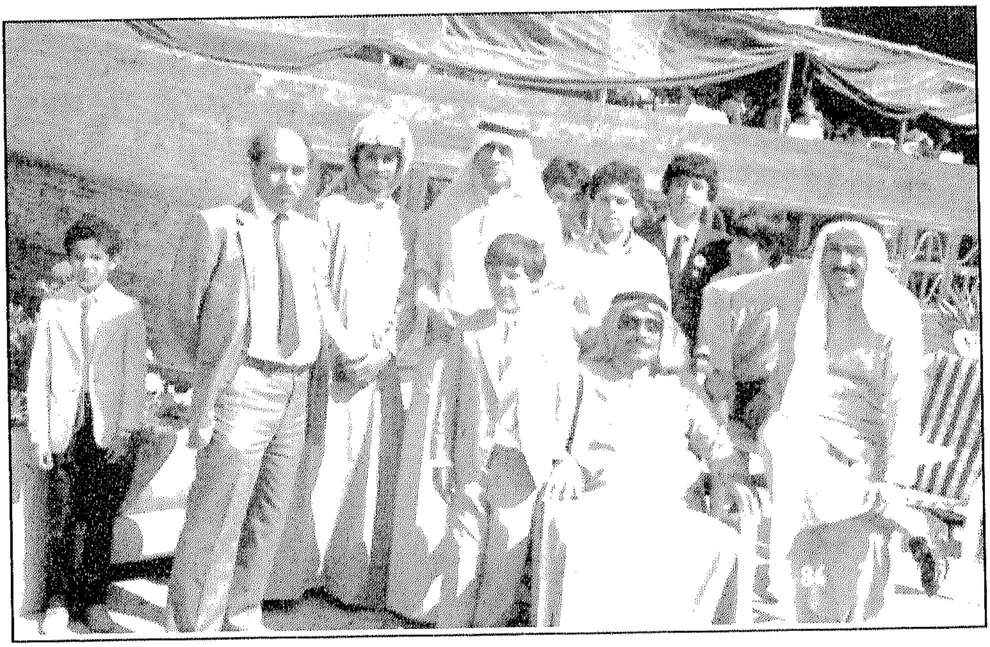
■ في 17 ديسمبر 1964: احدى رحلات النادي بمناسبة اليوبيل الفضي في بستان «صافرية» ويبدو في وسط الصورة المطرب الشعبي محمد زويد وهو يحمل عوده.



■ رحلة النادي في بستان صافرية وتجمع 30 من الاعضاء خلال احدى اللقطات.



■ في 17 ديسمبر 1964: احدى رحـلات النادي بمناسبة اليـوبيل الفضي في بستان «صافريـة» ويبدو في وسط الصورة المطرب الشعبي محمد زويد وهو يحمل عوده.



■ رحلة النادي في بستان صافرية وتجمع 30 من الاعضاء خلال احدى اللقطات.

في هذه القاعة فترات طويلة تزيد عن أي ركن من أركان النادي الاخرى.

أن تلك الترتيبات كـانت تعتبر في حد ذاتها خطوات جـريئة.. كان يحسدنـا عليها كثيرون من زوار النادي، من أصدقاء الاعضـاء أو غيرهم. ولكن بمرور بعض الوقت، واستمرار أنشطـة لجنة الهوزي الاسبوعيـة تكشفت لنا بعض المتاعـب والعقبات التى راح مجلس الادارة واللجـان المتخصصـة في العمل على تحسينهـا وتطـويرهـا. وكـان لتعـاون الاعضاء والخبرة التى اكتسبهـا بعضهم الاثـر الطيب في استقرار الامـور في المقصف الذي بدأ ينمو ويأخذ مظهرا متميزا في نفوس أعضاء النادي.

وبمرور الايام تتحول القاعة والمقصـف الملحق بها الى المكان الوحيد المفضل عند معظم الاعضاء. وقمنـا بتوفير جهاز تيلفـزيون جديـد أحتل ركنا في القاعـة، وتركيب شبكة من اجهزة الموسيقى الصوتية، وتجديد الاضـاءة فيها. كما لم ننس تجديد أثاث القاعة وفرشها، وسارت الامور على أحسن ما يرام.

لكن بعـض الممارسـات والتصرفـات التى صـدرت من جـانـب بعض الاعضـاء مرتـادي القاعـة وزبائن المقصف التقليـديين أخلت ببعض الترتيبات المتعـارف عليها، وادت الى بروز بعض المشـاكل التى ألقت بثقلها على مجلـس الادارة وكانت موضـوعا



■ *في 4 مارس 1964: احدى حفلات النادي. استضافة بعض الفنـانين التشكيليين الذين ساهموا في لوحات الحفلات البهلوانية ويبدو من بينهم: عبدالكريم البوسطة، راشـد العريفي، عقيل الدرازي، عبدالنبي المسيب، محمد علي البحارنة «الخطاط».*

لانشغاله بمعالجتها ووضع الحلول لها ردحا من الوقت.

من هذه المشـاكل وما تركته من آثـار سيئة هو أن بعض الاعضـاء قد دأبوا على السهر في القاعة خلال ليالى شهر رمضـان التى يطيب فيها السهر لساعة متأخرة من الليل، اذ يمضون الـوقت في لعبة الورق كما هـي عادة الناس في مثل هـذا الشهر. وفي احدى الليالي خلال مزاولتهم لهذه اللعبة، سرق منهم صندوق كانوا يحتفظون به لدى احدهم لتجميع حصيلة الاربـاح خلال نوبات اللعب بينهم. وقـد اختفى هذا الصندوق في غمضـة عين ولم يعثـر له على أثـر رغـم المحاولات التـى بذلها الجميـع، وظل سر اختفـائه خافيـا حتى اليـوم. وعلى أثـر هـذا الحادث اضطر مجلـس الادارة الى وقف اللعبة، وتفرق بعض الاعضـاء بعد هذا القرار. وقد خلف هـذا الحادث أثرا سيئا تمثل في قيـام بعض الاعضاء بتصرفـات وممارسـات خـاطئة اقل مـا يقال عنهـا انها غير مسئولـة او منضبطة مما عـرض النادي لحملة اقـاويل وادعاءات من عـدة جهات لم يكن باستطاعتـه الاستهانة بها، ولم يكن هناك من بـد الا وقف بعض الانشطة داخل القاعة

وفي فترة لاحقـة بعـد هـذا الحادث قـام مجلس الادارة بـوضع بعـض اللـوائح الجديـدة لتنظيم عمل المقصف وتم تنفيـذ بعض الخطـوات في هذا الشأن. واستقـامت الامور في القـاعة واخـذت تاخـذ طابع الترفيـه حيث بدأ النـادي يعقد فيهـا السهرات واللقاءات بعد ان تم في السنتين الاخيرتين اضافة جناح جـديد ملحق بالقاعة في جهتها الشمالية، كما تم توسعة المقصف ليؤدي وظيفته بصورة افضل(119).

المهم في هـذا الفصل أن اذكـر انه مـا كـان ليتسنى للنـادي اقامـة هـذه القاعـة والمقصف وما يتصل بهما وتزويـدهما بكل ما يحتاجانه من لـوازم واثاث وتسهيلات وغيرها الا من تلك الارباح الكثيرة التى ادخرها من عائدات برنامج الهوزي.

وهذه احدى الحقائق.

---

(119) وفي فترة لاحقة اقيمت صالة جديدة في الجهـة الشمالية من غرفة المقصف تتسع لعدد كبير من الاعضاء واسهمت في تخفيف الضائقة التى كان النادي يعاني منها في اقامة نشاطاته الداخلية.

مكتبة ابراهيم العريض:

من منا في البحـرين لم يعرف الاستـاذ ابراهيم العريـض او يسمع به، وهو الشـاعر والاديب والمفكـر والانسان الـذي طبقت شهرتـه كل افق وذاع صيتـه في دنيا العـرب. وهو علم فوق كـل الاعلام. ولكنى في هذا الفصل لا اكتب عن الاستاذ العـريض، فهو قبل كل شيء غني عن تعريفـي، وانما الذي اقصده هو صلة الاستـاذ العريض بنادي العروبة، فاذا قلت أنه أحد المؤسسين الاوائل فهـو بلا شك احدهم، واذا قلت انه عضو في النادي فهـو بلا شك ايضـا عضو في النـادي، ولكنه ليس هذا او ذاك، كيـف يكون ذلك اذن. ان الاستـاذ العريض اكثـر من ذلك، هـذا الرجـل الذي حمل اسم البحـرين وطـاف به الشرق والغـرب بما لم يحمله انســان آخر، وقـدم من الآثار والمؤلفـات في شتى الفنون مـا يجعل كل واحد منا يتحـدث عنه في كل وقت، ومع كل مـاقيل ويقال عنه فهو قليل... وقليل.

أنني لا أنسى ما حييت قـولته التى سجلها يوما في دفتر الزيـارات بالنادي، التى جاءت في عبارة قصيرة جدا لا تتعدى اربع كلمات هـي «انا للنادي والنادي لي» انه في ذلك يفصح عما يكنه في نفسـه من مشاعر واحـاسيس نحو هذا النـادي بمعنى قد لا نستطيع ان نشرحه لـو اردنا كما يريـد هو ان يوضحـه، لكن مما نشاهـده ونراه أن

صلة الاستاذ ابـراهيم العريض بنادي العروبة صلـة لا تنفصم. ان أسمه لم يدرج في سجل الاعضـاء لاننا جميعـا نعتبره آبا للجميع، وعـلاقته بـالنادي عـلاقة حميميـة، ورعايتـه وايثاره للنـادي لا يختلف فيها اثنان، ومـن الظلم والاجحاف ان يذكـر اسم النادي ولا يذكر اسم الاستاذ العريض والعكس صحيح.

منـذ اول يوم للنـادي وحتى اليـوم بقى الاثنـان متـلازمين، فقـد كان الاستـاذ العريض في زيـاراته للنادي التى تكـاد تكون يومية، يبـدى كثيرا من الاهتمام بشئون النادي، وشئون مكتبـة النادي بالذات، يحث الاعضاء على قـراءة الكتب، ويوجههم الى ما يصدر من كتب جديدة، ويزود المكتبة بالصحف التى لا تصل الى كل يد. فاذا فرغ من هذا راح يقضى شطـرا من وقته في مشاركـة الاعضاء في لعبة الشطـرنج التى هو احد اساتذتها دون منازع، وقد خصصت لهذا الحديث مكانا آخر في هذه الاوراق.

اما المكتبة... ومـا يربط الاستاذ العريض والنـادي من وشائج وصلات، وتعبيرا عن مشاعر الود والتقدير المتبادلة، فقد حملت استاذنا الكريم ان يتقدم للنادي باهداء مجموعة من الكتب التـى يقتنيها لانشاء مكتبه جديدة وكـان من الطبيعي ان يسارع لاحتضـان هذه الفكـرة والعمل على تنفيذهـا. وقمنا بـالاتفـاق مع احد المتعهـدين على توسعـة المكتبة واضافـة القسم الشرقي منها لمجمـوعات الكتب المهـداة، وتخليدا لهذا المكرمة اطلقنا عليها مكتبة ابراهيم العـريض، ولتظل تحمل اسمه ابدا. كان عدد الكتب يـربو على الالفين في مختلف الفنـون والثقافـة والشعر والآداب، كما كـان بينها عـدد لايستهـان به من الكتـب الانجليزيـة في القصص العالميـة والتـاريخ وآداب الرحـلات وغيرها وقد تم تبويب هذه المجموعة ووضع البطاقات والفهارس الخاصة بها حسب احدث النظـم المتبعة في ادارة المكتبـات. وبذلك اضحت هـذه المكتبة بـالاضافـة لمكتبة النادي القديمة وما تضمه من كتب عديدة ومجلدات، واحدة من اكبر المكتبات الخاصة في البحرين. بل انها لتكاد تكون الاولى على مستوى مكتبات الاندية(120).

لا أخفي اننى ـ شخصيـا ـ كنت ابدى من الاهتمام ما جعلني اتـردد عل النادي يوميـا ـ حتى الفترة الصباحيـة احيانا ــ خلال قيام المتعهـد بعملية تركيب خـزانات

(120) بلغت تكلفة تركيب خزانات الكتب والديكـورات الجانبية الملحقة بها في الغرفة ما يقرب من 750 دينار. وقد استكثـر بعضهم في تلك الأيام ضخامة المبلغ. وقـد اشرفت ـ شخصيا ـ على عمليـة تركيبها دون مساعدة احد.

الكتب حتى تم انجـازها. وتلقينـا التهنئة مـن كل من زار المكتبة على المظهـر الجميل الذي بدت عليه في عهدها الجديد.

ولقد تـولى ادارة المكتبة امنـاء عديـدون منذ ذلك الـوقت(121)، ولكن معظمهم لم يبذلوا ما كان ينبغي للحفـاظ على المكتبة. فقد لحق الاهمال بكثير من الكتب والمجلدات ومن بين هذه مجمـوعة من امهـات الكتب القيمة ان لم تكن من النـادرة(122)، وانه لمن حسن الطـالع ان قيض اللـه للمكتبة اخيرا مـن يأخـذ على عاتقـه مهمة تنظيمهـا والعناية بها وتجديدها الى غير ماحد(123).

ويسرني في النهاية أن أثبت ادناه جدولا بآخـر احصائية عن عدد الكتب في المكتبة لم يسبق نشرها كما اعلم زودني بها الاستاذ سلمان كمال الـدين أمين المكتبة ورئيس لجنة الثقافة في عهدها الجديد حامدا له جهده الشاق وعمله الدؤوب في أن تبقى مكتبة نـادي العروبـة منارة من المنـارات المشعة العـاليـة، ليس في سماء النادي وحـده، بل تتعداه الى خارجه، ومن حق النادي ان يحتفظ بـالامل الواسع في مستقبل زاهر سعيد ومن حقنـا كأعضاء ان لا يبقى هـذا الامل حلما فقط، بل ان يتحـول الامل/ الحلم الى حقيقة.

بل يجب ان يكون هذا.... حقيقة.

(121) بدى ان نشر كشـف مفصل باعداد الكتـب وتوزيعها في جـداول خاصة بـالابواب والموضـوعات سيستغرق برهة من الوقت.. بسبب مالحق بالمكتبـة من اهمال خلال السنوات القليلة السابقة ولكن تقديراتي عن اجمالي عدد الكتب الموجودة في مكتبة النادي اليوم لا تتعدى خمسة او ستة آلاف كتاب

(122) وفي سنة 1992 تبرع السيـد محمد مهدي التـاجر.. الثرى المعـروف المقيم بدبي بدولـة الامارات العربية المتحدة، واحد اعضاء النادي السابقين.. بمبلغ سخـي لمساعدة النادي. وقد اطلق اسمه تكريما له على تبرعه على ركن من اركان مكتبة النادي.

(123) كما تبرع الاخـوان فـؤاد ومحمد ابنـاء ابـراهيم خليـل كانـو من رجـال الاعمال المعـروفين في البحرين بمبلـغ سخـي آخر.. وتكريما لهما على هـذا التبرع اطلق اسم «ابراهيم خليـل كانو» والـدهما المرحوم على قاعة النادي الرئيسية.

نادي العروبة... في ارض العروبة (124):

ظل النادي لفترة طويلة قابعا في عقر داره دون ان يتعدى في خطواته البحر القريب الى البحر البعيد رغم ان ما يفصل بين البحرين مسافة قصيرة يسهل عبورها في وقت اقصر. وكنا نسمع بين حين وآخر سفر وفود وفرق من أندية هنا الى أندية اخرى هناك، في زيارات متبادلة، يتعارف أعضاء كل ناد على أعضاء ذلك النادي او ذلك الفريق، ويطلعون على ما تقوم به تلك الاندية من نشاطات مستهدفين من هذه الزيارات المتعة والفائدة معا.

وكبادرة لفك هذا الطوق الذي كان الجميع يشعر لوطأته تقدمت في اوائل يناير

(124) ارض العروبة:

هذا التعبير كان اول ما ورد على لسان احد الاخوة القطريين الذين كانوا في استقبالنا ساعة وصولنا مطار الدوحة. ولانه صادف لحظتها هوى في نفسي فقد انطبع في ذهني منذ ذلك الوقت. لذلك فقد رأيت ان اجعله عنوانا لهذا الفصل من الكتاب كما ورد.. للذكرى.

1972 بمشروع اقتراح الى مجلس الادارة للقيام بتنظيم «رحلة تعارف» الى احدى دول الخليج العربية، لتأكيد انفتاح النادي ورغبة اعضائه في الاطلاع على أوضاع الاندية او الجمعيات هناك بغية الوقوف عن كثب على ما تقدمه من أنشطة. ولتوثيق اواصر التعارف بين اعضاء تلك الاندية، والى كل ما يعود عليها بالخير والمنفعة، وامكانية القيام بمشروعات مشتركة بينها. هذا في الوقت الذي كان مواتيا لا شتراك عدد من اعضاء النادي في رحلة من هذا القبيل لم يسبق قط القيام بها من قبل.

ولقد أقر مجلس الادارة بعد مشاورات واتصالات مشروع الاقتراح ورأى ان تكون الزيارة الى دولة قطر الشقيقة لقربها من جهة ولنجاح المساعي التى بذلت في هذا الشأن

واجهتنا بعض الصعوبات في اول الامر، ولكننا تمكنا من تذليلها. وتمت اتصالات مع الجهات المسئولة في البلدين، وكانت اكبر عقبة تدبير تمويل الزيارة دون تكبيد النادي أي التزامات مالية، وقد أمكن تدبير أكبر بند فيها وهو تذاكر سفر أعضاء الوفد، حيث حصلنا عليها من الديوان الاميري. اما العقبة الثانية فقد برزت في طريقة تشكيل أعضاء الوفد وتحديد عددهم.

واتبعنا في ذلك «تكتيكا» غير معلن حتى نضمن تحديد العدد. رفعنا رسم الاشتراك في الرحلة للراغبين من الاعضاء، مما اضطر بعضهم بصرف النظر عنها ولم نعلن عن موعد السفر او مدته أو تاريخه. وقبل ايام من الموعد قمنا بمقابلة صاحب السمو أمير البلاد وسمو رئيس الوزراء في دار الحكومة، لاطلاع سموهم على الغرض من هذه الزيارة، وتلقينا منهما التوجيهات فيما يتعلق ببرنامج الزيارة. في هذه المقابلة كنا اربعة هم السيد محمد على الخزاعي «رئيس النادي» والسيد عبدالعزيز الراشد «نائب الرئيس» والسيد سعيد احمد السعيد «امين الصندوق» وأنا بصفتي امين السر. اما الاعضاء الذين انضموا الينا فيما بعد فقد كانوا محمد هادي الحلي، صلاح علي المدني، صديق شرف العلوي، حسن ميرزا التحو، عبدالرزاق احمد السعيد، علوي السيد خلف، وعلي عيسى الخياط. واقتصر عدد اعضاء الوفد على هؤلاء... دون زيادة.

دامت زيارة الوفد ثلاثة ايام من 30 ابريل حتى 2 مايو 1972. واقمنا بفندق «العاصمة» بالدوحة بشارع الشيخ عبدالله آل ثاني، وهو من فنادق الدرجة الثانية.



■ 1 مايو 1972:

زيارة وفد النادي الى دولة قطر، امام مبنى رعاية الشباب في الدوحة

وقامت ادارة رعاية الشباب «وزارة التربية والتعليم» بتنسيق برامج الزيارة.

بقى برنامج هذه الرحلة علامة ناصعة في مسيرة النادي. وحتى اليوم وقد انقضى على تلك الرحلة مايزيد على 20 سنة يتمنى العديد من الاعضاء ان لو استطاع النادي تنظيم رحلة مماثلة يزورون فيها بلدا عربيا آخر. علما بأن الظروف والاحوال التى نمر بها هي افضل كثيرا مما سبق.

وحتى اليوم. لازلنا ندعو مع الداعين.

أرض جديدة للنادي:

في عام 1970 عندما اختـارت حكومة البحرين مقر النادي بشارع الـزبارة مركزا من مراكـز التوعية خـلال تقصى الحقائق في الاستفتاء الشعبـى الذى اجرتـه هيئة الامم المتحدة قبيل نيل البحـرين استقلالها. خلال هذه الفترة زار مقر النـادي سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة «رئيس المجلس الاداري» رئيس مجلس الوزراء فيما بعد.

وقـد رأى سموه بثـاقب بصره حـالـة النادي ومبنـاه، واشـار الى مجلس الادارة ضرورة الانتقال من هذا المبنى الى مبنى جديد يليق بمكـانة النادي بين اندية البحرين الوطنيـة. وقد كـان لهذه اللفتة الكـريمة من سمـوه ما حملنـا ان نشرع على الفور في العمل على تحقيق هذه الرغبة السامية التى كانت ايضا رغبة جميع اعضاء النادي.

اعددنا مذكرة ضافية عن وضع النـادي واحواله والمشاريع التى ينوي القيام بها اذا ما تيسرت لـه الامكانيات. واتفقنا على رفعهـا الى مقام صاحب السمـو أمير البلاد

المعظم، وتشكل وفـد ضم السادة محمد علي الخزاعي(125) «رئيـس النادي» وحسن المدني «امين السر»، سعيد احمد السعيد «أمين الصندوق» حيث تشرفنـا بزيارة سموه وتسليمه المذكرة وقد وعدنا بتلبية طلب النادي

وغـادرنـا قصر الرفـاع شـاكـرين لسمـوه عظيم عطفـه ورعـايته تجاه الانـديـة والمؤسسات الثقافية في البحرين.

وبعد فترة قصيرة علمنا ان طلب النادي قد حول الى بلدية المنامة.. التى يرأسـها في ذلك الـوقت الشيخ عبداللـه بن خـالد آل خليفـة «رئيس البلديـات والزراعـة» حيث اجرينـا سلسلة من المفاوضات للحصـول على قطعة ارض مناسبة. عـرض علينا اول الامر قطعـة من الارض البحرية المدفونـة في منطقة «الحورة» قريبـا من مبنى النادي البحري. بشارع احمد الفـاتح، وكان هذا موقعـا مرغوبا الا انه بعـد قليل من الوقت استبـدلت بقطعة اخـرى . في منطقة «الجفير» كـان لا يزال يجرى ردمهـا، وتقع شرق مبنى فندق الخليج كـانت مساحة الارض 200 × 200 قدما مـربعا، ولم يكن وقتها من مجال في النظـر في تغيير مـوقعهـا.. او مسـاحتهـا.. في انتظار مـا ستكشفـه لنـا الاتصـالات التى قمنـا بها في هـذا الشأن مـع العـديـد من الجهـات الحكـوميـة من مستجدات وفي الوقت الـذي كانت تجرى فيه هذه الاتصـالات علمنا ان النادي الاهلي قد حصل هـو الآخر على قطعـة ارض جديدة مسـاحتها اربعة اضعـاف الارض التى حصلنا عليها، ولكن موقعها لم يتحدد تماما حتى ذلك الوقت. وقد وضعنا في اعتبارنا ان ننتظر حتى يأتي اليوم الذي نتمكن فيه من اعادة النظر في كل ما يتصل بالارض.. من مساحة وتخطيط وتمويل(126). الخ.

---

(125) دكتور محمد علي الخراعي

احد الاعضاء الذين تولوا رئاسة النادي في بعض الدورات الانتخابية. درس في القاهرة والمملكة المتحدة. وحصل على شهادة الدكتـوراه في بحثه «تطور بدايات المسرح في الوطن العربي». لـه بعص الدراسات الجادة في النقد الادبي عمل في مهنـة التدريس لبعض الـوقت. ثم التحق بوزارة الاعـلام وهو يشغل حـاليا منصب مدير ادارة المطبوعات وهو من اكثر المهتمين في البحرين بلعبـة الشطرنج ويتولى رئاسة اتحاد هذه الرياضة منذ سنوات

(126) تحدد موقع الارض اخيرا في منطقة الرنج الجديدة الـواقعة على الشارع البحري المواجه لجزيرة السيه صالـح «جنوب المنامة» وبعض النـاس لا زال يعد الموقع جزءا من منطقـة الماحوز التى تقع الى الشرق من هـذا المكان بيتما لازال فـريق آخر ينسب مـوقع النـادي الى منطقة السقيـة وهي المنطقة التى تتـوسط الماحوز والرنج

في غضون أسابيع قليلة تمت اجراءات تسجيل الارض وتجديد مساحتها، ومرة آخرى قمنا بزيارة صاحب السمو الأمير المعظم خلال امسية جميلة من يوم 3 سبتمبر 1972 لتقديم شكر وامتنان أعضاء النادي على هذه المنحة الكريمة.

وكانت فرصة طيبة للتحدث مع سموه عن آمال النادى ونشاطاته. وقد غمرت اعضاء النادي فرحة كبيرة بعد نجاح هذه الخطوة التى طالما سعينا لها بعد انتقالنا الى مقر النادي بشارع الزبارة لسنوات قليلة لما شعرنا ان هذا المقر بدأ غير كاف لاستيعاب نشاطات النادي بمساحته المحدودة وضيق مرافقة. هذا في الوقت الذي لاحظ فيه المراقبون ان المبنى الحالي ينؤ تحت قدم البناء وثقله ولم يعد يساير ما ينبغى ان تكون عليه الاندية والمؤسسات الجديدة من تعدد المرافق والساحات وغيرها. وكانت هذه النظرة تتعزز كل يوم لاسيما وان النادي بدأ يستقبل اعضاء جددا بعد فترة الركود التى مر بها في سنينه الاخيرة.

كما ان النادي اصبح مكانا لا ستضافة العديد من الهيئات التى كانت تتقدم بطلباتها لعقد اجتماعاتها وندواتها. مما اضطر مجالس الادارة المتعاقبة الى مواصلة ادخال بعض التعديلات والاصلاحات التى استنزفت مبالغ لا يستهان بها من رصيد النادي. لكن هذه التعديلات والاصلاحات لم تغير شيئا من صورة المبنى. ومما زاد الحالة سوءا ان المنطقة المحيطة بمبنى النادي قد ازدحمت ازدحاما لا مثيل له في اي منطقة من مناطق المنامة(127) بالعشرات من الدكاكين والمطاعم الصغيرة التى يديرها الهنود وغيرهم وجماعات من افراد الجاليات الاجنبية. واصبحت هذه المنطقة واحدة من أكثر المناطق التى تعج بالحركة التى لا تنقطع ومدعاة للازعاج حتى ساعة متأخرة من كل ليلة. هذا فضلا عن تكدس دور السينما وحصرها فيها دون غيرها من المناطق في المنامة.

وتمر بضع سنوات، ويشرع النادي في مشروع بناء المقر الجديد.. واعداد

---

(127) كان البعض يتندر ويطلق على هذه المنطقة من المنامة بحى «السان جرمان في باريس» او «البيكادللي في لندن» فقد مر عليها وقت كانت تصم 6 أندية و3 دور للسينما و3 صيدليات و6 مقابر و3 فنادق ومسجد وماتمان وعشرات من المطاعم والمقاهى والدكاكين والبوتيكات التى تضم عشرات الاصناف. وكل هذا الحشد من هذه المنتناقضات يقع ضمن مساحة لا تتعدى 4 كيلومتر مربعا خليط عجيب قل ان تجد له مثيلا في اي منطقة من مناطق المنامة

التصميمات الهندسية والمواصفات الفنية بتكلفة تقديرية تناهز نصف مليون دينار. ونظرا لضخامة المبلغ فقد راح مجلس الادارة واللجان المكلفة خلال الدورات الاخيرة يدرس افضل الوسائل لتحقيق هذا الهدف. واجرى عدة اتصالات مع المسئولين في الدولة وعلى رأسهم سمو رئيس المجلس الاعلى لرعاية الشباب والرياضة والذي لم يتوانى عن تقديم الدعم المطلوب لانجاز المشروع. وقد كان المؤمل ان ينتقل النادي الى هذا المقر الجديد خلال 1989 الذى يصادف مرور 50 سنة على تأسيس النادي والاحتفال بعيده الذهبي. الا ان الصعوبات المالية حالت دون تحقيق ذلك ولكن الامل معقود ان يتم المشروع حسب الخطة الموضوعة له(128).

وقد فاتنى حضور هذه الحفلة لوجودي في القاهرة في هذا اليوم. ان جميع الاعضاء في النادي يتطلعون الى اليوم الذي يقوم فيه صرح النادي الجديد، ويومئذ يحق لنا أن نقول ان عهدا جديدا قد بدأ(129).

ومن سار على الدرب... وصل.

---

(128) وضع حجر الأساس لمشروع المبنى الجديد بتاريخ 22 مارس 1989 وقد اقيمت بهذه المناسبة حفلة عشاء ساهرة للاعضاء في قاعة النادي مساء الاربعاء 23 مارس 1989.

(129) تم توقيع مقاولة البناء مع شركة مقاولات حميد آل نوح ومكتب «جاف» للاستشارات الهندسية (لصاحبه جميل علي المتروك) بتاريخ 9 فبراير 1989. وقام بالتوقيع نيابة عن النادي رئيسه قاسم محمد فخرو. بلغت التكلفة الاجمالية للمقاولة. 493 الف دينار ولا يدخل فيها قيمة اثاث المبنى ولوازمه الاخرى.

موقف النادي.. والمجلس الاعلى للشباب والرياضة:

في منتصف السبعينات او بالتحديد خلال شهري ابريل «نيسان ومايو» ايار 1975 بدأت تلوح في الافق اشارات وارهاصات تحمل في ملامحها بعض المتغيرات التى تبشر ببدء مرحلة جديدة تتناول اوضاع الاندية القائمة في البلاد بصورة عامة. وكان قد انشىء منذ فترة وجيزة المجلس الاعلى للشباب والرياضة برئاسة سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد، للاهتمام برعاية الحركة الرياضية وقضايا الشباب، كجهاز حكومي متخصص قادر على ادارة شئون الاندية والاشراف على انشطتها بعد ان بات بريق نجم اتحاد الاندية الوطنية يخبو ويختفى، واصبحت مصالح كثير من الاندية والاتحادات الرياضية تتقاذفها الاهواء والنزعات التى كان من الصعب كبح جماحها لو لم يقم هذا الجهاز في الوقت المناسب.

كانت ابرز الملامح في نظرنا خلال تلك الفترة الدعوة التى انطلقت من بعض مسئولي الاندية لاقتراح دمج الاندية، وهي نفس الفكرة التى مررنا بها خلال قيام اتحاد الاندية الوطنية السابق، وهي فكرة لم تكن جديدة علينا اطلاقا. فقد كنا من الداعين لها منذ وقت طويل. ولكن الجديد فيها كما لاحظنا ان الداعين لها من قبل بعض الاندية كانوا يشيعون في مجالسهم ومطالبتهم الاندية بالانضمام الى هذه

الفكرة بطرق واساليب لم تكن واضحة المعالم والاهداف. وتنطوي على كثير من سوء الفهم... والافتقار الى الاقناع.

فقد انتشرت شائعات واقاويل كثيرة عن فكرة الدمج حملت الكثيرين من اعضاء الاندية الاخرى على الدخول في مناقشات وتخرصات. وحتى ذلك الوقت لم يصدر شيء ما من المجلس الجديد يمكن الركون اليه في تطمين النفوس التى كانت تواقة للوقوف على ما كان ما يدور من همسات واقاويل.

كنا نعلم يقينا ان الدعوة لدمج الاندية تعنى تجميع طاقات الشباب في الاندية المتناثرة في طول البلاد وعرضها. ورفع المستويات فيها، وتقديم المساعدات المالية لها، غير ان ذلك لن يتأتى الا بتقليص عددها، وعلى الاخص في المناطق المتقاربة، وفي انحاء كثيرة من البلاد، بما يحقق الاهداف والغايات التى قام من اجلها المجلس الاعلى للشباب والرياضة. كان بعض من اتصل بنادينا من مسئولي الاندية يرددون في اقوالهم بأن الوقت حان لدمج الاندية الصغيرة في الاندية الكبيرة في اسلوب فج. وان اوضاع الاندية كما هي عليه لا ينبغى ان تستمر وعلى ذلك فأن فكرة الدمج هي امر حتمى لابد منه سواء رضيت به الاندية او لم ترض. وكان هذا بالطبع منطق غريب قابلناه بعدم الاكتراث.

لم تصلنا رسالة من المجلس ولم نسمع عن هذه الدعوة في الاذاعة والتلفزيون، ولم ينشر شيء عنها في الصحف، وانما كانت احاديث يتناقلها اعضاء كل نادي.. في مجالسهم، وكل يدلى بدلوه حسبما يشاء ويهوى. ولم يطل الوقت حتى اتصل بنا بعض الاخوة في النادي الاهلى يطلبون الاجتماع بهم وبممثلين عن نادي النسور الرياضي، لتدارس الموضوع، وهي الاندية الثلاثة التى تجمع بينها منطقة واحدة لا تتعدى في مساحتها امتارا قليلة، وتربط بين اعضائها الروابط العديدة التى ترسخت على مدى السنين.

عقد الاجتماع في مقر نادي النسور وحضره مسئولون من الاندية الثلاثة(130)،

---

(130) حضر الاجتماع عن نادي العروبة السيد حسن المدني والسيد محمد عبدالله السعد. وعن النادي الأهلي السيد عبدالوهاب العسومي. وعن نادي النسور السيد محمد عبدالعزيز حمزة. واعضاء آخرون لا اتذكر اسماءهم.

وطـرحت فكرة الـدمج، ودارت منـاقشات وتـركزت بصـورة خاصـة حول المشـاكل والصعوبات التى تلاقيها بعض الاندية. وقد برزت من خلال المناقشات بعض الامور التى كانت غائبة عن اذهان بعض الاخوة.

في هذا الاجتماع كـان هناك اقتناع كامل في طبيعـة المشاكل التى يعـانى منها كل نادي، مثل صغـر المقرات وعدم ليـاقتها، وضعف الامكـانيات المادية والماليـة، وتنوع النشـاط الذي يزاوله كل نادي وما اذا كـان هذا النشاط يتوافق او يتعارض مع نشاط النادي الآخـر، كما طرحـت على بساط المناقشـة مسائل كثيرة. وقـد انفض الاجتماع الذي استغـرق ساعات طـويلة على اعطاء كل نـادي الفرصة في استعـراض المسائل المطروحـة من مختلف جوانبهـا، والخروج بنتائج واضحة.. يمكن التفـاوض عليها في اجتماع قادم، الا ان الامـور سارت في طريق مغـاير، ولم ينعقد أي اجتماع آخـر بعد ذلك الاجتماع الفريد.

كان الجميع يعلـم ان نادي العروبة مـن السباقين لتلبية اي دعوة للتضـامن مع الانديـة الاخرى في مجال العمل الـوطني والخيري والاجتماعي، وأنـه لم يتأخر يـوما عن أي دعوة يتلقـاها للعمل الجماعي، فضلا عن انـه وعلى مدى تاريخه الطـويل كان من اوائل الداعين لفكرة دمج الاندية، لكن الاجـواء التى صاحبت فكرة الدعوة الجديدة جعلتنا نتردد في قبـولها بالشكـل الذي طرحـت به، بالاضـافة الى أنـه لم يحدد وقت للسير بهذا الاقتراح ووضعه موضع التنفيذ.

كنا مقتنعين تماما من أنه لابد من وجود تنظيم مـا يجمع شتات الاندية المتفرقة داخل حـدود مـدينة المنـامـة او خـارجها. وكنـا مقتنعين ان المجلس الاعلى للشبـاب والرياضـة قد جاء ليسد الفراغ الذي تـركه غياب اتحاد الاندية الوطنيـة. ولذلك باتت لزامـا علينا ان نتريث في الامر والـرجوع الى رأي اعضـاء النادي وأنه لابـد لنا في كل الاحوال من عرض الموضوع على الجمعية العمـومية كما يقضى بذلك دستور النادي. وجميعنـا يعـرف ان في دستـور النـادي بنـد صريح وواضـح(131) ينص على أن يحتفظ النادي بكيانه المستقل فيما لو رغب في الانضمام لعضـوية اتحاد عام للاندية، فضلا عـن اتحاد مع ناد من الانـدية. وان تكـون اهداف هذا الاتـحاد او ذلـك النادي

(131) المادة 79 ـ احكام عامة (الباب السابع)

متمشية مع اهداف النادي الاساسية، وان لايوجد في اهداف الاتحاد او النادي ما يتعارض واهداف النادي الاساسية. وأن يعرض دستور الاتحاد او قانون النادي وما يتبعه من تعديلات لاحقة على مجلس الادارة لمناقشتها والموافقة عليها في اجتماع يقرر مثل هذه الخطوة تعقده الجمعية العمومية وبغالبية الاصوات. ولم يكن من السهل علينا كمسئولين في مجلس الادارة تجاوز هذه الحقيقة الدستورية الملزمة. والكل يعرف مدى التزام نادي العروبة في تطبيق الدستور الخاص به طوال مسيرته.

ولما كانت دعوة الدمج قد انطلقت من ناد او اكثر، وليست من مؤسسة حكومية مسئولة، ولما كان لكل نادي دستوره وقانونه وجمعيته العمومية التى هي المرجع الاعلى فيما يتعلق بكيانه، فقد بقى الموضوع مثار جدل ونقاش طويلين بين اعضاء النادي، وكان كل يوم يمر نزداد فيه اقتناعا بأن التفريط في كيان نادينا، سواء بأن ينضم الى ناد آخر، لن يكون في أحسن الاحوال والظروف غير تفتيت جميع المكاسب التى حققتها هذه المؤسسة العريقة التى عمل وضحى من اجلها اولئك الصفوة الطيبة من الاعضاء المؤسسين وانصارهم من غير الاعضاء الذين لم تكن غايتهم الا الابقاء على هذه المؤسسة قوية ومؤثرة تؤدي الرسالة التى انشأت من أجلها ووفق دستورها الذي كافحت من اجله وتحملت المشاق في سبيل النهوض به. ولذلك كان واضحا منذ ان انطلقت دعوة الدمج ان معظم اعضاء النادي غير راغبين في زج النادي في مصير غير معروف. والتضحية بمكاسبه. وقد كنا على يقين من ان معظمهم هم على رأي واحد في هذه القضية. ولكن ذلك لم يمنع ظهور فئة قليلة منهم لا يتعدى عدد افرادها عدد اصابع اليد الواحدة أبت الا ان تقف موقف المعارضة. أو انها تمثل المعارضة. ولم يكونوا في الواقع يمثلون الا انفسهم.

وتمر الايام والدعوة للدمج تتردد بين الاعضاء. ولكن الفكرة تبقى تراوح في مكانها. اقتناعا منهم بصلابة موقف النادي منها. وتجنيبه هذه الهزة التى لن تكون عواقبها مأمونة. وفي غضون ذلك تزداد اتصالاتنا كأعضاء في مجلس الادارة وترتفع الهمسات الى صيحات. ويدعى المجلس لحضور اجتماع يعقد في دار الحكومة لمناقشة الموضوع والاستماع الى وجهة النظر الرسمية. وان الاجتماع سيكون برئاسة سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة. ولى العهد رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة. وقد رحبنا كثيرا بهذه الدعوة الكريمة التى كنا على يقين بأنها ستضع حدا لهذه الزوبعة التى كادت ان تعصف بكيان النادي. وتخرس الالسنة المتطاولة التى راحت

تلصق بالنـادي شتى النعوت. ظنـا منها بأن ذلك سيضعف من مـوقف المدافعين عن النادي.

قبل ان ينعقـد الاجتماع كـان في نيتنا ان نتقـدم بمـذكـرة ضافيـة نشرح فيهـا الحقائق والمرتكـزات التى يستند اليها النادي في مـوقفه الرافض لعمليـة الدمج ولكن بعض الاخـوة في مجلـس الادارة لم يحبـذوا هـذه الفكـرة ورؤا ان يشكـل وفـد يمثل النـادي ويتقدم بـوجهة نظـر النادي دونما حـاجة لمثل هـذه المذكرة طـالما ان جميع اعضاء النادي يتبنون الموقف. وهو موقف يمثل خيار النادي الوحيد بوضوح.

تلخصت وجهة نظـر النادي التى طرحنـاها في هذا الاجتماع في نقاط عـدة منها عراقة النادي وتـاريخه الطويل واعتباره رمزا حيا من رمـوز التراث الوطني. وحتمية العـودة الى الجمعية العمـوميـة بـاعتبارهـا المرجع الاعلى في كـل القرارات المصيريـة. وابتعاد النـادي عن المجـال الريـاضي. فضـلا عن الطمـوحات والمشروعـات التى تطلع اعضاء النادي لتحقيقها اذا ما ساعـدتهم الظروف والامكانيات. مع تسليمنا الكامل ان للحكومة اتخاذ ما تراه وفقا للمصلحة العـامة التى نضعها فوق كل اعتبار. استغرق الاجتماع اكثر من ساعتين وتفهم كل جانب وجهة نظر الجانب الآخر. وغادرنا القاعة على ان يوافى كل طرف الآخر بما يستجد في الموضوع اذا ما استدعى الامر ذلك.

حضر الى جـانب سمـو ولي العهـد بعـض المسئـولين في المجلس الاعلى للشبـاب والـرياضـة. ومن جانـب النادي حضر كل مـن السيد جـاسم محمد الصفـار(132) «رئيس النادي» والسيد عبدالعزيز محمـد الراشد(133) «نائب الرئيس» ومن اعضـاء

---

(132) جاسم محمد الصفار

من مواليد المنـامة 1928 احد اطول الاعضاء الـذين تعاقبوا على رئاسة النادي خـلال عقدي الستينات والسبعينـات. عرف عنـه انضبـاطـه في ادارة جلسات مجلـس الادارة. وهو مـن رجال الاعمال المعـروفين في الوسط التجاري والمجتمـع. شغل عدة مراكز مرمـوقة في غرفة تجارة وصناعـة البحرين. ومجالس ادارات الشركات والمؤسسـات التجارية الوطنيـة مثل البحرين في العديـد من المؤتمرات واللقاءات الاقليمية والـدولية. كما انه من اكثـر الرؤسـاء السابقين الدين يحرصـون باستمـرار على زيارة النادي والاجتماع بـاعضائه على محتلف ميولهم وأهوائهم

(133) عبدالعزيز محمد الراشد

من مواليـد مدينة الحد درس وتخرج من الجامعة الامـريكية في بيروت ومثل احدى الدوائر الانتخـابية في المجلس الـوطني التأسيسي (1973) واصـل دراسته في القـانـون بجامعـة «جـواهر لال نهرو» بنيـودلهي عاصمة الهند وكـان من ابرز الاعضـاء في النشـاط الاجتماعي وعضوا بـارزا في كثير من اللجان. وفي السنوات الاخيرة آثر العمل والاقامة في الخـارج.

مجلس الادارة السيد محمد علي الخزاعي(134) وسعيد احمد السعيد(135). وانابصفتى أمين السر.

كان هذا الاجتماع هو الاول والاخير الذي يدعى اليه النادي على هذا المستوى. ومن بعده لم يحدث ـ كما اعلم ـ اي اتصال لبحث الموضوع. وتمر الايام والشهور. وتتضح الامور لكل من الجانبين اكثر واكثر. ويقتنع كل منا بحكمة القول المأثور.. ماكل ما يتمنى المرء يدركه. وتعتبر قضية دمج النادي قضية منتهية. وبناء على ذلك ينقطع كل حديث عنها. وبذلك يتجاوز النادي مرحلة من اصعب المراحل التى مر بها في حياته. ولكنها مرحلة زاخرة بالمعاناة والتجربة. جعلت نادي العروبة يسير بكل اطمئنان وثقة في الطريق الذي رسمه لنفسه. وهو طريق شاق... وطويل.

ولكن موقف النادي... تحدد.

---

(134) محمد علي الخزاعي. سبقت الاشارة اليه.

(135) سعيد احمد السعيد:

تولى امانة صندوق النادي في دورات كثيرة. اشترك في عضوية عدد من اللجان. وهو من الاعضاء الذين يحرصون على زيارة النادي. ويشغل منذ سنوات منصب مدير مكتب مقاطعة اسرائيل.

النادي ما بين ... 75/1985:

خلال هذه الفترة الـدقيقة ران على النادي شيىء من الانكماش والجمود نتيجـة تراكم الاحداث التى لم تصادف الحلول الناجعـة أبان وقوعها وبسبب تهاون بعض مجالس الادارة التى تسلمت زمام المسئولية في النادي.

وانعدام الانسجام والتفاهم بين اعضائها. فقـد كانت بعض هذه المجالس تجيىء وتـروح ولا يسمع بها احـد حتى جاء وقـت كان فيـه عضــو مجلس الادارة المنتخب ينسى زميله الآخـر في المجلس ويغيب عن ذهنه ان مثل هـذا الزميل هو عضــو مثله. وما ذلك الا لتباعد عقد الجلسات الشهرية او الدورية لهذا المجلس او ذاك، فضلا عن انعـدام الانشطة التــى كان النـادي يقـوم بها او فقدان الـدافع والحماس لـلاشـتراك والاسهام فيها متى ما أقيمت.

لم تكن بعض نشــاطات النادي خـلال هذه الفترة تتعدى مبـادرات فردية غـالبا

تتمثل في تجمع بعض الاعضاء الـذين تربطهم علاقات خاصـة في رحلة او سهرة تتم احيانـا خارج نطاق النادي ويشترك فيهـا ثلاثون او اربعـون في احسن الاحوال. يتم هذا التجمع بطـرق غير معلنة وتخفى اخبارها على كثير من الاعضـاء حتى من الذين يحضرونها. هذا الانكماش والتسيد من قبل بعضهم قلل كثيرا من اقبال بعض اعضاء النادي على زيارة النادي. وكـان معروفا عنهم منذ زمن طويل حـرصهم الشديد على مثل هذه الزيـارات في كل وقت وظرف حتى ليمكن ان يقال ان هـذه عادتهم وديدنهم الذي لايحيدون . ولا يرضـون عنه بديلا. وقسم آخر من الاعضـاء سلك ـ للاسف ـ سلوكـا آخرا فهم لم يكتفـوا بالانقطـاع عن زيارة النـادي، بل ذهبوا الى شـن حملة لا هوادة فيهـا من التشنيع والانتقادات لكل مـا يجرى في النادي من نشاطـات لا تروق لهم. وكانت هذه الانتقادات تتناهى الى أسماعنا أحيـانا ولكننا نعرض عنها ولا نعيرها اي اهتمام او التفـات شعورا منـا بأن مثل هـؤلاء الاعضاء لابـد ان تتـوقف السنتهم يـوما مـا. وينتهى بهم الحال الى حـال من سبقـوهم مـن اعضاء سـابقين شنـوا من الحملات الظـالمة ما نربأ بـأنفسنا من التطرق اليهـا. مثل هؤلاء القت بهم مقـاديرهم اخيرا الى زوايا العزلة والنسيان.

بقيت قلة من الاعضـاء ضلـت طريقها الى النادي نهائيا اما لظـروف خاصة بهم، او بسبب مشاغل كبلتهم بها الحياة. وهـؤلاء او غيرهم قد يعذرون في موقفهم على اي حال. وليس غـريبا ابدا ان تنقطع زيـاراتهم ولكنهم ظلوا على حبهم ووفـائهم للنادي، يشيـدون بمفاخـره وامجاده ويتـذكرون الايـام والسنين الجميلة التـى امضوهـا بين جنباته وهم لايـزالون يسددون اشتراكاتهم دون منة، وهـذه سنة الحياة التى تغير... ولا تتغير.

اما الـدورات الانتخابيـة نفسها والتى كـانت في السـابق تقيم الاعضاء وتقعـدهم وتظل الشغل الشـاغل لعـدد كبير منهم، وحـديثهم الـذي لاحـديث غيره. بعض هـذه الدورات كانت تبدأ وتنتهي او لا تبـدأ حتى تنتهي ولا يدرى بها الا القليل، اجتماعات الجمعية العمومية تؤجل مرة بعد مرة، وتنقضـى الدورة ويبقى مجلس الادارة قائما.

ويعلن عن انتخابـات جديدة فلا يحضرها احـد، اما النصاب القانـوني الذي كان يحسب لـه كـل حسـاب في الماضي.. فقد تحول في النـادي، بـل وفي كثير من الانـديـة الاخرى الى ما يشبـه الخرافة ولعبة الفوازير، نتائج الانتخـابات لا تعلن في الصحف، بل يكتفى بتعليقهـا على لوحـة الاعلانـات بالنـادي بضعة ايـام.. ثم تختفى. ويحضر

بعض الاعضاء الـذين يترددون على الزيارة ويتسـاءلون عن هذه النتـائج فلا يجيبهم احد، وهكذا تبدأ الدورة وتنتهي.

بعد هذه المثبطات القاتلات تأتى معضلـة الاشتراكات، فلقد تصاعدت فيها المبالغ المتخلفة على بعـض الاعضاء الى ارقـام تثير العجب والاستغراب. ويسأل السـائل لماذا تصـاعدت الى هـذا الحد. ويأتيه الجواب بأن امين الصنـدوق مشغول.. والحقيقـة ان ذلك مـاكـان ليحدث لـو ان الامين التـزم بما ينص عليه دستـور النـادي من ضرورة اشعار الاعضـاء المتخلفين عن التسديـد واطلاعهم على المبـالغ المتوجبـة عليهم. ولكن بعض امناء الصنـدوق اكتفوا بتوقيع الاشعـارات التى يقوم بها عـادة موظف مسكين عين للمساعـدة في انجاز بعض واجبات اعضـاء المجلس من طباعة الاوراق وتـوزيعها دون أدنى اهتمام او متـابعـة من المسئـول. وتبريـر ذلك في نظـرهم ان هـذا الموظف يتقاضى راتبا من النـادي، وانه ما عين الا للقيام بمثل هذه الاعمال. في السـابق كانت كشوف الاعضـاء المتخلفين عن الاشـتراكات تنشر وتعلق على لـوحة الاعلانـات بصفة دورية ويطلع عليهـا بقية الاعضاء وكثيرا ما اثمـرت هذه الطريقة عن تسـديد بعض الاشـتراكات، ولم يكن هذا بالطبع سلوك كل امناء الصندوق ولكن الاعتماد على جهود الموظف وحده بات هو السمة الظاهرة بالنسبة لجميع مسئوليات الاعضاء الآخرين في مجلس الادارة.

ازاء هـذا السلـوك فقـد انطبعت اعمال الادارة بطـابـع جـديـد ابتعـد كثيرا عن الاسـاليب والطرق التى كـان يتبعها المسئولون السابقون في النـادي. هذه الطرق التى كانت تتميز بالاعتماد على النفس في كل صغيرة وكبيرة.

من بين المثبطـات ان احـد مجالس الادارة اقـدم في دورة من دورات هـذه الفترة على ابطـال قرار سبق واتخذه النـادي قبل سنـوات بجعل الـدورة الانتخابيـة سنتين متتاليتين بدلا من سنة واحدة كما ينص الدستـور نظرا للصعوبات التى كان يلاقيها في انعقاد الجمعية العمومية من جهة، او لتغيير بعض المقررات التى ما تكاد تبدأ حتى تنتهى مدة الدورة، وبـالتالي تتعطل هذه المقررات، ثم يجر عليهـا النسيان وتتلاشى. ولكم نـاضلنا في اقرار نظـام السنتين، ولكن ذلك المجلس ومـن شايعه مـن الاعضاء أصروا على طرح تعديل بـالعودة الى نظام السنة في احد الاجتماعات وبطـريقة ابعد ما تكون عن الديمقراطيـة وتمكن من خلالها بالاساليب الملتوية مـن اقرار التعديل. وعاد النادي الى مـا كان يشكو منه من التعثـر في اكمال الدورة كما ينبغي، وهو مـا تشكو

وتعاني منـه الاندية الكثيرة كما نشهـد في هذه الايـام. واننى لاكاد اجزم انـه سيأتى يـوم قريـب تجد فيه مجالس الادارة نفسهـا مضطـرة لان توافـق على اعتبار الـدورة الاعتيادية ثـلاث سنوات او أكثر... وليس سنتين وهذا ماهـو حاصل الآن في كثير من مجالس ادارات بعض الهيئات والمؤسسات.

واذا ما سرنا شـوطا في تعداد المواقف الغريبة التى وقفتها بعـض المجالس، فأننا لا ننسى موقفـه في ايقاف برنامج لجنـة الهوزى، والذي كان من اولى نتاجـه السلبية حرمان النادي مـن دخل كان يدر عليه الكثير. كان هذا الـدخل يمثل ما يقرب من 90 بالمائة من رصيد النادي المالي.. وقد وفق النادي لتـوظيف الفائض من هذا الرصيد في شكل عوائد استثماريـة في البنوك عادت عليـه ببعض الفوائد، وحفظت تلك المبـالغ من ان ينال منها الصرف التى اعتادت بعض مجالس الادارة ممارسته بغير حساب.

في هذا السياق يجدر التنويه ان النادي حـاول تحسين وضعه العام وقام بخطوة جريئة لاستقطاب أحد الاندية الرياضيـة الناشئة في المنامة وضمه للنادي بعد مادارت اتصالات مع هيئته المسئـولة التى كانت ترغب في هذا الضم قبل ان يعـرف اعضاؤنا عن هذه الـرغبة. كان هذا النادي هـو «نادي الجزائر الرياضي» الـذي كان في وضـع لا يحسـد عليه ويتعـرض لعمليـات الشد والجذب مـن قبل جهـات متعددة خـلال فترة الدعوة لفكـرة دمج الاندية. وكان من المؤمـل ان تكلل جهود نادينا بـالنجاح في احتواء ذلك النادى الناشيء وانضمامـه الى نادي العروبة، وبالتالي خلق قاعـدة رياضية فيه. الا ان المحاولات التى بذلنـاها وسرنا بها خطوات متقدمـة اجهضت في حينها ولـم ترى النور. امـا السبب في ذلك فان قصته حـزينة يعرفهـا الاعضاء الذين قـدر لهم شـهود بعض جوانب هذه المحاولة. واخيرا لم يكن هنـاك من سبيل بديل لهذا النادي الناشـىء سوى الانضمام والانـدماج القسري من نـاد آخر.. نـاد قريب ذابت فيـه شخصيتهم ونسى الجميع قصتهم.

خلال هـذه الفترة ايضا قـام النادي ببنـاء عدد من الـدكاكين الجديـدة على امتداد الواجهـة الشرقية المقابلة لـدار سينما اوال على امل ان يكون دخل هذا المشروع بـديلا عن دخل لجنـة الهوزى الذي تـوقف، والـذي تحول الى برنـامجين اثنين اسبوعيـا في النـادي الاهلى بدل ان يكـون برنـامجا واحـدا كما كان الحال في النـادي، بينما بقيت الازمـة التى كان يعـانى منها النـادي من جـراء وضـع الدكـاكين المقامـة في الواجهـة الشماليـة على مـا هـي عليـه ودون ان يتـوصل النـادي لحلهـا الحل المنـاسـب مع

المستأجرين. وقصة هذه الدكاكين تحتاج وحدها لفصل مفصل لو أردنا تفصيلها وشرحها(136).

ولان أوجد بناء الدكاكين الجديدة دخلا جديدا للنادي الا أنه ترتب على بنائها تقليص ساحة النادي الخارجية وتطويقها من جميع جهاتها فيما عدى مدخلها الجنوبى الذي بقى على حاله من دون تغيير. كما ترتب على تقليص الساحة توقف طلبات حفلات الزواج التى كانت تقام فيها وبالتالي انقطاع مورد آخر من موارد النادي المالية. لكن على صعيد آخر يجدر بى ان اذكر ان النادي خلال هذه السنوات التى امتدت من 1975 حتى 1985 استطاع ان يجتذب اليه بعض الاعضاء الجدد بعد انحسار تلك الموجة من الانكماش والجمود، وقد استهوتهم الاجواء الجديدة التى بدأت في الظهور بالنادي في السنوات الاخيرة.

ولازال للحديث... بقية.

(136) اصبح ايراد هذه الدكاكين هو البند الرئيسي الذي يعتمد عليه النادي في الدرجة الاولى من كل ما يحصل عليه من ايرادات اخرى من ضمنها الاشتراكات. ولولاه ماكان ليتسنى للنادي ان يوازن مصروفاته.

النادي... ولعبة الشطرنج (137):

لم يرتبط نادي العروبة طيلة حياته المديدة بنشاط واحد كارتباطه بلعبة الشطرنج، هذه اللعبة الرياضية الفكرية الراقية. فمنذ السنين الاولى كانت لعبة الشطرنج نشاطا مفضلا لدى الكثيرين من اعضاء النادي، وكان لها عشاقها الذين يحرصون على مزاولتها لايثنيهم عنها عائق. وفي مقر النادي القديم بشارع الشيخ عبدالله، وفي ليالي الشتاء الممطرة كان اعضاء النادي يحضرون الى المقر وتجمعهم هذه اللعبة في جلسات تمتد ساعات وساعات دون ملل او كلل وبانتقال النادي الى مقره الثانى بشارع الزبارة انتقلت اللعبة معه، وتوسعت حلقاتها حتى خصصت لها قاعة بكاملها يزاول فيها عشاق اللعبة هوايتهم المفضلة في راحة تامة، وجو لا يعكر صفائه احد. واستمرت مجالس ادارات النادي على مر السنوات في دعم هذه اللعبة وتوفير كل ما تتطلبه من وسائل ومستلزمات. وفي خلال هذه السنوات الطويلة استطاع نادي العروبة ان يبرز عددا من ابطال هذه اللعبة استطاعوا بفضل اهتمامهم ومثابرتهم ان يصلوا بها الى اعلى المستويات، حتى اضحت لعبة يشار اليها بالبنان في اوساط الاندية في البحرين. كما انها اصبحت في السنوات الاخيرة نشاطا يتيمز به النادي، ويحتل

---

(137) الشطرنج

اصبحت اللعبة دولية واصبح لها «اولومبياد» خاص يقام باسمها دوريا في بلد من البلدان التى تنظمها وآخر بلد عربي اقيمت فيه البطولة في هذه اللعبة «كان في دبي» دولة الامارات العربية المتحدة عام 1987

الصدارة في اسهـامات النادي ومشاركتـه كلما اقيمت مسابقات لها في انديـة البحرين او غيرها من المؤسسات.

وأزاء هذا الـزخم الذي افرزتـه هذه اللعبة، بـذل النادي جهودا حثيثـة أثمرت عن احتضان المؤسسة العـامة للشباب والرياضـة للفكـرة التى انطلقت اول ما انطلقت من نادي العروبة والـدعوة لانشاء تنظيم ما لرعاية اللعبـة والاهتمام بهذه الرياضة التى بدأ هواتها يتزايـدون في اندية اخرى. وقد اثمرت الجهود المتـواصلة في هذا الشأن عن تشكيل اتحاد الشطرنج في يوليو ـ تموز 1981 وضم عـددا من الاندية.. كان للنادي النصيب الاكبر في تحمل أعبائه وادارة نشاطاته.. ولذلك لم يكن من المستغرب ان اول مجلس ادارة لـلاتحاد قـد ضـم غالبيـة أعضـائه أعضـاء بارزين مـن أعضاء نـادي العروبة من بينهم الدكتور محمد الخزاعي الذي تولى رئاسة الاتحاد منذ بدايته.

قامت لجنة الشطرنـج في النادي بتنظيم المسـابقات والدورات الخاصة بالشطرنج التى عرفـت بدورات «رمضـان» حيث تم وضـع الانظمة واللوائح التى تتطلبهـا هذه اللعبـة وفق احـدث الاساليـب والانظمة الـدوليـة. وبـدأت الصحافـة المحليـة تسلط اضواءها على النـادي ونشاطاته بعـد ان كاد الظلام يغيب ذلك الوجـه المتألق الذي عرف به نـادي العروبة في سالف ايامه بين انـدية البحرين الوطنية. كـانت نشاطات اللجنـة تنشر تباعـا ونطالعهـا كل صبـاح حتى اصبح الجميـع يتطلع الى اخبارهـا، واصبحت تحتل مكانها باسم دورة العروبة.

بدأت لعبـة الشطرنـج تترسخ في النادي، وكل يـوم يمر يـزداد عدد الاعضـاء الذين يلتحقـون بها. وبدأت تجتذب وجـوها من غير المواطنين عن سـائر الجنسيات. الامر الـذي لم يكن مألوفا في السنين السابقـة. بل ان نشاط اللجنة لم يقف عنـد هذا الحد، وراحت تبـذل جهـودها في شتى المجـالات التى كـان من اهمهـا تجديـد قاعـة الاجتماعات بـالنادي وتكييفهـا، ولم يكن هذا ليتحقـق لولا نشـاط اللجنة وجهـودها وتعاونها مـع المؤسسة العامـة للشباب والـرياضة. كما ان للجنـة فضل لا ينسى في تقريب وجهات النظـر بين النادي والعديد من الجهات التي شـاب علاقاتها في السنين الاخيرة بعض الفتـور او العـزلـة نتيجـة الاحـداث والمستجـدات التي لا تتـوقف. وباختصار شديد نستطيع القول ان لجنة الشطرنج بالنادي استطاعت ان تبث روحا جديدة في النادي.

في هذا المجال لا يفوتنى ان اذكر ان النادي استضـاف في اواخر 1983 فريقا من



■ بعض أعضاء فريق النادي خلال زيارتهم الى منطقة رأس الخيمة «دولة الامارات» فبراير 1984

هواة الشطرنج زار البحرين من اعضاء «نادي ابن ظاهر للثقافة والشطرنج» من امارة رأس الخمية بدولة الامارات العربية المتحدة.

وقد اجرى هذا الفريق مع النادي سلسلة من المباريات واللقاءات كان لها اطيب الاثر في تعزيز مكانة النادي. وردا على هذه الزيارة قام نادينا بزيارة قصيرة الى البلد الشقيق دامت اربعة ايام في الفترة من 7 الى 11 فبراير/شباط 1984 اشتملت على عدة مسابقات واجتماعات ولقاءات اخوية. وقوبل وفد النادي بالترحاب والتكريم في كل مكان حل فيه خلال هذه الزيارة.

وكان من بين النشاطات التى اشتملت الزيارة عليها حفلا تكريميا مشهودا اقامه نادي ابن ظاهر الشقيق في مقره بمنطقة «النخيل» برأس الخمية. القى فيه الشاعر عبدالرحمن محمد رفيع الذي رافق الوفد بعض اشعاره وقصائده المعروفة التى نالت استحسان كل من حضر تلك الامسية الجميلة وعلى الأخص من جانب الجنس اللطيف والذي كان مثار تعليق الحاضرين. كما اشتملت الزيارة على جولات ومناطق في الدولة

مثل «مسافي» حيث توجد فيها مصانع المياه الحلوة، وعين «خت» الاثرية، والفجيرة وخورفكان والشارقة.. ودبي. واقيمت على شرف وفد النادي مآدب وحفلات.. في المزارع والبساتين وغيرها. وقابلنا سمو ولي عهد رأس الخيمة الشيخ خالد بن صقر القاسمي.

شارك في وفد النادي كل من جاسم محمد فخرو «رئيس اللجنة» وعبدالعزيز عبدالله السماك، وعبدالعزيز عبدالله الخواجة، محمد باقر التاجر، حسن المدني، سعيد احمد السعيد، محمود عبدالصمد الشهابي، نظير صالح الدرازي، ومحمد عبدالله السعد، بالاضافة الى بعض اللاعبين الاشبال من ابناء الاعضاء والشاعر عبدالرحمن رفيع. وكانت هذه الزيارة الى دولة الامارات ثاني زيارة يقوم بها النادي الى الخارج، وكانت الاولى كما اشرنا زيارة دولة قطر.

واليوم حين يجرى الحديث عن رياضة الشطرنج(138) فأن اسم نادي العروبة يقفز الى المقدمة.

ولقد ارتبطت دورات الشطرنج في النادي باسم السيد/يوسف احمد الشيراوي.. وزير التنمية والصناعة.. التى يوليها عنايته واهتمامه الشخصي منذ بداياتها. كما ان هذه الدورات تلقى العناية والاهتمام من قبل عدد كبير من أعضاء النادي. وعلى رأسهم الاستاذ الكبير.. ابراهيم العريض.

---

(138) يطيب لي ان انوه في هذا الصدد انني قمت باهداء النادي بضعة كتب ومؤلفات تبحث في شئون لعبة الشطرنج وما يتعلق بها على امل ان تكون هذه الكتب نواة مكتبة خاصة بالشطرنج في النادي. ويضم اليها كل ماله من علاقة بهذه اللعبة من صحف ومنشورات وغيرها ، الا ان شيئا من ذلك لم يتحقق حتى اليوم.

صحيفة النادي:

ان فكرة اصدار صحيفــة باسم النادي لم تكن وليدة اليوم او امس القـريب، بل كانت حلما راود اعضــاء النــادي منـذ زمن طـويل. فقـد جــاء في البــاب الاول من دسـتـور النادي.. الطبعــة الثانيــة الصادرة في 1951 اول اشــارة لهذا الهدف في عبارة وجيـزة اوضحت ان النــادي يتخـذ الـوصــول الى تحقيق اهــدافــه مختلف ضروب الاصــلاح والاسهام وكل الوسائل الممكنة لنشر الثقافة العامة ومنها أصدار مجلة.

ورغم ما كان يكتنف هذا الامل من صعوبـات وعقبات فان النادي حاول بكل ما وسعه الجهـد العمل على اصدار هــذه المجلة وكـان ذلك في منتصف الستينيـات خلال الاحتفال باليـوبيل الفضي. الا ان تلك الصعوبات والعقبات وقفت حجـر عثرة في سبيل تحقيق هذا الهدف، ودعونا الله ان يتحقق هذا الامل يوما ما.

لم تكن الغــاية الاســاسية لاصــدار الصحيفة تحقيق هــدف من اهداف النــادي فحسب، بل كان الغرض الاسمى لها هو خلق جو جديد في النادى يستطيع من خلاله كمؤسســة عربية ثقافيــة اجتماعية ان يسهم بجهود اعضائه، ويــؤدى دوره المؤثر في نهضة هــذا البلد ورفعته تحقيقــا لرسالتــه التى انشىء اصلا لأجلهــا. كما ان اصدار الصحيفة سيتيح للأعضاء ولغيرهم الاسهام في نشر نتــاجاتهم وافكارهم بشكل قد لا يجدونه متاحــا في الصحف والمجلات الاخرى. كما ان مثل هذه الصحيفــة ستكون بلا شك جسرا يربــط النادي وسائر الهيئــات الثقافية في البحــرين وخارجهــا وبما يثري

الحركة الثقافة في منطقتنا العربية بصورة عامة.

في دورة 1988 قيض لهذه الفكرة/ الحلم ان ترى النور فقد شكل مجلس الادارة لجنة ضمت بعض الاعضاء المشهود لهم بالكفاءة والمقدرة للقيام بأعباء هذه المهمة. وسارت اللجنة في طريقها حتى تحقق لها اصدار المجلة وذلك بفضل التأييد والدعم الصادقين اللذين لقيتهما من وزارة الاعلام والذين لولاهما ماكان ليتحقق شيىء. هذا وقد صدر بحمد الله العدد الاول من المجلة التى حملت اسم «العروبة»(139) في شهر نوفمبر/ تشرين التاني 1988 في شكل دورية فصلية بصورة مؤقتة واشتمل العدد على كلمات ومقالات بأقلام بعض اعضاء النادي. واخذت هذه المجلة تنتقل بين ايادينا. وغدا بين ايادي غيرنا بعد ما يقرب من نصف قرن حين انبثقت فكرتها لأول مرة من المؤسسين.

ان الغبطة لتغمرنا ونحن نرى هذه المجلة الوليدة عددا بعد عدد وهي تكبر وتأخذ مكانها في قافلة المجلات من رصيفاتها في الوطن العربي. ولتعيد لهذا النادي بلا ادنى شك بهاؤه وتألقه اللذين عرف بهما دوما تحت سماء هذا البلد الحبيب، وان الامل لمعقود ان تتضافر الجهود الخيرة للاعضاء العاملين في النادي على استمرار صدور هذه المجلة وتطويرها الى كل ما هو افضل.

ويجد القارىء مذكرة ايضاحية عن مشروع المجلة في ذيل هذه الاوراق قمت بارساله في وقت سابق الى لجنة تحرير المجلة خلال قيامها بالاعداد والتحضير للمشروع.

وصدور مجلة «العروبة».... فجر جديد.

(139) ومن المقالات التى احتواها العدد الاول من المجلة دراسة عن «امثال البحرين الشعبية» في حلقات بقلم صلاح علي المدني. ومقالة عن «الصحافة والرأي العام» لمنصور محمود رضى ومقالة عن «تجربة المسرح» للدكتور محمد علي الخزاعي

التحولات... والتحديات:

شهد النادي في العقد الاخير من حياته سلسلة مـن المتغيرات النوعية في مسار علاقاته مع اعضائه او مع غيره من الاندية والمؤسســات وذلك بفعل الاحداث والممارسات التى اسهمت في ارساء كثير من الثـوابت التى استقرت عليهـا اوضاعه. وقد كـانت مجالس الادارة تتشكل وتتحـل في بعض الـدورات الانتخـابيـة دون ان يكـون لبعـض هـذه المجالس برنامج عمل او خطة واضحة المعالم تلتزم بها في تسيير عملها بالنادى وابراز نوعيـة النشاطـات التى تضطلع بها لذلك نـرى انه كلما كان اعضــاء مجلس الادارة القائم منسجما في تشكيلة اعضـائه كانت الاعمال والنشاطات تأخذ مســارها الواضح، بينما تأتي تلك الاعمال والنشـاطات واهية ومتعثـرة كلما انفقد الانسجـام بين اعضاء ذلك المجلس.

لقد تولى رئاسة النـادي خلال الدورات المتتالية اعضاء عديـدون ساهم كل واحد منهم مع من يعـاونوهـم من بقية اعضــاء مجلس الادارة في ارساء القـواعد وتـوجيه اعضاء النادي الآخرين في مجالات الادارة والنشاطات.

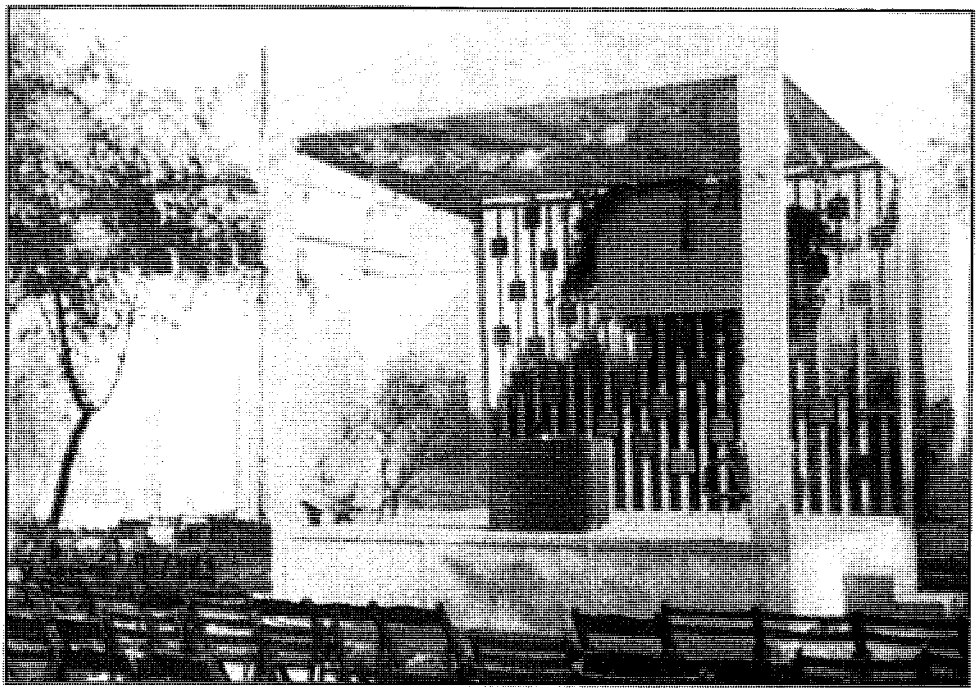
وان نظرة فـاحصة يلقيها المتتبع او المراقب في هـذا الصدد فإنـه يلمس لمس اليد الاختلاف الكبير لكـل واحد منهم. اننـا نستطيع ان نجزم بـأن النادي خـلال مسيرته المديـدة قد مـر بمراحـل ثلاث في رأيي، كـانت الاولى التـى تولى فيهـا المرحوم محمـد

دويغر الرئيس المؤسس.. ثم الاستاذ حسن الجشي، واستمرت هذه المرحلة ما يقرب من عقدين متواصلين شهد فيهما النادي ترسيخ كثير من التوجهات وتأصيلها. اما المرحلة الثانية فهي امتداد طبيعي للمرحلة الاولى، جاء فيها عدد ممن تعاقبوا على مركزي الرئاسة وامانة السر، وقد امتدت قرابة عقدين ايضا، وكانت هي المرحلة التى برز فيها النادي في كل ماعرف عنه من نشاط على جميع الاصعدة. اما المرحلة الثالثة وهي ما نمر فيها الآن، فقد لاحت فيها بعض التوجهات المغايرة الى حد ما وعبر هذه المراحل الثلاث كان من حسن حظى اننى زاملت فيها عددا من رؤساء النادي اعتبارا من حسين منديل، وتقي البحارنة، ورسول الجشي، ويوسف زباري، ومحمد على الخزاعي، وجاسم الصفار. وسارت الامور بيننا على احسن وجه رغم ما كان يقع احيانا من اختلاف وجهات النظر. وكان لابد ان تقع مثل هذه الاختلافات، ولكننا لم نفقد يوما ما الوسيلة التى تعيننا على المضى في تنفيذ ما يقرره مجلس الادارة من نشاطات او مشروعات بطريقة تضامنية، لا مجال فيها للانفرادية وان بدت هذه ظاهرة لدى من يهوون تلوين الاشياء كما يحلو لهم.

كانت خطوات العمل والتنفيذ لما يصدر من قرارات تعلن للاعضاء بمختلف الوسائل من عقد الندوات، ونشر البيانات، او بأرسال الخطابات.. والرسائل والاشعارات، وتطرح للمناقشة في اجتماعات الجمعية العمومية. كنا نفشل في بعض هذه القرارات ولكن كثيرا ما نجحنا، وكان هذا النجاح الحافز لنا على استمرار العمل.

ان اكثر ما يلاحظ على مجالس الادارة في هذا العقد هو عدم الانسجام بين اعضائها وتعطل تنفيذ القرارات من دورة الى دورة، رغم ان هذه المجالس قد جاءت من خلال قائمة متكاملة وهذا ما كان يفقد تلك القرارات قوتها او تأثيرها.

يأتى في قائمة التحولات ان مجالس الادارة لم تعد تتوخى الدقة والحذر في قبول الاعضاء الذين يتقدمون للالتحاق بالعضوية. وفي دورات سابقة كثيرة رفضت عدة طلبات جديدة لعدم تزكيتها التزكية المطلوبة، وكانت هذه يصوت عليها لتنال اغلبية الاصوات في المجلس. وكنا نتبع في رفض الطلبات طريقة عدم الرد عليها. فاذا مضى على تاريخ تقديمها شهر واحد ولم يرد عليها فمعنى ذلك ان الطلب مرفوض دون ابداء الاسباب لاقتناع مجلس الادارة بعدم صلاحية مقدم الطلب لنيل عضوية النادي. لكن الوضع بدأ يتحول كثيرا في السنوات القليلة مؤخرا. وبدأ كل من يتقدم يقبل بحجة تجديد الدماء في اعضاء النادي.



■ مسرح النادي الصيفى المكشوف ومتعدد الاغراض وقد كان مقاما في الساحة الخارجية لعدة سنوات حتى اوائل السبعينات قبل ان يزال بعد اقامة شريط الدكاكين في الجهة الشرقية.

ان عدم الانسجام بين اعضاء مجالس الاندية قد افرز بعض التكتلات والشلل بين اعضاء المجلس ذاته وفي اوساط اعضاء النادي، بل اننا لنستطيع القول انه نتيجة لذلك. فقد برز ما يمكن ان نطلق عليه بمراكز القوى، وبصريح العبارة انفراد عضوين او ثلاثة في الغالب بالسلطة المطلقة في المجلس، وهذا هو أسوء ما ابتليت به مجالس الادارة في السنين الاخيرة.

خلال العقود الثلاثة الاولى من حياة النادى كانت معظم طلبات الالتحاق التى تصل النادي تكون في العادة من طلاب البحرين الذين انهوا دراساتهم العليا في الجامعات او المعاهدة العليا بأقطار الوطن العربي، او الذين لا زالوا يواصلون الدراسة بها. وبعض طلبات الالتحاق الاخرى من المدرسين العاملين في سلك التربية والتعليم. وهؤلاء واولئك كانوا يشكلون القاعدة العريضة من اعضاء النادي. اما في خلال العقدين الاخيرين وبصورة خاصة خلال العقد الاخير، فإن طلبات الالتحاق التى تم قبولها في عضوية النادي كانت في معظمها من الشباب المنتمين لمختلف المهن

والموظفين بالمؤسسات والشركات التجارية، مما اسبغ على معظمهم طابعا مميزا في العلاقات والتعامل مع بقية اعضاء النادي الاخري. وكانت المحصلة الاخيرة لهذه التحولات والمتغيرات انه وجد الآن في النادي فريقان الاول وهم الاعضاء الذين يعرفون بالاعضاء القدامى والفريق الثاني هم الاعضاء الجدد.

واذا ما سلمنا بصحة هذه المقولة وهي صحيحة بلا ادنى ريب، فقد نشأ تحول كبير في علاقات أعضاء النادي من هذين الفريقين، فأفراد الفريق الاول وهم قدامى الاعضاء يمثلون الكثرة في عدد الاعضاء فإن تأثيرهم بدأ ينحسر تقريبا فيما يعرف اليوم بالتعبير الحديث قوة صنع القرار بينما يتمتع افراد الفريق الثانى وهم لا زالوا قلة بين الاعضاء بهذه الميزة. ان البعض من الاعضاء يرد على ذلك بأن ماهو واقع في الحقيقة هو أمر طبيعى تفرضه الظروف والاحوال الآنية السائدة في المجتمع. ولكن مهما يكن الامر فإننا نلحظ اتساع الهوة بين اعضاء الفريقين وهي تزداد اتساعا بمرور الايام. ولا ندري اين سيصل بنا المطاف في النهاية.

إنني من وجهة نظر شخصية أرى ان تلك الصورة الجميلة التى كانت تشد اعضاء النادي في الماضي وتطبع علاقاتهم الخاصة قد بهتت الوانها كثيرا، فلم يعد بعض الاعضاء يعرفون زملاءهم في النادي، ولا شك ان فوارق السن واختلاف المفاهيم وتصارع التيارات . وتنافر الانتماءات وغيرها من العوامل الاخرى قد تركت اثارها شئنا ام ابينا، ولكن المرجو ان يستشعر القائمون على شئون النادي هذه الحقائق ويعملوا على تقريب وجهات النظر باتباع الاساليب المناسبة وخلق المناسبات والنشاطات التى تجمع سائر الاعضاء على مختلف مشاربهم وامزجتهم، وأن بدى تحقيق ذلك صعبا وشاقا، والوسائل كثير، ومن لا يعمل لا ينجح.

والنادي من قبل ومن بعد لأعضائه.

على مشارف الخمسين:

«اذا كان العقل هو الذي يصنع الانسان.. فان العاطفة هي التى تقوده»

جان حاك روسو 1716

يجدر بنا وقد وصلنا الى هذه الحقبة ان نلقى نظرة فاحصة على اوضاع الاندية في البحرين، فهي اوضاع تستحق ان توضع على المحك طالما ان الحديث لا زال منصبا على الاندية.

بدأ للكثيرين من المتتبعين لاحوال الاندية في البحرين ان الدور الريادي الذي كان تضطلع به بعضها في فترة ازدهارها في الستينيات قد بدأ يفقد بريقه ويضمحل. وان بعض هذه الاندية بدأت تدخل فترة جديدة من المتغيرات، وهم يرجعون ذلك الى طغيان الاندية الرياضية التى انتشرت في كل صقع ومكان، وباتت تلقى الرعاية الافضل من المؤسسة العامة للشباب والرياضة، كما ان هذه الاندية تضم اعدادا غفيرة من الشباب والناشئة الى جانب اعضائها الاوائل الذين التحقوا بها منذ التأسيس. ونادي العروبة واحد من الاندية القليلة التى تندرج في هذا المجال.. فقد

بقى بعيدا عن الانشطة الرياضية، وآثر الالتزام بالخط الذي رسمه لنفسه.

انه ليندر ان تجد شابا جاوز العشرين من عمره، او من لا يزال يدرج في هذا السن، او حتى اولئك الشباب الذين التحقوا بدوائر الاعمال في وزارات الدولة والمؤسسات، يندر ان تجد احدا من هؤلاء الا وهو منضم الى ناد من الاندية الرياضية في منطقته. او احيانا النادي الذي يناصره حتى ولو كان بعيدا عن المنطقة التى يسكنها. وحين يحاول الانسان ان يلتمس الاسباب التى ادت الى ذلك تبرز امامه بعض الحقائق ومنها على سبيل المثال ما يلي:

(1) رغبة كل نادي وخصوصا في المناطق البعيدة والقرى في المحافظة على النادي القائم فيها.. والعمل بكل وسيلة ممكنة على جعل مقر النادي مقرا ثابتا يحمل صفات النادي المتكاملة. فأن تعذر وجود مثل هذا النادي.. في المنطقة او القرية فلا اقل من وجود مركز مؤقت او ساحة للعب يزاولون على مضمارها هوايتهم الاولى والاخيرة وهي لعبة كرة القدم. ولاشيء غيرها.

(2) شكوى المسئولين في الاندية من شح الموارد المالية في انديتهم، وهي الحجة التى يتذرعون بها دوما في قلة النشاط. والسبب الرئيسي الذي يكمن وراء الديون التى يرزح منها النادي. والمعروف في جميع الاندية ان الاشتراكات الشهرية او السنوية التى يقدمها الاعضاء هي التى يفترض ان تشكل العمود الفقري لموارد النادى ولكن تهرب الاعضاء عن التسديد في معظم الاندية وتغاضى مجلس الادارة عن عدد كبير منهم لدواع مختلفة بالاضافة لانعدام المشروعات التى يمكن ان تدر بعض الدخل كما كان الحال في السنوات السابقة.

كل ذلك اضطر الاندية ان تلجأ الى المؤسسة العامة للشباب والرياضة في طلب المساعدة، والاعتماد على المنح والمساعدات التى تقدمها. على الرغم من ان العديد من الاندية لا تزال تشكو من قلة هذه المنح والمساعدات وتردد انها لا تكفي لتغطية مصروفاتها المكثرة والتزاماتها الكثيرة. وقد لايصدق احد أن حجم المساعدات المقدمة من المؤسسة لبعض الاندية المحظوظة تتعدى الوف الدنانير سنويا. غير تلك التى تقدم لها في مناسبات آخرى.

(3) ظاهرة ملفته للنظر برزت في الآونة الاخيرة وهي توجه بعض الاندية ان لم يكن معظمها في اختيار احدى الشخصيات الاجتماعية المرموقة. او احد الوجهاء

ممن يتمتعون بالثراء والنفوذ، والوصول بهم لتسلم قمة المسئولية في النادي، والصرف على نشاطات النادي ومشاريعه من اموالهم الخاصة. وبما يضمن لتلك الشخصيات من التربع في مركز الصدارة في النادي دون منافس لسنوات طويلة. ولا يهم ابدا ان يتم ذلك بطريقة التزكية الاجماعية التى غالبا ما تعلن في الصحف سلفا، ودونما الاعتماد على نتائج الدورات الانتخابية المعتادة. وتظل تلك الشخصية المرموقة مرتبطة بالنادي والنادي مرتبط بها طالما بقى المد متواصلا بين الاثنين.

(4) نشوء بعض الكتل بين اعضاء كل نادي ووصولها او هيمنتها على مراكز القوى واستئثارها بالسلطة في شئون النادي كبيرها وصغيرها. وتنفيذ ما يحلو لها من مشروعات بما يخدم اغراضها محاولة ان تجمل وتحسن من هذه الاغراض بالباسها ثوب المصلحة العامة في كثير من المشروعات.

أن بعض المعلقين المهتمين بشئون الاندية كتب يوما عن هذه الكتل والفئات واصفا اياها بـ «المافيا» التى لا تتورع عن اتباع كافة الوسائل التى توصلها لتحقيق اغراضها والسيطرة على مجالس الادارة وتشكيلها بالكامل من بين انصارها مستغلين في ذلك كل ما تصل اليه ايديهم من وسائل الدعاية والاعلان. يساعدهم على ذلك انشغال بقية اعضاء النادي بامورهم الخاصة وابتعادهم المتزايد عن النادي بعد ان كانوا معروفين تقليديا بانتمائهم لهذا النادي او ذاك.

(5) اشتداد حمى التنافس في المسابقات والمباريات الدورية بين الاندية في المواسم الرياضية التى لا تتوقف طول السنة، وما يواكبها من اقامة الحفلات.. ومظاهر الاحتفال الصاخبة في كل نادي، كما نشهد ذلك صباح كل يوم على صفحات الجرائد والمجلات.

هذه المظاهر وغيرها حملت بعض المعلقين الرياضيين والمهتمين بشئون الاندية على التصريح بأنها حقائق تسيدت معظم الاندية ولا مندوحة من الاعتراف بها. بينما حملت آخرين على القول بأنها خطوات غير ديمقراطية وان كانت جزءا من لعبة الانتخابات التى تجرى في الاندية الرياضية، تماما كما هي حال الاندية الاخرى في بلاد العالم المتحضر.

عوامل آخرى طبعت الاندية بطابع جديد منها انعدام العمل التطوعي من قبل معظم اعضاء الاندية. وغزو وسائل الترفيه التى تفشت في أوساط الاندية بشكل

لا يقف عند حد. واصبح كل ناد يتباهى على الاخر بما يقدمه من هذه الوسائل، الشاي والقهوة ومحارم الورق والماء المقطر البارد.. والمرطبات وغيرها تقدم مجانا للاعضاء وانقضت تلك الايام التى كان يقدم فيها اي شيء مقابل آخر فلس مستحق. اضحت الرفاهية شعارا مرفوعا، اما اجتماعات الجمعية العمومية فقد أصبحت شكلية، الاعضاء لا يحاسبون على تصرفاتهم، واذا طرحت قضايا النادي للمناقشة فان القرارات التى يمكن ان تصدر عنها تكون قد صدرت وأقرت من قبل الاعضاء المعنيين خارج الاجتماع. وليس على اعضاء النادى الا التصديق عليها. اضحت هذه الاجتماعات صورية لا قيمة لها، سواء انعقدت الجمعية العمومية او لم تنعقد.

في أندية كثيرة لا يقف الامر عند هذا الحد. ففي بعضها تكون سلطات مجلس الادارة او على الاقل بعض الاعضاء المتنفذين فيها سلطات دكتاتورية، وترقى هذه التهمة الى درجة ان تنعدم بعض المساعدات الخاصة ومنها المال بالطبع لشراء الاصوات وارضاء الاعضاء الذين يساندون المسئول في حملته الانتخابية والذين يطلب منهم اعطاء اصواتهم او تكتيل هذه الاصوات لصالح هذا العضو او ذاك، ومساندتهم في البقاء في المجلس لفترة قادمة. ان بعض الاعضاء يعتقدون ان بقاءهم في عضوية هذا النادي او ذاك شيء من الوجاهة لا يمكن التخلي عنه مهما بلغت التضحيات التى يقدمونها(140).

ان ما يدعو للعجب حقا ان اصحاب هذه الفئات والكتل يتهمون اعضاء أنديتهم في مجالسهم الخاصة ويتهكمون عليهم. بل انهم يعتقدون ان هؤلاء الاعضاء متخلفون لا أهمية لآرائهم التى يطرحونها، ولا قيمة لمعارضتهم ان هم حاولوا ابداء المعارضة. كما لا يتورعون عن معاملتهم معاملة سيئة والنظر اليهم بازدراء. واذا ما استدعى الامر اكثر من ذلك، فلا مانع لديهم من فصل مثل هؤلاء الاعضاء بحجة انهم مشاغبون ومشاكسون وأن بقاءهم في عضوية النادي اعاقة لمسيرته وتقدمه اذا هم ظلوا على هذه الحال

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن هو اين يقع نادي العروبة من كل هذه

---

(140) صدرت بعض تصريحات وآراء تتعلق بشئون الاندية في شكل سلسلة من المقابلات اجرتها صحيفة «اخبار الخليج» مع بعض مسئولي الاندية خلال الاعوام الاخيرة.

الحقائق، وهو يدلف في خطوه الحثيث الى الخمسين من عمره(141).

للرد على هذا السؤال او غيره من الاسئلة لابد من القول بأن كون النادي غير رياضي فأن ذلك قد جنبه كثيرا من المزالق والممارسات مما مر ذكره. ولكن ذلك لا يعنى انه ظل بعيدا عنها، فقد القت بعض الحالات بظلالها عليه في العقد الاخير ولكنها ليست بتلك القوة او التأثير في بقية الاندية. واذا كانت بعض هذه الاندية تشكو من انعدام الوعي بين اعضائها ــ كما يتردد دائما ـ فأن مثل هذه الظاهرة لاتوجد في نادي العروبة، وهو النادي الذي يضم من بين اعضائه حشدا كبيرا من المثقفين من اطباء ومهندسين وقانونيين ومحاسبين ونظار مدارس وغيرهم في كل مجال من مجالات الحياة. وطبيعي ان لا يكون احد من هؤلاء من يمكن ان نضعه في خانة واحدة مع اعضاء الاندية الاخرى.

لقد وصل الامر في الايام الاخيرة الى قيام عدد من مسئولي الاندية نشر احاديث ومقالات في الصحف كشفت لنا خطورة الدور الذي تضطلع به الاندية وما يمكن ان تتركه مسيرة اي ناد منها في حياة اعضائها وحياة الاخرين. ان اخطر مافي الامر هو بروز الكتل، ومراكز القوى والشللية في النادي بشكل واضح يدعو للتأمل، وهي حقيقة يجب ان لا نغفل عنها. اننا نعترف انه في دورات انتخابية سابقة وجد من الاعضاء الاداريين من كان تنطبق عليه صفة الانفرادية والاستئثار بالسلطة او من تركت تصرفاتهم بعض البصمات في مسيرة النادي. لكن ذلك ــ في اعتقادي ــ كان لصالح النادي نفسه اكثر مما كان لغرض آخر. اما من يرى غير هذا الرأي فلربما خفيت عليه امور قد لا يكون هذا الوقت مناسبا للافصلاح عنها.

---

(141) منذ مطلع التسعينات بدأ النادي في اقامة نوع جديد من النشاط جلال اجازة المدارس الصيفية.. ويتمثل هذا النشاط في تنظيم دورات وورشات عمل للاطفال من ابناء اعضاء النادي او غيرهم من الاطفال الذين يرغب اولياء امورهم الحاقهم بمثل هذه الدورات.. لقاء رسوم رمزية لفترة لا تتعدى الشهرين. وي هذه الدورات يقوم النادي باعداد دروس خاصة في بعض العلوم والمسابقات والموسيقى والتوعية الاحتماعية والكومبيوتر وغيرها التى يمكن ان تسهم في تنمية مدارك الاطفال.. ومواهبهم. وشغل اوقات الفراغ الذي يضيع عليهم خلال اجازة مدارسهم.

وقد لوحظ ان اعداد هؤلاء الاطفال يزدادون صيف كل عام حيث ازداد عددهم خلال موسم 1994/93 عن مائتي طفل وطفلة. وقد لاقى هذا النشاط الذي تصدى له نادي العروبة استحسان الأعضاء.. والجهات الرسمية المسئولة في البحرين واخذ يلقى الدعم اللازم من الجميع. المؤمل ان يتطور هذا النشاط ويسلك اشكالا متعددة فى المستقبل.

لقد كانـت التصرفات تصطدم دائما بتصرفات عكسية وحين تنشأ أزمـة من الازمات فأنه لابد من معالجتها. اما كيـف تعالج فأن ذلك يعود الى الظرف القائم، ولكننى من خلال التجربـة والممارسة التى مررت بها خـلال اكثر من ثلاثة عقـود، كنت مع بقية الزمـلاء في مجالس الادارة ومجموعات الاعضاء. كما ان النـادي وبفضل ما توفـر له من امكانيـات في عهده الجديد بدأ يقـدم للمشـتركين من الاطفال مسابقات خـاصة في السباحة في حوض السباحة الجديد بـالنادي. والذي بدأ يستقطب اعدادا متزايدة من اعضاء النادي انفسهم.. او اعضاء ومجموعات من هيئات واندية اخرى. وبفضل هذه الانشطة تحولت ساحـات النادي الخارجية.. واروقته الى شعلـة من الحركة والنشاط خلال شهور الصيف.

نضع في الاعتبار دائما نظرية الخطأ والصواب... او نظـرية الاختيار الصعب بقدر ما كانت الـوسائل تسعفنا، وكانت هـذه الحقائق هي الامثولة التى نترسـم خطاها. ولان حدث ووقع خطأ ما في اي وقت من احد، فـان ذلك لايعدو ان يكون اجتهادا، وما كل مجتهد مصيب كما يقولون.

لقد ألمت بـالنادي خلال هذه الفترة الطـويلة عدة مشكـلات وأزمات ليس من السهـولة والبسـاطـة شرحها وتفصيلهـا ولكن يكفى القـول ان بعضـها كـان من الشدة والقوة ماكاد يعصف بكيان النـادي لولا الحكمة البالغة التى تحلى بها نفر من الاعضـاء المعتدلين وعملـوا على معالجتهـا بتأن ورويـة حتى مـرت الازمات بسـلام وخرج النادي من دوامتها والحمد لله ناصع الجبين.

وفي رأي الكثيرين ان هـذه الاهداف هي التـى رسمت للنادي الخط الـذي سار عليه منـذ ذلك الوقت وحتى يومه الحاضر. امـا لو حاول القائمـون على شئونه التنكب عن هذا الخط والسير بسفينـة النادي في طريق آخر مغايـر، فحينئذ لا مناص من حديث آخر غير هذا الحديث، ولكل حادث حديث.

ان ما يثير لـواعج المرء حين تطوف بخـاطره احداث تلك الازمـات لا يملك الا ان يمر عليها مـرور الكرام. فهي قد حملت اعضاء النـادي الاوائل على الابتعاد عن كل نشـاط، وانخراط افـواج من الشباب حـديثى السن في عضـوية النـادي، وما بين رحيل اولئك واقبال هؤلاء يطول الحديث ويتشعب.

واليوم ونحـن على مشارف الخمسين ان لم نكن قـد تجاوزناهـا نشعر تمامـا ان ما يتمتع به اعضـاء نادينا من وعي وادراك يجعلنا مطمئنين كـل الاطمئنان لمسيرة نادي العروبة في الطريق القويم السليم مؤكدين ان النادي لم يكن منذ بداية تأسيسه مكانا للتسلية والترفيه فحسب، بل هو في واقع الامر بوتقـة تصهر في أتونها شباب هذا البلد الذى آل على نفسه ان يحمل مشعـل النهضة والوعي القومي العربي الـذي حمله قبله اعضـاء شرفاء ارسـوا بتفانيهـم واخلاصهم معـالم بارزة نشهـدهـا اليوم بكل فخـر واعتزاز وسيظلوا سائرين بهذا المشعل الى مالا نهاية(142).

وما اشبه اليوم.. بالامس.

(142) لقـد مرت سنـوات طويلـة ونحن ننتظـر صدور قـانـون جديـد ينظم شئـون الانديـة وعـلاقاتها يحل محل قـانون الترخيـص للجمعيات والنـوادي الذي صـدر في 1959 والـذي لم يعد يـواكب التطورات التى شهدتها الانـدية. وبعد ثلاثين سنة على هـذا القانون صدر اخيرا المرسـوم بقانون رقم (21) لسنة 1989 الخاص بقـانون الجمعيات والانـدية الاجتماعية والثقـافية والهيئـات الخاصة العاملـة في ميدان الشباب والرياضة والمؤسسات الخاصة وهو قانون ينظـم شئون الاندية مع الجهات الادارية الرسمية ـ كل فيما يخصـها ـ بشمولية اكثر.

(ملحق الجريدة الرسمية/ العدد 1882 ـ 21 ديسمبر 1989)

مشروع اليوبيل الذهبي وعقد التسعينات (143)

تتوالى الايام وتتصرم السنوات. والواحد منا لايكاد يصدق ان عام 1989 يقترب بسرعة. هذا العام الذي يكمل فيه النادي مسيرة 50 سنة من حياته المديدة. ومثلما حدث في عام 1964 حين احتفل النادي بمناسبة يوبيله الفضى ومرور 25 سنة على تأسيسه يتداعى فريق من الاعضاء للاحتفال باليوبيل الذهبي الذى بات على الابواب احتفالا يليق بهذه المناسبة الفريدة. ومنذ البدء استقر في ذهني ان الاحتفال بمثل هذه المناسبة يجب ان يكون كبيرا. ومضاعفا مرات كثيرة عن احتفالات 1964 التى لم

(143) تصادف هذه السنة حلول الذكرى الاحتفالية في عدد احر من الهيئات والمؤسسات في البحرين. فهي الدورة العاشرة لمجلس التعاون الخليجي والسنة العاشرة لتاسيس جمعية البحرين الخيرية. والسنة العشرون لانشاء مندق الخليج. والسنة الخامسة والعشرون لتأسيس نادي باربار والسنة الاربعون لتاسيس شركة طيران الخليج. والسنة الخمسون لتأسيس النادي الاهلي واليوبيل الذهبي لتاسيس غرفة تجارة وصناعة البحرين والذكرى الستون لتأسيس شركة نفط البحرين «بابكو» والسنة السبعون لبدء نظام التعليم الحديث في البحرين. وتأسيس مدرسة الهداية الخليفية بالمحرق.

يقدر لها ان تكتمل لاسباب وظروف لاحاجة بنا للعودة اليها. لذلك فقد رحت مع عدد من اعضاء النادي نتحدث عما يمكن ان نقوم بـه من انشطة وفعاليات في هذا الصدد. وبـالنسبة لي كـان على رأس ذلك مشروع اصـدار كتـاب يضم شتات خـواطـري عن النادي. وذكـرياته ونشاطـاته وبدايـة تأسيسه والاعمال التى قمت بها. بالقـدر الذى تسعفنى الظروف والامكانات المتاحة كما اشرت الى ذلك في المقدمة.

وتتشكل في النادي لجنـة مسئولة مـن الاعضاء المهتمين تأخذ على عـاتقها الاعداد والتحضير. وتضع الخطوط العـريضة لهذا المشروع الكبير. وتتوالى الاتصالات والمشاورات. وتـدعو اللجنة اعضـاء النادي الى الاسهام في انجـاز مشروع الاحتفالات بما يمكن ان يقدمـوه من نتاجـات في شكل مقالات وابحاث، او صـورا ووثائق او اي اسهامات اخرى.

ويشهد مطلع عام 1989 حركة دائبـة من قبل الاعضاء الا ان هذه الحركة تظل مقتصرة على فئة قليلة. هذا في الوقت الذي تقدمت فيه الى اللجنة المسئولة بمذكرة ايضاحية ضافية ببعض المقترحـات والملاحظات التى يرى القارىء تفصيلاتها في ذيل الكتـاب. في خلال ذلـك حصلت على مجمـوعة كبيرة مـن الصور القـديمـة التقطت في مناسبـات اقيمت في النادي كنا نفتقـدها كثيرا فضلا عن ان بعض اعضـاء النادي لم يرها. وهي بلا شك تلقى بعض الضوء على احداث مرت على النادي.

ومرت بضـعة شهور، انهمكت فيها على اعادة كتابة مادة الكتاب واستدراك ما فـاتنى تدوينه في الفصـول الاولى. وكان لابد من الاقـدام على هذه الخطوة بعـد ما تبين لي مبلغ النقـص والخلط فيهـا. وحصـولي خـلال ذلك على بعـض البيـانـات والملاحظات التى لم يكن بد من مراجعتها.

وفي غمرة انشغالي بهذه المراجعـة روادتني افكار ليس اقلها مشكلـة طباعة الكتاب والتكـاليف الباهظـة. وما يتطلبه كل ذلك مـن الوقت والاجراءات التـى لابد من القيام بها مع الجهات المتعددة. حتى يصل الكتـاب اخيرا الى يد القارىء. ثم رضا مثل هذا القارىء وتقبلـه. وكل هذه الامور ما كنت احسـب لها اي حساب من قبل. ولكنى تركت كل هذه الافكـار جانبا ولم اجعلها تثبط من عزيمتـي رغم تبعاتها واهميتها بل اننى على العكس من ذلك قمت بتكثيف اتصالاتي ولقاءاتي مع اعضاء النادي. ولم ار منهم الاكل تشجيع ومـؤازرة لمشرع اصدار هـذا الكتاب بصـورة مستقلة عما ينـوى

النادي ـ من جانبه ـ من اصدار لكتاب مماثل.

قد يكون مـن المفيد ان انوه هنا انه في خـلال الخمسين سنة التى انقضت لم يقم اي من مجالس الادارة المتعاقبة، وبصورة خاصة امناء السر فيها، ولا استثنى نفسي منهم لكوني واحـدا منهم. بمحاولة اعـداد او نشر البيانات والاحصائيـات او ما يمكن ان نسميه بالجداول الشاملة الدقيقـة لكثير من المراحل الزمنية وما تضمنته من اعمال او انشطة وهـذا في رأي الكثيرين تقصير كبير نلام عليـه كل اللوم. ولذلـك فقد حاولت ان ابين في هـذه الاوراق بعض ما يتسير الحصـول عليه منها. وكلنـا يعلم ان لغة الارقام وحدها اصبحت في ايامنا هذه اهم الاسس التى يعتمد عليها العمل الناجح في جميع المؤسسات الحديثة.

ان الاستثناء الوحيـد الذي يمكن ان يشار اليه في هذا الصدد هـو ما قمنا به خلال شهـر ديمسبر 1950 حيث تم نشر وتوزيع مذكرة ايضـاحية لاول مرة عن موضـوع الاشتراكات المتخلفـة على عدد من اعضـاء النادي. وارسلت في شكـل ورقة «استبيان» عن طريق البريد الى جميع اعضاء النادي في البحرين او خارجها. وفي هذه المذكرة حاولنـا ان نشرح وبلغة الارقام حجم المشكلة التى كان يعـانى النادي منها في ذلك الـوقت. وفي نفس الـورقة طلبنـا من الاعضـاء الادلاء بما يـرونه من اقتراحـات وملاحظاتـه حول عدد من شئون النـادي التى تم طرحها انذاك. وقـد استجاب عدد كبير منهم لهذه الاسئلة. وبعثوا بردودهم حولها. وتم حصرها وتصنيفها وحفظها في سجل خاص لا ادري اذا كان النادي لايزال يحتفظ به حتى الان. بعض هذه الردود والاقتراحات لازالت تصلح للعمل بها هذه الايام لـو رغب المسئولون في تنفيذها. فهي لاشك نابعة من توجيهات الاعضاء انفسهم وما يرغبون فيه.

وتمر الايام. وتجد لجنـة اليوبيـل الذهبي أن من الصعـوبة الاعـلان عن برنامج زمنى للاحتفال بالمشروع خلال عام 1989 وذلك لاقدام مجلس ادارة النادي على تشييد مبنى النادي الجديد بمنطقة الجفير(144).

ولان مشروع البنـاء قـد يستغـرق طـويـلا فـان مجلس الادارة يـرى ان يتواكب الاحتفـال باليوبيل الذهبي الاحتفـال باكتمال المبنى الجديد الـذي سيكون بلا ريب مهيأ اكثر للقيام بفاعليات الاحتفال المقررة. فتصبح الفرحة فرحتين كما يقولون ولربما يكـون في هذا التأخير بعض الخير والصـواب. اذ لا يخفى على احد مـا يتطلبه

الاحتفال بمثـل هذه المنـاسبة الكبيرة من استعـدادات وترتيبـات يتوجب على اللجنـة التحضيرية ان تضعها في الاعتبـار وتحسب حسابها حتى يهل ذلك اليوم الـذي تتوج فيه الجهود المبذولة وتكلل بالنجاح المأمول.

ولان الايام تمضى وتتسارع بصورة يصعب اللحاق بها فان من الاهمية الاشارة الى ان النادي يدخـل عقد التسعينات وهو العقد السادس من حيـاته. وهو ما يقودنـا للدخول ايضـا الى القرن الحادي والعشرين. وكلنـا يشهد ويرى مـا تمور به الاحداث والوقـائع من متغيرات ومستجدات، على كل صعيد وهي احـداث قد لا تخطر على بال احـد.. وان بدت بشـائرها تلوح في الافق يـوما بعـد يوم لكن الـذي يهمنا ان نتحسس منذ الان الطـريق الذي نسير فيه وتسرع الخطـى اليه. ولا نقول انـه طريق شائك في كل مراحله. بل انه في بعض هذه المراحـل طريق رحب مفتوح يدعو السالكين فيه الى التفكير والعمل ان هم ارادوا العمل. وما اكثر هذا العمل اذا جاء من بعد تفكير.

لقد عـرف عن النادي خلال مسيرتـه الطويلة.. وحتى يـومنا الراهن بـانه مؤسسة عربية ثقافية اجتماعية، في الدرجة الاولى وانطلاقا من هذه المقولة التى نؤمن بها، ونؤمـن ان البعض لايراهـا كذلك. نـدعو مجلـس الادارة، بل وكل مجالس الادارة القادمـة خلال العقد الجديـد الى العمل بجديـة في وضع استراتيجية واضحـة المعالم للسير بالنادي والـولوج به الى آفاق جـديدة وتطوير الاسـاليب المتبعة حتى الان. وان مما يتبادر الى الاذهان حرص النادى على استمرار صدور صحيفته الوليدة وتطويرها وتقويتها بشتى الوسائل والطرق والوصول بها الى المكانة التى يجب ان تتبوأها بين رصيفـاتها من الصحف والمجـلات وان يكون هـذا التـوجه على رأس مـا يشغل بـال المسئولين ان هذه الصحيفة هي الوجه الذي يطل به النادي على من حوله.

وانطـلاقا من هـذه المقولـة ايضا. فـأن من أهم ما يجب ان يتـوجه اليـه النادي في العقـد الجديد. اهتمامه بـاستقطاب رجال الفكـر والادب والثقافـة سواء من داخل البحرين او من الوطن العربي وعقـد الندوات معهم في رحاب النادي كلما تيسر ذلك كما كـان دأب النادي في السـابق. وبذلك نعيـد اليه اشراقـه وتوهج شعلتـه التى خبت مؤخـرا. وان مما يثلج الصـدران البوادر التى نشهدهـا تعزز الأمل لـدى اعضاء النادي بأن مستقبل الايام يؤمن بهذا الاشراق.

كما يتوجب على النـادي تقوية اواصر التعـارف والتقارب مع بقية الانـدية

في البحرين. هذه الاواصر التى كانت يوما مـا سمة بارزة من سمات النادي وما يقوم به من نشاط. فنحن جميعا نلاحظ ان نادينا بات مقطوع الصلة تقريبا مع العديد من تلك الاندية ويجب ان لا يحول بيننا وبين توثيق هذه الروابط كون معظم تلك الاندية اندية ريـاضية. فهي وان كانت كـذلك في الغالب الا انها كما نلاحظ قـد بدأت تطرق كل الابـواب واخذ بعضها يقيـم الندوات الثقافيـة.. ويقيم المعارض الفنيـة ويسهم في نشاطـات كثيرة. حتى بتنـا نطالع اخبـارها منشـورة في الصحف والمجلات كـل يوم. وكل يوم نطالع شيئا جديدا.

اننا ونحن نستشرق عشريات هذا العقد الجديـد وفي اعقابه القرن الجديد. وهي حقبة ليسـت طويلة. نتطلع ان يتـوجه النادي نحـو خلق جو حـوار هادف مع جميع الانـدية والهيئـات والمؤسسات في البحـرين وفي الوطن العـربي. كما نتطلع الى زيادة عـلاقات وفعاليات ونشـاطات النادي وخلق الاجواء التـى تمكن جميع اعضائه ليس بالاسـهـام فيها فحسب. بل بالابـداع والتفرد فيها. وكل مـا يصح ان نطلق عليه شيئا جـديدا ومميـزا. وبغير هذا او ذاك نكـون قد بقينـا في مكاننـا. ويجب علينا ان نتحرك. ونتحرك دائما.

ان كل الظواهر تشير الى ان الامكانيـات متاحة وميسرة لان ينطلق النادي في هذا الاتجاه ويتبوأ المكانة اللائقة به بين الاندية.

وبعد.. يبقى نـادي العروبة منارا مشعـا يهدى السائرين في دروب الخير والمعـرفة.. في ربـوع هذا البلـد العربي. وقـادرا لان يـواصل مسيرته في عهـد جديـد سعيد.. بل وان يحتفل بعيدا اخر اجد واسعد.

﴿ وقل اعملوا.. فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

صدق الله العظيم ـ سورة التوبة. 105 الآية

مذكرة نادي الخريجين
البحرين ـ الخليج العربي

تقدم بهذه المذكـرة نادي الخريجين الى اجتماع ممثلى جميع الأنـدية الوطنيـة الذى دعا اتحاد الأنـدية الـوطنية لانعقاده بقـاعة النـادى الأهلى مساء يوم الخميـس (ليلة الجمعـة) الثامن عشر مـن ينايـر 1968. لمواصلـة بحث الاخطار التـى تهدد عروبـة الخليج العربي عامة وجزر البحرين خاصة.

ان ردود الفعل الشعبيـة التى انبرت لـرفـض ودحض مـا نسـب مـؤخـرا لسفير الباكستـان في طهران من تـرديد ادعـاء تبعية البحريـن لايران، لا تعود الى أخـذ ذلك التصريح بأكثـر مما يستحق من الاهمية والـوزن ولا الى حمله على أكثـر مما يستحق من محمل الايجابيـة والجد كما ان ردود الفعل تلك، التـى لاتزال تعلـن عن حيويتهـا وعنفوان تصميمها لا تعود الى التخوف مما عسى ان يكون وراء ارتفاع تلك النغمة في هذا الـوقت بالـذات وفي هذه الظـروف بالذات مـن نوايا تـواطئية تقتضيهـا متطلبات تخطيط الاحلاف العسكرية التى تتصافح ايديها في الظلام وتوضع مخططاتها في غيبة

الرقابة الشعبية وبمعزل عن ارادة الجماهير. اجل ان ردود الفعل الشعبية لا تعود الى ذلك كله بقدر ما تعود الى الرفض الجهير الشامخ من قبل جماهيرنا أن يكون وجودها القومى العربي عرضة للتهديد في كل وقت، ولذلك فان ممثلي جميع الاندية الوطنية المجتمعين مساء هذا اليوم الخميس (ليلة الجمعة) الثامن عشر من يناير 1968 يرفضون ويدحضون ذلك التهديد لكيانهم القومى العربى معتمدين على الحقائق الجغرافية والجيولوجية والتاريخية التى تؤكد بكل ما في الحقائق العلمية من وضوح وثبوت أن جزر البحرين جزء من كتلة شبه الجزيرة العربية. فاما الحقائق الجغرافية فمنها ان المسافة بين البحرين وساحل شبه الجزيرة العربية الشرقى لا تزيد عن 12 ميلا بينما تبلغ اكثر من 180 ميلا عن الساحل الايرانى. ومنها ان البحر الذى يفصل جزر البحرين عن ساحل شبه الجزيرة ضحل قليل العمق تتخلله الجزر، مما يؤكد ان البحرين كانت في الاحقاب الجيولوجية السحيقة جزءاً من كتلة الجزيرة العربية.

واما الحقائق الجيولوجية، فمنها ما يقرره العلماء من أن التكوينات «الايوسينية» لجزر البحرين ممثلة حرفيا في سواحل القطيف والاحساء كما ان المياه التى تتفجر ينابيعها على سطح هذه الجزر بل وتحت مياه البحر معطية لهذه الجزر اسم «أرض الحياة» في اساطير القدماء هى مياه تأتى في جيوب من الطبقات الجيرية المسامية تتسرب اليها مياه الامطار الساقطة على صحارى بلاد العرب عبر الحقب وتحفظها طبقات من الصخور الصلدة من أسفل. وتلتوى هذه الجيوب الجيرية المسامية مع التواء الطبقات نحو الاراضى المنخفضة في الخليج وحين تتشقق الارض نتيجة للالتواءات تتدفق في ينابيع الى أعلى لتصل مستواها فوق كتلة شبه الجزيرة العربية.

واما الحقائق التاريخية فتملأ سجل التاريخ. فحتى عهد قريب كان اسم البحرين يطلق على معظم الساحل الشرقى لشبه الجزيرة العربية. كما ان اسم «البحرين» قد دخل التاريخ منذ صفحاته الاولى منذ هيرودوت الذى ارجع اصل الفينيقيين الى البحرين، واسم الفينيقيين مشتق من الكلمة اليونانية Pheinicie ومعناها النخل في رواية او شجر النبق في رواية اخرى.

ان التاريخ في انصع مصادره وفي منطق سجله المحايد لم يشهد هذه المنطقة الا في يد ابنائها من العرب او من الاقوام السامية عموما بتبرير المنطق المكانى والواقعى. فحتى القرن السابع ق.م. كان معظم الهضبة الايرانية يتبع الامبراطورية الآشورية.

وحين تمكن كورش الاكبر من اقامة اول بناء لامبراطوريته على الهضبة الايرانية حوالى منتصف القرن السادس ق.م. استعمار نظام آشور السياسى واصطنع فنون بابل وآشور.

غير ان هذه الامبراطورية ما لبث ان قضى عليها الاسكندر الاكبر حوالى منتصف القرن الرابع ق.م. وحين تمكن الساسانيون من اقامة امبراطوريتهم خلال النصف الاول من القرن الثالث الميلادى سرعان ما سقطت تحت سنابك خيل العرب بالفتح الاسلامي حوالى منتصف القرن السابع الميلادى. وبذلك قضى قضاء نهائيا على تلك الامبراطورية.

ومنذ ذلك الحين لم يستتب نظام على الهضبة الايرانية ولم يستقر حكم نتيجة للتناحر الداخلى على السلطة ووعورة التضاريس الجغرافية التى تجعل الاتصال بين ارجاء البلاد في غاية الصعوبة، وتتبع المجال للوصوليين من اصاحب المطامع ان ينفردوا بالسلطة ويشقوا عصا الطاعة في اقاليمهم.

ولقد توالى على حكم البلاد عدد من الاسر الحاكمة التى لم يلتفت اليها التاريخ، حتى حكمت الاسرة الصفوية (1499 ـ 1736). ثم تعاقبت الاسر على النحو التالى.

بعد أن وقعت البلاد تحت الاحتلال الافغانى فترة قصيرة، حكمت الاسرة الافشارية واسسها نادر شاه عام (1736) ثم الاسرة الزندية (1750 ـ 1794) ثم الاسرة القاجارية (1750 ـ 1925) التى أدالها احد جنودها رضا بهلوى عندما دبر انقلابا عليها عام (1921).

على ان انقلابه لم يقرب بلاده من الاستقلال ولم يضع عن رقبتها نير الاحتلال الاجنبى فما لبثت القوات الاجنبية ان اجتاحت البلاد ابان الحرب العالمية الثانية وارغم رضا بهلوى على التخلى عن السلطة ونفى الى جنوب افريقيا حيث توفى في منفاه عام 1944.

ولقد اقيم في السلطة مكانه ابنه محمد رضا شاه بهلوى شاه ايران الحالى.

مما تقدم من سرد تاريخى موجز لحقائق التاريخ في مصادرها الصحيحة، يتضح ان ايران لم تأخذ صفة الامبراطورية المترامية الاطراف منذ سقوط الساسانيين على الاقل.

وما خطأ شيوع اسم «الخليج الفارسى» او «خليج فارس» حينا من الدهر

الانتيجة لـلالتباس في المفاهيم على نحو مـا يشيع الخطأ الشائع. وحين تؤكـد حقائق التاريخ ما نذهب اليه، يصبح الاصرار على الخطأ من قبيل التبجح والمكابرة.

ففى المجلد الثالث من دائرة المعارف الاسلامية عنـد ذكر مادة فارس يقرر الكاتب اسم «فارس» اسـم اطلقه الغربيون على منطقـة تقع في الجنوب الغـربي من الهضبة الايرانية.

وربما يعود تاريخ التسمية الى القرون الوسطـى، وقد تكون التسمية جاءت نسبة الى قبيلة عرفت باسم «فارس» او «بارس» سكنت مدينة مديا.

ويستدل من المسح الجغرافي في خلال القـرون الوسطى ان «فارس» لم تكن وحدة جغرافية او سياسية. وعندما نشير الى كلمة فارس في العصور الاسلامية فمعنى ذلك انها منطقة تمتد من افغانستان وتشمل بلوخستان ومنطقة ايران الحالية.

وفي عهـد رضا شـاه بهلوى ابطل هـذا الاسم «فـارس» وحل محله اسم «ايـران» للدولة، وهـو اسم مشتق من الجنس الآرى وأول من اتخذه حكام الدولة الســاسانية فهم الذين اطلقوا على انفسهم اسم حكام ايـران، انتهى كلام دائرة المعارف الاسلامية وإذ تبين ان السند التاريخى لتسميـة الخليج العربى بالفارسـى غير وارد اصلا، فان التسمية الصحيحة التى يفرضها الواقع هى التسمة الصحيحة.

وامـا عن دعوى ايـران البـاطلة بتبعيـة البحرين لها فـان التـاريخ يعرض علينـا الحقائق التى نجملها فيما يأتى.

في عام 1602 كان نفـوذ البرتغال قويا في الخليج العربى بما فيـه البحرين، وكان الـذى يحكم البحـرين قـريبا لحاكـم هرمـر من قبـل البرتغال وكـان أن اقـدم ذلك الشخص الذى كـان يحكم البحرين على قتـل احد اعيان البـلاد ظلما وعدوانا فـانتقم شقيق للقتيل من القاتل واستولى على الحكم.

وحين هاب بطـش حاكم هـرمز استنجـد بحاكم شيراز وطلـب حمياتـه. تلك هى البداية كما تـروى الروايات مجرد تصرف فردى لغـرض شخصـى لا يمكن ان يعطى لايـران اي حق في البحـرين العـربية. ولا يمكـن ان ينال مـن كيان بـلادنـا القـومى العربى، اذ ان الكيانات القومية لا تفقد بمثل هذه السهولة.

ثم لما وجـه النشاط البرتغـالى في الخليج العـربى انظار بـريطانيـا الى أهمية ميـاه الخليج كطريـق للهند وبات حتميا للنفـوذ البريطانى ان يجد سبيلـه الى مياه الخليج،

عمدت بريطانيا الى التسلل للميدان عن طـريق دولة محلية. فتعاونت مع ايران للقضاء على نفوذ البرتغاليين وطردهم من هرمز وبالتالى من المنطقة كلها عام 1622.

وبعد غياب النفوذ البرتغالى من المنطقة لم تملأ بـريطانيا الفراغ مباشرة، بل ظهرت في الميدان قوة عمان البحـرية ولعبت دوراً رئيسياً خلال القرنين السـابع عشر والثامن عشر.

وعندمـا استولى الامـام سيف بن سلطـان امام عمان على البحريـن عام 1700 لم تكن فارس في وضـع يمكنها من عمل شيء.. بل لجأت الى الاستعـانة اولا بـالشركات الاوروبية كشركـة الهند الشرقيـة البريطانيـة، عندمـا ارسل الشاه سنـة 1707 بعثة برئاسة ميرزا ناصر الى بومباى للاستنجاد بالشركة وبعثة اخرى الى هولندا.

ولما لم توفق البعثتان لجأ الشاه الى فرنسا للمعونـة وأبرم معها معاهدة صداقة في 7 سبتمـر 1708. ولم تكن فرنسـا اكثـر غناء في نجـدة الشـاه ضد النفـوذ العمانى فتحول يطلب العون من البرتغال في جوا عام 1818.

فهل تؤكد تلـك الحقائق التاريخية أية تبعية لهذا الجزء مـن التراث العربى لايران. وهل ان امتـد النفوذ الايـرانى لهذا الجزء في غفلة من الـزمان، ولفترات خـاطفة تبعـا لتقلب الـوضـع واضطرابـه على الهضبة الايرانيـة يكون من جـراء ذلك في منطق الحق فقدان هذا الجزء من التراب العربى لكيانه القومى العربى.

الم يكن اهل البحـرين في كل تلـك الحقب من العـرب صحيحى النسب لعبـد قيس وغيرها

الم تكن حواضرهم مثل «جدحفص» و«بلاد القديـم» تضج باللغة العربية والحركة الادبية على لسـان شعراء ... ... مثل الـزاعر «ابو البحـر» الذين بلغـو شأواً كبيرا من جـودة الشعر قيـاسا لحالـة الادب العـربي في ذلك الوقـت. الم يتغنون في اشعـارهم ويفخرون ببكر وتغلب مـن قبائل العرب الم يتولون ارفع منـاصب القضـاء في فارس نفسها وفي بلاد الهند وبلاد الرافدين.

ثم هل جرأت إيران على تعيين حكام للبحرين في الفترات القصيرة التي ارتدت إليها سلطاتها إلا من العـرب سكان الساحل الغـربي العربي لإيران، مـن الشيخ جبارة إلى الشيخ نصر آل مذكور.

ثم اين تـذهب جعجعـة دعـوى ايران، مـن هذا الهديـر المبعث من تنـزى سـاكنى

الأجداث في اكبر مقبرة معروفة على سطح الارض، مقبرة تعد اجـداثها الظاهرة بمئات الألوف وهى ماثلة العيان فوق هذه الجزيرة.

يقول البرفسور P.V.Glob «ان من الغاز التاريخ الكبرى، وجود هذه المقبرة من مائة الف.. على هذه الجزيرة التى لا تتجاوز اولا ثلاثين، ولا يتعدى عرضـها ثلث هذه المسافة».

والحق ان هـذا اللغز التـاريخى الكبير........ ... منذ نحـو تسعين عـاما ولايـزال ينغلهم اول من نقب في قبور هذه المقبرة التى تعـود الى عصور ما قبل التاريخ المدون هو الكابتن E.L.Duran ـ 1878 ـ 187. ثم تـلاه في سنة 1889 السيد والسيدة THE odre Bent ثم السيـد M.Jonawnin في عـام 1903 ومنـذ 1906 الى 1908 عمل في التنقيب الكـولونيل F.B.Prideaux وفي خلال العـامي 26 ـ 1925 عمل السيـد Ernest Mackay من قبل المدرسـة البريطـانيـة لعلم الاثـار القديمـة بمصر. وفي عام 1940 عمل في التنقيـب السيد P.B. Cornwall الذى تـوصل الى اكتشاف على جـانب كبير من الأهميـة وهو وجـود قبور من نضر النمل على سـاحل الاحسـاء في شبه الجزيـرة العربيـة. كما تـوصل الى بقايـا سكنيـة على ساحل شبـه الجزيـرة العـربيـة تعـود الى حقب مـا قبل التـاريخ المدون. وبعـد ان بـدأت البعثـة الـدانماركية تنقيبـاتها عثرت على نفـس البقايـا السكنية التـى تعود الى نفس الحقبـة الـزمنية على السـاحل الغـربي للبحـرين في المنطقـة الممتـدة بين رأس نومـا الى رأس الجزائر.

ولقد تقـدم العلماء بتفسـيرين لـوجود مثل هـذه المقبرة الضـخمة التى تعـود الى حقب ما قبل التاريخ المدون، تلى جزيرة البحرين.

التفسـير الاول ان تكـون الجزيرة ف الازمنـة الغـابـرة نوم مـن الدينيـة والصفـة القدسية حدت بسكان الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية الى نقل امواتهم لدفنهم في هذه الجزيرة.

التفسـير الثانى ان تكون هـذه اجداث اهل البلاد. هذه البلاد الجميلة الغنيـة بالمياه والنخيل والتى تستحق ان يعيش فيها الانسان، لا ان ينقل اليها رفاتا

وحين بدأت البعثـة الدانماركية لعمال التنقيب عـام 1953 كانت تميل الى التفسـير الثـانى. ولذلـك وجهت عنايتهـا الى البحث عن مـدن سكنية تعـود الى حقب مـا قبل

التاريـخ المدون. وفعلا وفقت الى اكتشـاف ثلاث مـدن. احداها حـول قلعة البحـرين. والثانية منطقة معبد باربار والثالثة في منطقة المطلة.

وبقدر مـا اطرب البعثة الـدانماركية العثور على هـذه المدن الثلاث، وبقـدر ما فتح امامهم من توفر امكانيات التنقيب على هذه الجزيـرة الغالية، بقدر ما هون امامهم من سحر لغـز مقبرة ما قبل التـاريخ، وجعلهم يفتنون في تحقيق حلـم طالما راود العلماء وهوالكشف عن المكان الحقيقى لديلمون التى ترددت في سجلات التاريخ. وهنا فرض نفسه سؤال: هل هى بحريننا الحالية؟

وفي ذلك يحدثنا البروفسور Glod فيقول

«على الرغم من ان العلماء قـد اهتموا بالبحـرين لوجود هذه المقبرة كلغـز تاريخي كبير، الا ان الـذي دفع علماء الاثار والتـاريخ والجغـرافيا والاداب وفقـه اللغة لترديـد اسم البحريـن كان شيئا آخـر ايضـا. وهو تـرجيح كونها دلمون الاسم الـذي تردد في اول سطور قصة التاريخ، حيث اقترن بقصـة الطوفان في اقدم صفة لها. وحيث اتخذ «نوح» السامريين والبابليين سكنا، المكـان الذي قصده «جلجامش» على ارض الرافدين القديمة بحثا عن الحياة الابدية كما تقول اساطير الاولين.

ولقد استحـوذت مشكلة البحث عن المكان الـذي كان «دلمون». على اهتمام العلماء منذ 81 - 1880 ولقد رجح اخيرا احتمال ان تكون جزر البحرين.

وفي رأي Cornell ان الامم بثمار ايضـا الساحل المقابل مـن شبه الجزيرة العربية وساحل الاحساء» على اســاس التوصل اليه من اكتشافـات هناك عام 41 - 19940 «انتهى كلام البروفسور Glod.

ومن الـدلائل التى تحسسها العلماء لترجيح كـون بحريننـا الحالية هـي ديلمون القـديمة، البحـرين من مخفـات تثبت.......... بـالتجارة بين حضـارتى وادي السنـد ووادي الرافدين وتحقق الكثير من الدلائل في هذا الصدد.

من تلك الدلائل النقش المسمارى الوحيد الذي عثـر عليه فوق هذه الجزيرة، والذى عثر عليه Durand في جدار احد المساجد ونصه بالخط المسماري البابلي ما يلي:

«قصر ريمون خـادم انزاك مـن «قبيلة عقـارم» وهذا في رأي Glod يؤكد عـلاقة البحرين بارض الرافدين القديمة، وكان يعبد «انزاك» باسم «نابو».

كما تأيدت تلك الصلة باكتشافات البعثة الدانماركية من الاختام والاواني الفخارية والمعدنية والرخامية ما يحمل الى حضارة وادي السند وطابع حضارة وادي الرافدين.

بقيت أخر كلمة للتاريخ يؤيد بها كيان هذه البلاد وهي انه كانت لديلمون حضارة خاصة بها ذات... متميز.

وبعد فهذه بلادنا. اليك الذي لا يماثله بلد أخر في اختلاط ترابه برفات ابنائه اوال حقب التاريخ، بشكل ظاهر وقوي يجعل الذود منه بمثابة الذود عن رفات الاباء والاجداد.

في 18 يناير 1968م.

مبنى مقر النادي الجديد
بمنطقة الجفير
وهو في طور الإنشاء يناير ١٩٩٠

القسم الثاني
ملاحق وجداول و مذكرات إيضاحية

مذكرة ايضاحية بشأن مشروع اليوبيل الفضي

1 – اصدار كتاب تذكارى يتضمن فصولا عن نشأة النادى وبداية تأسيسه. وشئون النادى الاخرى. ونشر نماذج من المناظرات والمحاضرات وكلمات المناسبات الخاصة والقصائد الشعرية التى القيت في رحاب النادى والتى يمثل بعضها انعطافا بارزا في الاتجاهات الادبية والثقافية في البحرين. وان يضم الكتاب المقترح عددا من الصور التذكارية لاعضاء النادى ونبذا عن بعضهم. مع بعض الجداول والاحصائيات.

2 ـ اقامة بعض اقواس الزينة امام بوابة النادى وان امكن على امتداد الطريق من مدخل الطريق حتى المبنى مع الاعلام ومعالم الزينة الاخرى مزدانة بالانوار الكهربائية والكشافات.

3 ـ اجراء المسابقات الثقافية والرياضية مع بعض الاندية والفرق وفق برنامج متفقاعلية.

4 ـ اجراء حملة تبرعات بين الاعضاء وانصار النادى من مؤسسات او افراد.

5 ـ مشروع رحلة عامة.

6 ـ تنظيم حفلات سمر وتعارف بين الاعضاء.

مذكرة ايضاحية بشأن مشروع اليوبيل الذهبي

يشتمل مشروع الاحتفال باليوبيل الذهبى على ثلاثة عناصر رئيسية كالتالى:

(1) ـ الكتاب الذهبى.

(2) ـ نشاط خاص/ داخلى.

(3) ـ نشاط عام/ خارجي.

ويمكن للجنة التحضيرية ان تضيف او تعدل ما تشاء مما يتصل بالمشروع.

(اولا): الكتاب الذهبى:

1 ـ حجم الكتاب 16,5,21,5 سم شكل الغلاف من الورق السميك

صورة الغلاف أى تصميم يوافق عليه عدد الصفحات لا اقل من 200 صفحة «مبدئيا» وليتوفق ذلك على حجم المادة المتوفرة للنشر مع ما يتخلها من الصور التذكارية او الجداول البيانية والوثائق وغيرها.

الكمية المطلوبة 500 نسخة وحسب الامكانيات المتيسرة.

المحتويات:

يضم الكتاب مقدمة بقلم احد الاعضاء الذين تتوسم اللجنة فيهم المقدرة على ابراز النادى في افضل صورة. ثم مجموعة مقالات وكلمات مختارة باقلام اعضاء النادى الذين تكلفهم اللجنة بالاعداد وتبوب الكلمات داخل الغلاف بمعرفتها كما يضم الكتاب

بعض الصور التذكارية الملتقطة في المناسبات المختلفة. ومن بينها صور لقادة البلاد الذين نشأ النادى في عهودهم في أول صفحات الكتاب. مع صورة بالحجم الكبير للمرحوم محمد دويغر الرئيس المؤسس. كما يمكن ان يكون من بين الصور صور الاجتماعات والنشاطات الاخرى.

3 ـ يضم الكتاب مختارات معينة من مواد الدستور في شكل فنى وبمساحات صغيرة بين صفحات الكتاب. تكون الغاية فيها اطلاع الاعضاء على ما يهمهم من واجبات وحقوق.

4 ــ يتفق على الشكل النهائى للكتاب سواء تم الطبع في مطابع الحكومة او المطابع الاخرى التى تفق معها النادى.

5 ـ لا يتضمن الكتاب أي مادة اعلانية او تجارية توفيا لعدم تشويهه من حيث الشكل والمضمون.

6 ـ لا تنشر الصور الشخصية لأي عضو الا اذا قدم مادة وبتكليف من اللجنة.

7 ـ يجوز للجنة توزيع الكتاب مجانا على اعضاء النادى. او فرض قيمة محددة لذلك. كما يوزع على الاندية الهيئات الادبية والثقافية والرياضية في البحرين.

(ثانيا) النشاط الداخلي:

1 ـ سهرات موسيقية وترفيهية منوعة تقام للاعضاء واصدقائهم في المواسم الخاصة التى تقوم اللجنة التحضيرية بتوزيعها خلال السنة.

2 ـ تنظيم رحلات .. من بينها رحلة الى احدى الجزر. او الى بلد عربى حسب برنامج مدروس.

3 ـ توزيع هدايا تذكارية بمناسبة اليوبيل الذهبى. تحمل اسم النادى. في اشكال يمكن الاتفاق عليها مثل الاقلام او مفكرات الجيب او غيرها بالتنسيق مع احدى المؤسسات المختصة.

4 ــ توجيه رسائل الى الاعضاء تحثهم على التبرع للمشروع بانشاء صندوق خاص لهذا الغرض.. والدعوة له بشتى الوسائل الممكنة.

(ثالثا) النشاط الخارجي:

1 ـ اقـامة حفلـة كبرى ضمن مبنى النـادى او خارجهـا اذا لم يتيسر ذلك تحت رعاية الدولة. على ان يتفق على برنامج هذا الاحتفال.

2 اقامة معرض للصـور التذكارية والوثائق الخاصة بـالنادى لمدة شهر او اكثر. ويعد له الاعداد اللازم ليظهر بالمظهر المشرف.

3 ـ تنظيم حفلة عامـة يدعى لها رؤساء واعضاء الاندية الـوطنية. مع استضافة ناد او اكثر من اندية دول مجلس التعاون الخليجي.

4 ـ القيام بتنظيم برنامج زيارات متبادلـة مع عدد من الاندية في البحرين بقصد تعريف النادى وتوثيق العلاقات معها.

5 ـ اقامة مسابقات متنوعـة ومباريات في لعبة الشطرنج او غيرها. وتنظم تنظيما جيدا. يقدم بها درع او كأس باسم النادى. ولا بأس ان تبرع الاعضاء.

مذكرة ايضاحية بشأن مجلة النادى

تصدر صحيفة باسم النادى تحقيقها للاهداف التى نص عليها دستوره. وفقا لما يلى:

1 ـ تحديد رسالة الصحيفة والشعار الذى تتبناه بكل وضوح وفقا لاهداف النادى وتحقيقا لرسالته

2 ـ استصدار الرخصة الرسمية من وزارة الاعلام وطلب المعونة الحكومية في هذا الشأن.

3 ـ تكون الصحيفة دورية «بصفة مؤقتة» وتحوى بالاضافة الى المقالة او المادة المنشورة اخبار النادى وبيانات مجلس الادارة. واخبار الحفلات والندوات. والانشطة العامة التى يقوم بها النادى او التى يحضرها او يساهم فيها. كما تحوي الصحيفة اخبار المكتبة والكتب الجديدة التى تصلها.

4 ـ توعية الاعضاء ببعض الاهداف الواردة في الدستور. ونشر المقالات والمناظرات والمحاضرات التى سبق القاؤها في النادى خلال مسيرته.

كما ينشر فيها البيانات السنوية او التقارير المالية. وشرح الانظمة واللوائح.

5 ـ نشر المقالات التى يرسلها الاعضاء بعد التدقيق والموافقة عليها من قبل لجنة التحرير. وكذلك نشر الصور والوثائق التى تراها اللجنة.

6 ـ قبول الاعلانات التجارية التى يوافق عليها النادى لقاء رسوم يتفق عليها

مع الجهات الراغبة.

7 ـ تشكيل لجنة للاشراف على التحريـر ومن بينهم رئيس التحرير والمسئول على ان لا يزيد عددهـم عن ثلاثة اعضاء. وتحدد صلاحياتهم والمسئـولية المناطة بهم بما يتمشى ودستـور النادى. والتقيد في نفـس الوقت بالانظمـة المطبقة من قبـل الجهات الحكومية المسئولة.

8 ـ توزع الصحيفة على اعضـاء النادى بسعر رمزى وكذلك على جميع المؤسسات والهيئات في البحرين وبسعر يحدده مجلـس الادارة على الجهات الاخرى سوى داخل البحرين او خارجها.

9 ـ تحدد كمية المطبـوع من الصحيفة بالاتفاق مع المطبعـة. كما يتفق معها على سائر الامور الفنية.

10 ـ يخصص مجلس الادارة ميزانية منفصلة لمشروع الصحيفة ويقرر المكافئات التى تـدفع للمساهمين في اخـراج الصحيفة او من يقـومون بمهمة تكلفهـم بها لجنة التحرير.

11 ـ ينظر مجلس الادارة في امكانية منح اعضاء اللجنـة مبالغ منفقا عليها مقابل عملهم.

12 ــ يتحمل مجلس الادارة المسئـولية الكـاملة المتعلقـة بسيـاسة المجلـة في كل الاوقات. وله ان يتخذ القرارات التى يراها مناسبة في هذا الشأن.

نادي العروبة
المراكز الإدارية العقد الأول

الدورة	السنة	الرئيس	أمين السر	الأمين المالي
1	1940/39	محمد دويغر	حسن الجشي	جعفر الناصر
2	1941/49	محمد دويغر	حسن الجشي	جعفر الناصر
3	1942/41	محمد دويغر	حسن الجتي	جعفر الناصر
4	1943/42	محمد دويغر	حسن الجتي	جعفر الناصر
5	1944/43	محمد دويغر	حسن الجتي	جعفر الناصر
6	1945/44	محمد دويغر	حسن الجشي	جعفر الناصر
7	1946/45	محمد دويغر	حسن الجشي	جعفر الناصر
8	1947/46	محمد دويغر	حسن الجشي	جعفر الناصر
9	1948/47	محمد دويغر	حسن الجتي	جعفر الناصر
10	1949/48	محمد دويغر	حسن الجشى	علوي المشقاب

نادي العروبة
المراكز الإدارية العقد الثاني

الدورة	السنة	الرئيس	أمين السر	الأمين المالي
11	1950/49	محمد دويغر	حسن الجشي	علوي المشقاب
12	1951/50	حسن الجشي	حميد صنقور	حسين السقطي
13	1952/51	حسن الجشي	حميد صنقور	حسين المسقطي
14	1953/52	محمد دويغر	حسن الجشي	جاسم الصفار
15	1954/53	محمد دويغر	حسن الجشى	جاسم الصفار
16	1955/54	محمد دويغر	حسن الجشى	جاسم الصفار
17	1956/55	محمد دويغر	حسن الجشي	جاسم الصفار
18	1957/56	حسن الجشي	حسين منديل	سعيد السعيد
19	1958/57	تقي البحارنة	جليل العريض	سعيد السعيد
20	1959/58	تقي البحارنة	حسن المدني	سعيد السعيد

نادي العروبة
المراكز الإدارية العقدالثالث

الدورة	السنة	الرئيس	أمين السر	الأمين المالي
21	1950/49	تقي البحارنة	حسين المدنى	سعيد السعيد
22	1961/60	حسين منديل	محمود بهلول	جميل الجشى
23	1962/61	رسول الجشى	كريم محسن	جميل الجشى
24	1963/62	حسين منديل	حسين المدنى	سعيد السعيد
25	1964/63	يوسف زبارى	حسن المدنى	سعيد السعيد
26	1965/64	حسين منديل	حسن المدنى	سعيد السعيد
27	1966/65	حسين منديل	حسن المدنى	سعيد السعيد
28	1967/66	حسين منديل	كريم محسن	سعيد السعيد
29	1968/67	حسين منديل	عبدالعزيز فخرو	سعبد السعيد
30	1969/68	يوسف زبارى	محمد خزاعي	سعيد السعيد

نادي العروبة
المراكز الإدارية العقد الرابع

الدورة	السنة	الرئيس	أمين السر	الأمين المالي
31	1980/79	يوسف زبارى	حسن المدني	عبدالعزيز الخواجة
32	1981/80	يوسف زبارى	سعيد السعيد	عبدالعزيز الخواجه
33	1982/81	محمد خزاعي	حسن المدنى	سعيد السعيد
34	1983/82	تقي البحارنة	حسن المدني	سعيد السعيد
35	1984/83	تفي البحارنة	حسن المدنى	سعيد السعيد
36	1985/84	جاسم الصفار	منصور رضى	محمد عبدالله
37	1986/85	جاسم الصفار	منصور رضي	عبدالعزيز الخواجة
38	1987/86	جاسم الصفار	منصور رضي	غازي زبر
39	1988/87	جاسم الصفار	حسن المدنى	غازي زبر
40	1989/88	جاسم الصفار	عبدالعزيز السماك	عبدالعزيز الخواجة

نادي العروبة
المراكز الإدارية العقد الخامس

الدورة	السنة	الرئيس	أمين السر	الأمين المالي
41	1980/79	جاسم الصفار	عبدالعزيز السماك	عبدالعزيز الخواجة
42	1981/80	جاسم الصفار	سعيد السعيد	عبدالرحمن الكوهجي
43	1982/81	جاسم الصفار	سعيد السعيد	عبدالعزيز الخواجة
44	1983/82	جاسم الصفار	عبدالعزيز السماك	عبدالعزيز الخواجة
45	1984/83	جاسم الصفار	عبدالعزيز السماك	عبدالعزيز الخواجة
46	1985/84	جاسم الصفار	عبدالعزيز السماك	عبدالعزيز الخواجة
47	1986/85	جاسم الصفار	عبدالعزيز السماك	عبدالعزيز الخواجة
48	1987/86	رسول الجشي	عبدالعزيز الخواجة	محمود الشهابي
49	1988/87	جاسم فخرو	كريم حسن	غازي زبر
50	1989/88	جاسم فخور	عبدالعزيز السماك	عبدالعزيز الخواجة

نادي العروبة

أعضاء النادي خلال ٥٠ سنة (١٩٣٩ - ١٩٨)

السنة	العدد	السنة	العدد
1939	44	1965	213
1940	93	1966	220
1941	101	1967	215
1942	103	1968	219
1943	121	1969	206
1944	93	1970	207
1945	102	1971	207
1946	105	1972	201
1947	84	1973	210
1948	104	1974	239
1949	96	1975	227
1950	89	1976	243
1951	108	1977	243
1952	122	1978	230
1953	155	1979	215
1954	204	1980	220
1955	207	1981	214
1956	204	1982	220
1957	303	1983	190
1958	283	1984	136
1959	287	1985	141
1960	230	1986	141
1961	250	1987	150
1962	236	1988	162
1963	222	1989	173
1964	223		

آفـاق المســتـقبل:

كان المظنون أن ما كتبته حتـى الآن عن النادى. هو الفصل الأخير ولكننى بعد أن فرغت من ذلك . القيت نظرة فاحصـة عليه.. وددت أن أضيف هذه السطور لاعتقادي أن لها صلة وثيقة بمستقبل النادى.. وما يمكن أن تعكسه من أثر بعيد على مسيرته.

بأنقضاء 1999 يكون نادى العروبة قد أنهى مـا يقرب من ستة عقود عرف فيها أنه مـؤسسة عـربية أجتماعيـة ثقافيـة. ومعلما بارزا مـن معالم النهضـة الحديثة فى البحـرين. صال فـرسـانه من الـرعيل الأول وجـالـوا فى ميادين الفكـر والادب.. وفى مجالات الثقافة بصورة عامة. ولكم شهـدنا حتى وقت قريب جدا الندوات والمحاضرات التى يقيمها النادى فى قاعاتـه. وتستقطب كثرة من الناس . وعلى مختلف مستوياتهم لحضورهم.. والاستمتاع بما كان يدور فيها من أفكار وأراء.

وبعد خمس سنوات تقريبا نكون قد خلفنا ورانا قـرنا كاملا.. ودخلنا قرنا جديدا.. هو القـرن الحادى والعشرين الذى يحمل فى طيـاته كثيرا من المتغيرات.. سواء لـلافراد والجماعات.. أو للامم والشعوب.. فى كل بـلاد العالم متغيرات تجعل من حياة الانسان الحالى شيئا من الماضى ويتوقع المراقبون فى كل مكـان.. وأولئك الذين يتابعون منهم سير الأحـداث أن أكثر مـا يمكن أن يشـار إليه فى هـذا الشأن.. هـو الثورة الهائلـة فى وسائل الاتصالات والمواصلات.. وما يتصل بهما من علـوم وفنون.. وهم يقولون بأن هذه المتغيرات ستكـون تطورا هـائلا لا يمكن تصوره.. ولا يقف عنـد حد. وأن عـالمنا الحاضر سيصاغ صيـاغة جديـدة يجب ان نحسب حسابها حتى يمكـن أن نعرف أين

نقع . وأين نقف. أن هذا العالم سيتحول الى قرية صغيرة. وتتبدل فيه كثير من المفاهيم السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لذلك يتوجب علينا منذ الآن التفكير فى المستقبل بنظرة جدية.. واستقراء الوضع الجديد حتى لا نصحو يوما ونجد انفسنا متخلفين عن غيرنا.. وفى آخر الركب والآن.. نقف هنا برهة ونسأل أنفسنا.. أين يقف نادى العروبة من هذه الرؤى والتطلعات.

يلاحظ أكثر المراقبين أن رسالة النادى وأهدافه بعد مرور عقد او عقدين من تأسيسه قد تجمدت فى العقد التسعينى الأخير لأسباب كثيرة منها انتشار التعليم.. ونشوء الاندية والجمعيات والمراكز الشبابية التى تضطلع بنشاطات كثيرة ومتعددة على رأسها النشاطات الرياضية وما يتفرع عنها من العاب كثيرة.. وعلى الأخص لعبة كرة القدم. رغم أن هذه الاندية والمراكز (وعددها 52 فى أواخر 1993) التى ترعاها المؤسسة العامة للشباب والرياضة فى طول البلاد وعرضها. تشكو من التخلف والنقص الواضح فى المنشآت والملاعب والصالات.. كما يصرح بذلك المسئولون أنفسهم فى كل مناسبة.

فى نادينا.. لم يزد الامر عن أكثر من أستضافة بعض رجال الفكر والادب من شتى اقطار الوطن العربى عندما يزورون البحرين بدعوة من النادى أحيانا.. وفى أحيان كثيرة بدعوة او رعاية من وزارة الاعلام او المؤسسات الحكومية الاخرى. هذا الاسلوب المتبع حتى الآن لم يعد مقبولا.. او كافيا.. كما يرى كثيرون.. ولذلك يجب التفكير فى اللجوء الى اساليب جديدة تتيح للنادى المحافظة على مستواه الذى عرف عنه طيلة السنوات الماضية.. يوم تأسس النادى وحتى السنوات الاخيرة.

ونحن اذا استثنينا مجلة «العروبة» التى بدأ نادي العروبة اصدارها مؤخرا.. وهى التى تعبر عن هوية النادى بصورة او بأخرى نجد ان هذه المجلة الفصلية تتعثر وتكتنفها المصاعب والعقبات لأسباب واسباب. ولا ندرى اذا كان مقدرا لها ان تستمر فى طريقها فى ضوء كل ذلك واذا استثنينا دورة «الشطرنج» الرمضانية او غيرها من الدورات الاخرى وأخيرا الانشطة الصيفية، وأستحداث بعض اللعبات الرياضية الداخلية الخفيفة فإن هذه الانشطة جميعها لا يمكن ان تقارن بما تقدمه بقية الاندية والجمعيات والمراكز من أنشطة.. رغم ما يحيط بها من معوقات مثل حاجتها الى المقر.. او سبل التمويل الدائمة.. وغيرها. أن ما يشكو منه المسئولون فى نادى العروبة هو عزوف الاعضاء عن الاشتراك فى عضوية النادى او عدم التردد على الحضور كما

كان عليه الحال سابقا . والسبب كما يرجعه بعض الاعضاء هو انعدام الانشطة والروح التى تسود بعض اعضاء مجالس الادارة فى علاقاتهم مع سائر الاعضاء فى النادى.

لكن هل يجوز ان يصل نادى العروبة بعد هذه المسيرة الطويلة ان يقف عاجزا امام هذه العقبات. دون ان يفعل شيئا لكسرها وتجاوزها. لقد قمت منذ مدة ليست بالقصيرة مع عدد من الاعضاء بتدارس هذه الحالة ورأينا ان النادى لا بد ان يقوم من كبوته وينتهج اسلوبا جديدا ونشاطا جديدا. وهو قادر على ذلك رغم ما يتطلبه مثل هذا النشاط من عناء وتعب وتوفير بعض المال لتحقيقه وانجاحه. لكن هذا النشاط - كما نؤمل - قمين بأن يدفع النادى فى طريق جديد ويعلى من مكانته ليس على مستوى الاندية فى البحرين فحسب بل فى منطقة الخليج العربى.. وحتى فى اقطار الوطن العربى هذا النشاط يكمن فى ان يتبنى النادى مشروع ادارة الجوائز العربية الثقافية.

قد يبدو هذا المشروع غريبا.. او خياليا.. ولكنى رغبة فى تسليط الضوء عليه.. ورغبة فى تنفيذه.. فإننى أورد فيما يلى بعض المقتطفات التى نشرتها جريدة «الشرق الاوسط» اليومية السعودية التى صدرت خلال شهر سبتمبر 1994. وذلك فى شكل حوار أجرته الجريدة مع بعض المثقفين العرب

ليست الجوائز بفكرة جديدة على حضارتنا العربية . فقد أرتبطت الجوائز والمنح الادبية والفكرية والفنية والعلمية بأيام مجد عاشتها الحضارة العربية عندما كان الخلفاء والحكام يتبارون ويتسابقون لتشجيع المبدعين فى المجالات كافة وتقريبهم اليهم ومنحهم الجوائز والمنح. وفى العصر الحديث بادرت بعض الدول العربية بمنح جوائز للابداع. تقديرية وتشجيعية ثم أنتقلت هذه الظاهرة الى عدد من رجال الاعمال المثقفين.. والمهتمين بشئون الابداع.. ويحلم كل مبدع — رغم ان البعض لا يكشف عن حلمه - بأن يصحو ذات يوم ليجد بين يديه جائزة تعبر عن اعترافا وطنه.. كأضافة حقيقية للحياة وللانسانية عبر الزمان.. والسؤال الذى يرد على الخاطر.. هل استطاعت هذه الجوائز ان تضيف اضافة ملموسة لحركة الابداع والثقافة فى الوطن العربي؟

إن نادى العروبة قادر ولا شك على الولوج فى هذا الطريق.. ويكفى ان يرصد مبلغ -/1000 دينار فى صندوق وحساب خاص فى سنته الاولى.. وعلى شكل وديعة ثابته

يضيف عليها كل ما يحصل عليه من مساعدة.. قليلة او كثيرة وذلك لتنمية المبالغ المتجمدة فى حقبة زمنية لا تصدق. أن الجانب الصعب الذى ينطوى عليه هذا المشروع الذى نقترح ان يتصدى له نادينا فهو اختيار العناصر التى تدير مشروع الجائزة. فالابداع الثقافى لا تحكمه قوانين او انظمة محدودة كقوانين سباق الخيل او كرة القدم او حمل الاثقال.. الاحكام تصدرها لجان التحكيم واختيار اعضائها من أعسر المهمات. اذ يتوجب على مثل هذه اللجان أن تنشر بيانات ومحاضر جلساتها.. وذكر الاعمال المرشحة حسب قناعات اعضائها وهذا لا يتم الا بأرضاء الاعضاء جميعا فى اللجنة.

فى معظم بلدان العالم تقريبا تقوم الجوائز وتقدم وعلى الأخص جائزة نوبل العالمية التى تقدم لحائزيها فى مجالات كثيرة متعددة مثل السلام والعلوم.. والاكتشاف والعلوم «جونكور» و«رينودو» و«فيمينا» وفى السنوات الاخيرة بدأت المعاهد والمراكز ونقابات المهن وجمعيات يصعب حصرها بتوزيع الجوائز.. وأصبح ذلك تقليدا لها.

أما فى منطقتنا العربية.. فيمكننا ان نشير الى جائزة الملك فيصل الدولية بالمملكة العربية السعودية.. وجائزة سلطان العويس بدولة الامارات العربية المتحدة وفى دولة الكويت جائزة عبدالعزيز البابطين ثم هناك جائزة مكتب التربية العربى لدول الخليج التى تأسست عام 1980 ولا ننسى أن هناك مؤسسات تقدم جوائز معروفة فى كل من دول المغرب الذى قطع شوطا لا بأس به فى هذا المضمار.. وهناك جوائز على مستويات مختلفة فى بلدان مثل سوريا ولبنان والاردن والسعودية هذا الى جانب جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية.. وهى كما سبق وقلنا لا تعطى الا لاشخاص حسب مكانتهم الوظيفية فى هذا البلد او ذاك.

فى ختام هذا الموضوع.. لا أجد من كلمة مرادفة لمشروع أنشاء الجوائز.. الا كلمة المجهول.

وعلى نادى العروبة ان يقتحم هذا المجهول.. ولا ريب أن النادى بعد اتصالاته الجادة مع كل الجهات يتعلم من هذه التجارب.. وعليه آخر المطاف ان يكتب «السيناريو» الخاص به. بشكل أفضل من كل ما ذكر آنفا.

الفهـــرس

الفهـرس

حكاوي النوادي، كتاب يتضمن فترة مهمة من تاريخ البحرين الاجتماعي، فترة اتسمت بملمح من الملامح المتميزة لدى الناس، وهو تشكيل النوادي الاجتماعية والثقافية والفنية، حتى وصل عدد الاندية، بالنسبة لعدد السكان الى اكثر من دول عديدة.

كتاب حكاوي النوادي، يروي حكاية تاسيس احد الاندية الثقافية الكبيرة في البحرين، الا وهو نادي العروبة، يرويها احد الذين التحقوا بها وهم طلبة، وساهموا في العمل فيها وهم كبار في السن.

ويروي هذا الكتاب، من داخل نادي العروبة، كيف كانت تعمل هذه الاندية، وكيف تشهد الاندفاع والانحسار، وكيف تتفاعل مع قضاياها المجتمعية، وكيف تتشكل انشطتها، وكيف تنحسر.

هذا الكتاب حكاوى النوادي، يرويها كاتب الكتاب الاستاذ حسن الفتي، باسلوبه الشيق، الذي يربط ما بين رؤيته، وانطباعاته الشخصية، وتطورات الاحداث في نادي العروبة، كل ذلك يجسد لكل تلك الفترة بمسراتها، وبمتاعبها، واحباطاتها.

الناشر